مجلة الدراسات السلوكية والاضطرابات الانفعالية

مجلة الدراسات السلوكية والاضطرابات الانفعالية

دورية دولية علمية محكمة تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

Review of scientific studies and emotional disorders issued by the Faculty of Social and Human Sciences

Djilali Bounaama Khemis Miliana University

مجلة نصف سنوية تصدر عن كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

العدد الأول: أفريل 2025

مجلة الدراسات السلوكية والاضطرابات الانفعالية

دورية دولية علمية محكمة تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

Review of scientific studies and emotional disorders issued by the Faculty of Social and Human Sciences

Djilali Bounaama Khemis Miliana University

مدير المجلة: د. رابح هوادف نائب العميد المكلف بالبحث العلمي والعلاقات الخارجية جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

رئيس التحرير: د. آمال بوتوشنت، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

هيئة التحرير

- د. نوري الود، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة
- د. إبراهيم رايب، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة
- د. عبد الكريم صالحي جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة
- د. فتحي المكي جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة
- د. أمينة عطا الله جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة
- د. عائشة مزياني جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة
- د. فيروز لعوامرية، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة
- د. موسى مكورة جامعة علي لونيسي البليدة 2
- د. يزيد إبراهيم الخليل بن أحميدي، جامعة مولاي الطاهر – سعيدة

هيئة المحكمين:

- د. نصر الله بوحميدة، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
- د. فاطمة الزهراء الوزاني، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
- د. فاتح المكي، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
- د. محمد الأمين بن خيرة، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

- د. زهيرة ديب جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
- د. يونس سلام جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
- د. أحمد سني جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت
- د. إبراهيم رايب جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

الهيئة الاستشارية:

- د. محمد الأمين بركات – المدرسة العليا للأساتذة مستغانم.
- د. فرح بن يحي – جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان.
- د. خالد مرزوق – جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.
- د. أحمد صباح – جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.

اللجنة العلمية

الاسم واللقب	مؤسسة الانتماء
أ.د. عبد القادر لورسي	جامعة علي لونيسي البليدة 2
أ.د. الحاج تيطاوني	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
أ.د. مراد نعموني	جامعة علي لونيسي البليدة 2
أ.د. أحمد فاضلي	جامعة علي لونيسي البليدة 2
أ.د. رابح سيساني	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
أ.د. جويدة بن عصمان	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
أ.د. آمال مقدم	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
أ.د. حورية جميلة تيقرين	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
أ. د. هبة مركون	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
أ.د. سعد الدين بوطبال	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
أ.د. سليم مغراني	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
أ.د. فاطمة الزهراء الزروق	جامعة علي لونيسي البليدة 2
أ.د. صليحة لعزالي	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

أ.د. عبد العزيز الكبار	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
د. حسيب فقيه	الجامعة اللبنانية – لبنان
د. محمد لوناس	جامعة يحي فارس المدية
د. هاجر ناصر تركي	جامعة قابوس – سلطنة عمان
د. سرمد جامع محمد الخزرجي	العراق
د. سومية تواتي	جامعة الشهيد حمة لخضر الواد
د. ربيع عبد الرؤوف محمد عامر	المملكة العربية السعودية
د. صالح قاسمي	جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف
د. أم الخير سحنون	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
د. شريفة دربيل	جامعة مرسلي عبد الله تيبازة
د. نوال بناي	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
د. يونس سلام	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
د. كريمة بن زينة	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
د. عبد الكريم صالحي	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
د. ويزة شريك	جامعة مولود معمري تيزي وزو
د. نصيرة بن عباس	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
د. مراد سالي	جامعة علي لونيسي البليدة 02
د. أم هاني فارس	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
د. زهرة عدة	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
د. نعيمة عابد	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
د. فتيحة فوطية	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
د. عبد الله حنادر	جامعة غليزان
د. سكينة تشلابي	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
د. ريم نواري	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
د. إبراهيم رايب	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
د. عبد الرحمن عباس	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
د. أمينة عطاء الله	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
د. نوري الود	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
د. مجاهد عيساوي	المركز الجامعي مغنية تلمسان
د. محمد مناصرية	جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2
د. ياسين طهراوي	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

أهداف المجلة

تجسيدا لدور كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية في الإنتاج المعرفي وكذا المساهمة العلمية في خدمة المجتمع عموما في المجال النفسي والاجتماعي، تبادر هذه الأخيرة بإصدار "مجلة الدراسات السلوكية والاضطرابات الانفعالية" والتي تهدف إلى:

1. تكوين مختصين في الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية المنتشرة في المجتمع بمختلف فئاته العمرية ومجالاته المدرسية والتربوية والمهنية؛
2. تثمين المعارف الخاصة بالأدوات البيداغوجية، التعليمية، التقويمية والعلاجية الضرورية للتكفل بهذه المشكلات؛
3. نشر الأعمال التي تساهم في الكشف والتكفل بالمشكلات السلوكية والاضطرابات الانفعالية في المرحة الطفولة، المراهقة، الرشد والشيخوخة؛
4. التعرف على ما ينشر من بحوث عالمية في هذا المجال؛
5. إفادة مختلف المؤسسات التربوية والصحية والمراكز النفسية البيداغوجية بما ينشر في المجلة خاصة فيما يخص البرامج القابلة للتطبيق على أرض الميدان والتي تستهدف حل مشكلات محددة خاصة بمختلف الفئات العمرية لكلا الجنسين (من الطفولة إلى الشيخوخة)
6. فتح المجال للباحثين والأطر الجامعية لنشر بحوثهم ودراساتهم خاصة المتعلقة بمجال المشكلات السلوكية والاضطرابات الانفعالية.

شروط النشر

شروط النشر :

تنشر مجلة الدراسات السلوكية والاضطرابات الانفعالية الصادرة عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية مختلف الاسهامات البحثية لجميع الأكاديميين والأساتذة الجامعيين والباحثين المتخصصين في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية عموما والمشكلات السلوكية والاضطرابات الانفعالية خصوصا، وذلك باللغات الثلاث العربية، الإنجليزية والفرنسية.
على أن تتوفر فيها الشروط التالية:

- أن يكون صاحب المقال أستاذا باحثا أو طالبا في الطور الثالث لما بعد التدرج؛

- أصالة المادة العلمية المقدمة وعدم صدورها في أي منشور سابق؛
- ألا يقل عدد صفحات المقال عن 10 صفحات ولا يزيد عن 15 صفحة، وعن 25 صفحة بما فيها الملاحق والمراجع؛
- إرسال المقالات يكون حصرا عبر البريد الإلكتروني للمجلة؛
- اختصار المادة العلمية الواردة في المقالات قدر الإمكان بحيث تقدم معلومات مركزة؛
- أن يكون المقال خاليا من الأخطاء اللغوية ويكتب بلغة سليمة؛
- يرفق الباحث ملخصين عن بحثه (في حدود 150إلى 250 كلمة عن كل ملخص)، الأول بلغة البحث والثاني بلغة ثانية (الإنجليزية إذا كان المقال باللغة العربية، وبالعربية إذا كانت لغة البحث انجليزية أو فرنسية)، الملخص لا يزيد عن صفحة واحدة؛
- تتم الإشارة إلى المصادر والمراجع العلمية في متن المقال وفي نهايته (حسب طريقة الجمعية الأمريكية لعلم النفس)، مع مراعاة ألا تتضمن هذه الورقة سوى المصادر التي تمت الإشارة إليها في المتن ووفق الأصول المعتمدة في ذلك:

"اسم المؤلف، سنة النشر، عنوان المصدر، دار النشر، البلد)؛

- تقع المسؤولية على صاحب البحث في الحصول على تصريح باستخدام مادة علمية لها حق الطبع، وهذا يشمل النسخ المصورة من مواد نشرها من قبل؛
- لا يزيد حجم الصور عن 20% من حجم المقال، وتقدم في ملف منفصل عند تقديمه للنشر؛
- يذكر مرة واحدة في المقال المصطلح العلمي باللغة العربية وبجانبه المصطلح باللغة الإنجليزية أو الفرنسية عند وروده أول مرة، ويكتفى بعد ذلك بكتابته باللغة العربية (بالنسبة للبحوث العربية).
- يطلب من الباحث أن يتقيد بترتيب محتوى المقال كالآتي: "مقدمة، الإشكالية، تساؤلات الدراسة، فرضيات الدراسة، الأهداف، الأهمية، تحديد مصطلحات الدراسة، منهج الدراسة، مجتمع الدراسة، عينة الدراسة، أدوات الدراسة، عرض النتائج، مناقشة النتائج، التوصيات، البحوث المقترحة، خاتمة، قائمة المراجع". وهذا في حالة البحوث الميدانية، أما في حالة الدراسات النظرية فينبغي أن تتوفر على إشكالية وأهداف وتحليل للأطر النظرية ثم الإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من درجة بلوغ أهدافها في الاستنتاج العام أو في الخاتمة؛
- ترقم الجداول والرسوم التوضيحية والأشكال وغيرها حسب ورودها في المقال، كما توثق المنقولة منها بالمصادر الأصلية؛
- ترسل جميع البحوث والدراسات إلى البريد الإلكتروني:

reviewbstudyemodis@univ-dbkm.dz

فهرس المحتويات

الرقم	الاسم	الموضوع	ص
01	د. آمال بوتوشنت جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة د. يونس سلام جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة	**Déviation Comportementales Chez les Adolescents : de la typologie à la psychothérapie**	**10**
02	أ.د. أمال مقدم جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة	دور الوساطة المدرسية في التخفيف من السلوك الانحرافي داخل المؤسسات التعليمية	**27**
03	د. ابراهيم رايب جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة د. هبة بن سونة جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة	إدمان الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة – دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بخميس مليانة	**38**
04	د. فتحي المكي جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة د. كريمة بن زينة جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة	دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الحد من تعاطي المخدرات وادمانها في المجتمع.	**59**
05	د. أمينة عطا الله جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ابتسام جوهري جامعة أحمد بن يحي الونشريسي–تيسمسيلت	دور البرامج التلفزيونية في ظهور السلوك العدواني عند الطفل	**70**
06	أ. د. صليحة لعزالي جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة د. لوزاني فاطمة الزهراء جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة د. محمد لوناس	رحلة قياس الانحرافات السلوكية لدى الأطفال: من الملاحظة المباشرة إلى توظيف التحليل الرقمي والذكاء الاصطناعي	**80**
07	أ.د. مراد سالي جامعة يحي فارس المدية	الأسرة ودورها في تمكين أبنائها من التفاعل مع وسائل الإعلام	**94**
08	د. نوري الود جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة جمال تقرورت، زوبير داودي جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة	الإدمان الرقمي والقابلية للاستهواء لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية بجامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة	**105**

الافتتاحية

تُشكّل مرحلة الطفولة والمراهقة الأساس الذي تُبنى عليه شخصية الإنسان، حيث تبدأ ملامح الهوية الفردية والاجتماعية في التبلور، ويخضع السلوك خلالها لتأثيرات متعددة، بعضها داخلي يتصل بالنمو النفسي والمعرفي، وبعضها خارجي يتصل بالعوامل الاجتماعية والبيئية. وفي ظل هذه التفاعلات المعقدة، قد تظهر لدى بعض الأطفال والمراهقين أنماط من السلوك غير المتوافق مع القيم والمعايير الاجتماعية، تُعرف في الأدبيات النفسية والتربوية باسم "الانحرافات السلوكية."

وتتراوح هذه الانحرافات بين سلوكيات بسيطة قابلة للتعديل، وأخرى أكثر تعقيدًا، قد تستدعي تدخلاً تربويًا ونفسيًا متخصصًا، وتشمل مظاهرها: السلوك العدواني، العناد، الكذب، السرقة، اضطرابات التفاعل الاجتماعي، استخدام العنف أو الميل إلى العزلة والانطواء. وتُعد هذه السلوكيات مؤشرات على خلل في التكيف النفسي أو الاجتماعي، وقد تكون نتاجًا لمجموعة من العوامل المتداخلة، مثل التفكك الأسري، الإهمال العاطفي، الضغوط النفسية، ضعف الرقابة الأبوية، أو النماذج السلوكية السلبية في البيئة المحيطة.

ومن هذا المنطلق، يحظى موضوع الانحرافات السلوكية باهتمام واسع في مجالات علم النفس التربوي، وعلم الاجتماع، والإرشاد النفسي، حيث يُعدّ تناول هذه الظاهرة من المنظورين النفسي والاجتماعي أمرًا ضروريًا لفهم جذورها وتحديد أساليب الوقاية والعلاج. فالمنظور النفسي يُسلّط الضوء على الجوانب الداخلية للفرد، مثل اضطرابات الشخصية أو صعوبات التكيف، في حين أن المنظور الاجتماعي يركز على العلاقات والظروف الخارجية، مثل الأسرة، المدرسة، ووسائل الإعلام.

فهذا النوع من البحوث يسعى إلى استكشاف الانحرافات السلوكية لدى الأطفال والمراهقين، من خلال دمج الرؤى النفسية والاجتماعية، وتحليل العوامل المؤدية إلى هذه الظاهرة، مع الوقوف على أساليب التشخيص والتدخل الممكنة، في سبيل تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية لدى هذه الفئة الحساسة من المجتمع، وبما يضمن تنشئة جيل سوي قادر على التفاعل الإيجابي مع محيطه.

وعليه يمكننا القول بأن الانحرافات السلوكية عند الأطفال والمراهقين تعكس تعقيد العلاقة بين العوامل النفسية والاجتماعية التي أدت إليها، فمن المنظور النفسي؛ يمكن أن نعتبر هذه الانحرافات نتيجة لاضطرابات نفسية كالقلق والخوف، أو نتيجة التعرض للعنف أو الإهمال. أما من المنظور الاجتماعي فيمكن أن نعتبر هذه الانحرافات ناتجة عن الضغوط والظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يواجهها الفرد مثل الفقر التميز والانفصال ... إلخ.

وفي هذا السياق يصبح من الضروري لنا كباحثين فهم هذه العلاقة الوطيدة بين العوامل النفسية الاجتماعية وتأثيرها على نوعية السلوك. إذ يجب علينا النظر إلى الانحرافات السلوكية كجزء من نظام معقد يضم العوامل الفردية والعائلية والاجتماعية، وبالتالي سنتمكن من خلال هذا الفهم المتكامل من تطوير استراتيجيات وقائية وعلاجية فعالة تهدف إلى تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للأطفال والمراهقين. وهو الأمر الذي جعلنا نفكر في بناء جسر للتبادل الفكري الذي يجمع بين مختلف تخصصات علم النفس وعلم الاجتماع يتناول بالدراسة الجوانب النظرية للظواهر والمشكلات السلوكية وكذا الانفعالية الموجودة بين مختلف فئات المجتمع؛ حيث أنشأنا هذه المجلة الالكترونية الموسومة بالدراسات السلوكية والاضطرابات الانفعالية والتي تنشر برعاية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة.

وقد جمع هذا العدد الأول مجموعة من الأوراق العلمية بين كتابات نظرية وتنظيرية حاول من خلالها المؤلفون نقل معرفتهم حول الانحرافات السلوكية لدى الطفل والمراهق مع إضافة لمسات ورؤى خاصة بهم. وأخرى تمثلت في الدراسات الميدانية التي قدمت حالات ونماذج تطبيقية صور فيها الباحثون واقع الممارسة الميدانية مع هذه الفئة؛ مبرزين من خلال ذلك ماهي الأدوات المستخدمة مع الأطفال والمراهقين ذوي الانحرافات السلوكية وكيفية التعامل معها من قبل المختصين.

د. آمال بوتوشنت

Déviation Comportementales Chez les Adolescents : de la typologie à la psychothérapie
Behavioral Deviations among Adolescents: from typology to psychotherapy

Amel Boutouchent, Younes sellem

M C B Université Djillali Bounaama Khemis Milia amel.boutouchent@univ-dbkm.dz

M C B Université Djillali Bounaama Khemis Milia sellemyounes.1@gmail.com

Algérie

تاريخ الاستلام: 10/ 11 / 2024 تاريخ القبول: 2024/12/15 تاريخ النشر: 2025/04/20

Résumé

Cette étude a pour but de mettre en évidence les différents types des deviations comportementales les plus connus chez les adolescents et qui les empêchent de mieux développer et d'investir leurs compétences sur le plan psychologique, sociale et scolaire.

On va essayer aussi à travers la présente étude d'entamer les psychothérapies correspondantes à prendre en charge ces troubles tels que les thérapies comportementales et cognitives et les thérapies familiales.

Mots clés: deviations comportementales, adolescence, typologie, prise en charge, thérapies comportementales et cognitives.

Abstract:

This study aims to highlight the different types of behavioral deviations most known among adolescents and which prevent them from better developing and investing in their psychological, social and academic skills. We will also try through this study to initiate the corresponding psychotherapies to treat these disorders such as behavioral and cognitive therapies and family therapy.

Keywords: behavioral deviations, adolescence, typology, treatment, behavioral and cognitive therapies.

Introduction

L’adolescence est une période de transition entre l’enfance et l’âge adulte, elle est très spécifique car elle se caractérise par plusieurs changements sur le plan physique, psycho affectif, cognitif et social.

Durant cette période l’adolescent découvre peu à peu son identité, développe son autonomie et cherche sa place dans la société. Entre transformations corporelles liées à la puberté, remise en question de l’autorité et affirmation de soi.

Toutefois, ce processus peut parfois s’accompagner de tensions, de mal-être ou de conflits, qui se traduisent par des comportements inadaptés, voire préoccupants. On parle alors de troubles du comportement, qui peuvent prendre différentes formes, allant de la provocation à l’agressivité, en passant par la transgression des règles. Ces troubles, s’ils sont négligés, peuvent avoir de lourdes conséquences sur la vie sociale, familiale et scolaire de l’adolescent. Il est donc essentiel de mieux comprendre leurs origines, leurs manifestations et les moyens de les prévenir ou de les traiter. Et c’est ce qu’on va entamer d’une façon un peu détaillée dans étude.

Problématique

Les troubles du comportement désignent un ensemble de réactions inadaptées, persistantes et excessives qui perturbent les relations sociales, familiales ou scolaires d’un individu. Ils peuvent se manifester par de l’agressivité, de l’impulsivité, de l’opposition, un non-respect des règles ou encore un isolement social. Présents dès l’enfance ou pouvant apparaître à l’adolescence, ces troubles reflètent souvent un mal-être profond, une difficulté à gérer ses émotions ou à s’adapter à son environnement. Leur origine est multifactorielle : elle peut être liée à des facteurs psychologiques, familiaux, sociaux ou neurobiologiques. Face à leur impact potentiel sur la vie quotidienne et le développement personnel, il est essentiel de les identifier précocement et de mettre en place un accompagnement adapté.

Parmi ces troubles de comportements on distingue ce qu’on appel : les déviations comportementales qui sont des comportements qui s’écartent des normes sociales, culturelles ou morales établies par une société à un moment donné. Il s'agit d'actes ou d'attitudes jugés inappropriés, anormaux ou inacceptables selon les règles collectives, sans qu’ils soient nécessairement liés à un trouble psychologique ou psychiatrique.

Ces comportements dont l'absence même serait problématique, peuvent toucher préférentiellement la relation du sujet à son environnement (adoption inconditionnelle des valeurs d'un groupe social avec affirmation identitaire ethnique ou religieuse, quête d'une reconnaissance personnelle par un groupe plus restreint du type secte ou bande).
Ils peuvent aussi se manifester par des troubles plus individuelles qu'ils importent de bien différencier du simple besoin de se singulariser propre à l'adolescence (alternation profonde du sens de la réalité, confusion entre le réel et l'imaginaire qu'on a pu imputer à l'influence des médias et des jeux vidéo, troubles de l'identité sexuelle, trouble des comportements alimentaires). (Caron, et al., 2009)

Cette étude va nous permettre de comprendre ces comportements en tenant compte à la fois des facteurs individuels psychologiques et des influences sociales qui façonnent l'identité de l'adolescent. Et de nous éclaircir les psychothérapies distinctes à ce type de troubles.

Problématique :

- Quelles sont les types de comportements Déviants chez les adolescents
- Comment peut-on y répondre efficacement ?

Importance de l'étude :

- ❖ Découvrez les véritables causes des déviations comportementales courantes chez les adolescents.
- ❖ Attirer l'attention des enseignants sur leurs élèves adolescents qui connaissent des déviations comportementales, en raison de leurs effets négatifs sur leur niveau d'éducation et leur éducation.
- ❖ Fournir aux chercheurs dans ce domaine des moyens de faire face à ces déviations à la lumière de traitements psychologiques adaptés à la nature et au type de déviation.
- ❖ Informer les membres de la communauté de la gravité des déviations comportementales courantes chez les adolescents et de la nécessité de les affronter à la lumière de la psychologie.
- ❖ Clarifier les faits sur les écarts comportementaux les plus courants chez les adolescents
- ❖ Aborder les procédures et méthodes appropriées et efficaces pour traiter les écarts comportementaux courants chez les adolescents.
- ❖ Faciliter la tâche des enseignants (responsables de l'éducation et de l'enseignement dans les établissements d'enseignement répartis sur tout le territoire national) et les éclairer sur la manière de guider et de diriger les adolescents de manière judicieuse.

Objectifs de l'étude :

- Identifier les types de déviations comportementales chez les adolescents;
- Mettre en évidence diverses méthodes et techniques thérapeutiques visant à remédier aux déviations comportementales.

Cadre de références théoriques

1- L'adolescence

1.1- Définition:

Selon l'Organisation mondiale de la santé L'adolescence est une période de transition entre l'enfance et l'âge adulte, généralement située entre 10 et 19 ans, bien que cela puisse varier. C'est une phase marquée par de profonds changements physiques, psychologiques, émotionnels et sociaux. (OMS)

1-2- Etapes de l'adolescence :

L'adolescence ne se manifeste pas de façon uniforme ; elle évolue en plusieurs étapes distinctes, chacune marquée par des changements spécifiques. On distingue généralement trois grandes phases :
L'adolescence précoce (10 à 13 ans),
L'adolescence moyenne (14 à 16 ans)
Et l'adolescence tardive (17 à 19 ans).

- **La première phase** correspond à l'entrée dans la puberté, avec l'apparition des caractères sexuels secondaires, des poussées de croissance, et une conscience accrue de soi. Sur le plan psychologique, l'enfant commence à se distancer de ses parents et développe une sensibilité particulière à son image et à l'opinion des autres. (Erikson, 1994)
- **La deuxième étape**, dite moyenne, est marquée par une poursuite du développement physique et surtout par un renforcement de l'identité personnelle. L'adolescent remet en question l'autorité, développe un esprit critique et s'investit davantage dans ses relations sociales, notamment avec les pairs. (Erikson, 1994)
- **Enfin, l'adolescence tardive** est la période de stabilisation. L'individu atteint sa maturité physique et commence à prendre des décisions importantes qui le rapprochent de l'âge adulte : orientation scolaire, indépendance affective et économique, projets de vie. Ces étapes, bien que théoriques, permettent de mieux comprendre les

besoins, les fragilités et les transformations que traverse un adolescent. (Erikson, 1994)

2- le comportement déviant :

Les déviations comportementales peuvent prendre plusieurs formes : agressivité, isolement, fugue, consommation de substances, actes de délinquance, etc. Elles peuvent être le reflet d'un mal-être profond, d'un environnement familial perturbé, ou d'un manque de repères clairs. Comprendre ces comportements et y répondre de manière appropriée est essentiel pour prévenir l'exclusion sociale et favoriser un développement sain et équilibré de l'adolescent. On va essayer de connaitre sa désignation et ces différents types par la suite.

2-1- Définition :

Les déviations comportementales désignent des comportements qui s'écartent des normes sociales, culturelles ou morales établies par une société à un moment donné. Il s'agit d'actes ou d'attitudes jugés inappropriés, anormaux ou inacceptables selon les règles collectives, sans qu'ils soient nécessairement liés à un trouble psychologique ou psychiatrique. (Durkheim, 1895)

2-2- Différence entre le trouble de comportement et la déviation comportementale:

Tableau 1 : Différence entre le trouble de comportement et la déviation comportementale

Critère	Trouble du comportement	Déviation comportementale
Définition	Ensemble de comportements perturbateurs, durables et inadaptés qui nuisent au bon fonctionnement social, scolaire ou familial.	Comportement qui s'écarte des normes sociales ou morales établies par la société.
Origine	Souvent liée à des troubles psychologiques, affectifs ou neurologiques.	Peut résulter d'un choix personnel, d'un rejet des normes ou d'une influence sociale.

Caractère pathologique	Oui : considéré comme un trouble mental ou comportemental nécessitant un suivi.	Pas forcément pathologique : peut être une attitude volontaire ou transgressive sans trouble mental.
Exemples	Agressivité chronique, provocation constante, hyperactivité, impulsivité, trouble oppositionnel.	Vol, fugue, consommation de drogues, délinquance, marginalité.
Approche thérapeutique	Nécessite souvent une prise en charge psychologique ou psychiatrique.	Appelle plutôt à une prise en charge sociale, éducative ou judiciaire.

(Boutouchent & Sellam, 2025)

En résumé:

- **Un trouble du comportement est une manifestation involontaire liée à un mal-être psychologique ou neurologique.**
- **Une déviation comportementale est une transgression des règles sociales, pas toujours liée à un trouble mental, mais plutôt à des choix ou des influences.**

3- types des deviations comportementales :

On peut distinguer plusieurs types de deviations comportementales on les a classés dans le tableau suivant:

Tableau 2 : types des deviations comportementales

comportement	Type de déviation
1. Comportments antisociaux	• Agressivité, violence physique ou verbale, vandalisme • Rejet de l'autorité, transgression des règles scolaires ou sociales

2. Conduites à risque	• Usage de drogues, alcool, tabac • Relations sexuelles non protégées, conduites dangereuses
3. Déviances sociales et numériques	• Isolement ou dépendance aux réseaux sociaux • Cyberharcèlement, comportements d'exhibition ou de provocation en ligne

(Boutouchent & Sellam, 2025)

Ces comportements peuvent être compris comme **des réponses adaptatives dysfonctionnelles** à des difficultés d'affirmation de soi, de recherche de reconnaissance ou de gestion émotionnelle.

Ci-dessous, on va décrire ces troubles

3-1- le vol:

C'est le recours à la prise de choses appartenant à une autre personne sans consentement. (القمش و خليل عبد الرحمن المعايطة، 2007)

3-2- les troubles sexuelles:

Les dysfonctions sexuelles sont caractérisées par une perturbation cliniquement significative de la capacité à avoir une réponse sexuelle ou à éprouver du plaisir sexuel durant une ou plusieurs phases du cycle de la réponse sexuelle. (Association, 2013)

Parmi les troubles qui peuvent concerner les adolescents :

- **Trouble de l'intérêt/excitation sexuelle** (souvent chez les jeunes filles).
- **Trouble de l'érection** (chez les garçons).
- **Trouble de l'éjaculation précoce ou retardée.**
- **Trouble de la douleur génito-pelvienne/pénétration.**
- **Trouble lié à l'orientation sexuelle ou à l'identité de genre** (traité à part dans le DSM sous le terme : *dysphorie de genre*). (Association, 2013)

3-3- le harcèlement:

Il s'agit d'infliger un préjudice physique, psychologique, émotionnel ou verbal à une ou plusieurs personnes. Cela comprend également la menace de préjudice physique ou physique avec des armes, le chantage, la violation des droits civils, les agressions, les coups, le travail en bande, les tentatives de tuer ou de menacer, en plus du harcèlement sexuel.(الصبحيين و القضاة، 2013)

On peut distinguer les types suivants :

- Le harcèlement verbal:
- Le harcèlement scolaire:
- Le harcèlement sexuel: Qui est une forme de violence qui se traduit par des agressions contre les femmes à travers des comportements clairs ou implicites à caractère sexuel, et émises par une personne qui a de l'influence sur une autre qui refuse de répondre au désir. La source de la violence ici provient de la douleur et de la détresse qui limitent la liberté des femmes. (عاشور، 2008، صفحة 16)

3-4 la délinquance:

C’est un comportement provenant des adolescents, caractérisés par la violation répétée et grave des normes et des lois sociales, nécessitant une intervention judiciaire à l’encontre des auteurs, qu’ils soient individuels ou collectifs

Ce comportement ce défini met en évidence quatre critères essentiels pour qualifier un évènement de délinquance :

- La sévérité de l’infraction
- Le type ou le model de transgression
- Ainsi que l’historique comportemental et la personnalité de l’individu.

(القمش و خليل عبد الرحمن المعايطة، 2007)

3-5- les addictions (toxicomanies):

On utilise souvent les termes « toxicomanie », « dépendance » ou « accro » pour décrire tout comportement où il y a perte de contrôle. Par exemple, certaines personnes disent qu’elles sont accro d’une émission de télévision ou du magasinage. Ces termes sont également utilisés pour décrire l’état de manque ressenti lorsqu’on met fin à la consommation d’une substance ou à un comportement

(p. ex., « je pense que je suis accro du café, car j’ai mal à la tête si je cesse d’en prendre »). Toutefois, le fait d’aimer prendre une substance ou de ressentir un état de manque ne signifie pas nécessairement qu’il y a dépendance. Comme les termes « toxicomanie » et « dépendance » sont

souvent utilisés de façon vague, un grand nombre de personnes ont tenté d'en préciser le sens. Voici une définition utile : La toxicomanie est une maladie primaire, chronique et neurobiologique comportant des facteurs génétiques, psychosociaux et reliés au milieu et à l'entourage. Elle se caractérise par un ou plusieurs des comportements suivants : perte de contrôle à l'égard de la consommation de drogues, usage compulsif, maintien de la consommation malgré ses méfaits et état de besoin intense (Savage et coll., 2003).

3-6 le comportement agressif

On peut distinguer :

- Les incivilités
- Les manquements à la règle, à la loi
- Les colères marquées par l'agressivité verbale, les injures, les critiques blessantes.
- Les violences dirigées aussi bien sur lui-même que sur autrui, sur les animaux ou les objets. (Caron, et al., 2009, p. 04)

- **La violence :**

Selon l'Organisation mondiale de la santé, la violence est l'usage intentionnel de la force ou de la capacité physique, soit par menace, soit par usage réel, par un individu contre lui-même ou contre une autre personne, un groupe ou une communauté. Ce qui entraîne des blessures, la mort, des blessures psychologiques, une mauvaise éducation ou des privations. (السطالي، 2018)

Donc, la violence au sens général signifie nuire à des personnes ou à des choses. Elle fait référence à la cruauté, au fait de nuire à autrui et de déchirer les liens sociaux entre les membres d'une famille, ce qui crée une atmosphère de cruauté, de négligence et de violence physique et morale.

3-7 la fugue

C'est un comportement inadapté caractérisé par une fuite soudaine et volontaire d'un mineur de son domicile sans l'autorisation de ses parents.

La fugue à l'adolescence s'inscrit souvent dans un contexte de tension psychique, de crise identitaire ou de conflit générationnel. (Moro, 2010)

Et selon l'INSERM 2002 (Institut national de la santé et de la recherche médicale):

"La fugue peut être considérée comme un comportement de rupture, révélateur d'une souffrance psychique, d'une tentative d'évasion face à une situation familiale ou institutionnelle perçue comme insupportable." (INSERM, 2002)

Donc on peut conclure que La fugue est un comportement par lequel un enfant ou un adolescent quitte volontairement et temporairement son domicile, une institution ou un lieu où il est censé être encadré, sans autorisation, souvent sans prévenir et sans but précis à long terme.
Elle peut être occasionnelle ou répétée, et elle est souvent le symptôme d'un mal-être, de conflits familiaux, scolaires, ou d'un trouble psychologique.

Remarque :
La fugue est classée comme une déviation comportementale, surtout si elle devient répétitive ou s'associe à d'autres conduites à risque (drogue, vol, marginalité, etc.). Elle peut aussi relever d'un trouble psychiatrique, dans le cadre de troubles dissociatifs ou de troubles de l'attachement.

4- la prise en charge psychologiques des deviations comportementales :

La prise en charge psychologique est l'étape la plus importante dans le travail de chaque psychologue car c'est là où on peut diminuer la souffrance des patients surtout pour les adolescents qui sont très sensible.

Concernant les deviations comportementales dans l'éventuelle étude on va parler de trois types de psychothérapies:

4-1- les thérapies comportementales

Les interventions comportementales sont utilisées pour aider le candidat à développer et à former de nouveaux modèles de comportement et de nouvelles compétences individuelles, ou à modifier des comportements existants. Ces méthodes peuvent être utilisées pour corriger de mauvaises habitudes ou la façon d'interagir avec les autres. (أسعد و الأزايدة، 2015)

- **La modification du comportement:**

La modification du comportement Désigne le remplacement d'un comportement indésirable par un comportement souhaitable, et s'étend même à la substitution (c'est-à-dire son remplacement).

Donc, la modification du comportement peut être définie comme l'application pédagogique de principes d'apprentissage solides dérivés des principes du véritable Islam aux théories d'apprentissage modernes, qui incluent le renforcement du comportement souhaitable et l'affaiblissement ou l'extinction du comportement indésirable. (أسعد و الأزايدة، 2015)

- **Exemple de Techniques de modification du comportement :**

Il existe plusieurs techniques de modification comportementales, on a choisi de citer les plus connus et utilisés lors des prises en charge des déviations comportementales:

1. Renforcement
2. Punition
3. Extinction
4. Généralisation
5. Discrimination
6. Formation
7. Séquence
8. Arrêtez les pensées
9. Endoctrinement
10. Retrait progressif
11. Désensibilisation progressive
12. Aliénation
13. Affirmation de soi
14. Résolution de problèmes
15. Contrats comportementaux
16. Modélisation
17. Jeux de rôle
18. Maîtrise de soi

- **Aspects de la modification du comportement :**
  - Modifier les méthodes comportementales pratiquées par l'individu.
  - Modifier l'environnement qui peut être un facteur de comportement indésirable.
  - Modifier les programmes utilisés pour accommoder les énergies et les besoins des élèves en fonction de leur groupe d'âge.

4- 2- les thérapies cognitives et comportementales

Les thérapies cognitives et comportementales sont aujourd'hui assez structurées pour pouvoir comprendre et répondre à des troubles bien identifiés. Sachant qu'il existe actuellement des traitements spécifiques pour traiter l'anxiété, la dépression, les attaques de paniques, les troubles de la personnalité … etc. les avancées des thérapies cognitives et comportementales permettent aussi de prendre en charge plus que les

troubles classiques, et les thérapeutes TCC istes sont sollicités pour traiter la boulimie ; l'anorexie, le jeu compulsif, ou aujourd'hui les addictions à internet et aux jeux vidéo. Ils sont aussi sollicités pour quelques difficultés familiales, des problèmes d'estime ou d'affirmation de soi.

Déroulement d'une prise en charge

Catégorisé fréquemment dans le champ des thérapies brèves, la durée habituelle d'une psychothérapie émotivo – cognitivo – comportementale est d'environ six mois à un an en général, pour douze à vingt séances.

Celle-ci doit être relativisée en fonction de:

- La personne rencontrée ;
- Sa problématique initiale ;
- Des possibles comorbidités associés ;
- La présence d'un trouble de personnalité. (Chapelle, Monié, Poinsot, Rusinek, & Willard, 2014, p. 06)

Cette thérapie se structure au tours de cinq étapes comme suit :

1. **Le diagnostic clinique et comportementale** : qui se repose sur l'analyse fonctionnelle, émotionnelle, comportementale et cognitive.
2. **Les entretiens d'évaluations** : se base sur l'entretien clinique qualitatif et les évaluations quantitatives.
3. **L'information au patient du diagnostic et des résultats de l'évaluation** : description des comportements gênants et l'identification des éléments qui les renforcent, et mettre l'accent sur les causes actuelles participants au maintien des problèmes.
4. **L'établissement d'un contrat thérapeutique** : comprend le choix des objectifs à atteindre, le plan de de traitement, les moyens et les stratégies thérapeutiques.
5. **Les entretiens thérapeutiques** : collaboration active entre patient et thérapeute. (Chapelle, Monié, Poinsot, Rusinek, & Willard, 2014)

La figure suivante résume ces étapes

Figure (01): structure de la thérapie

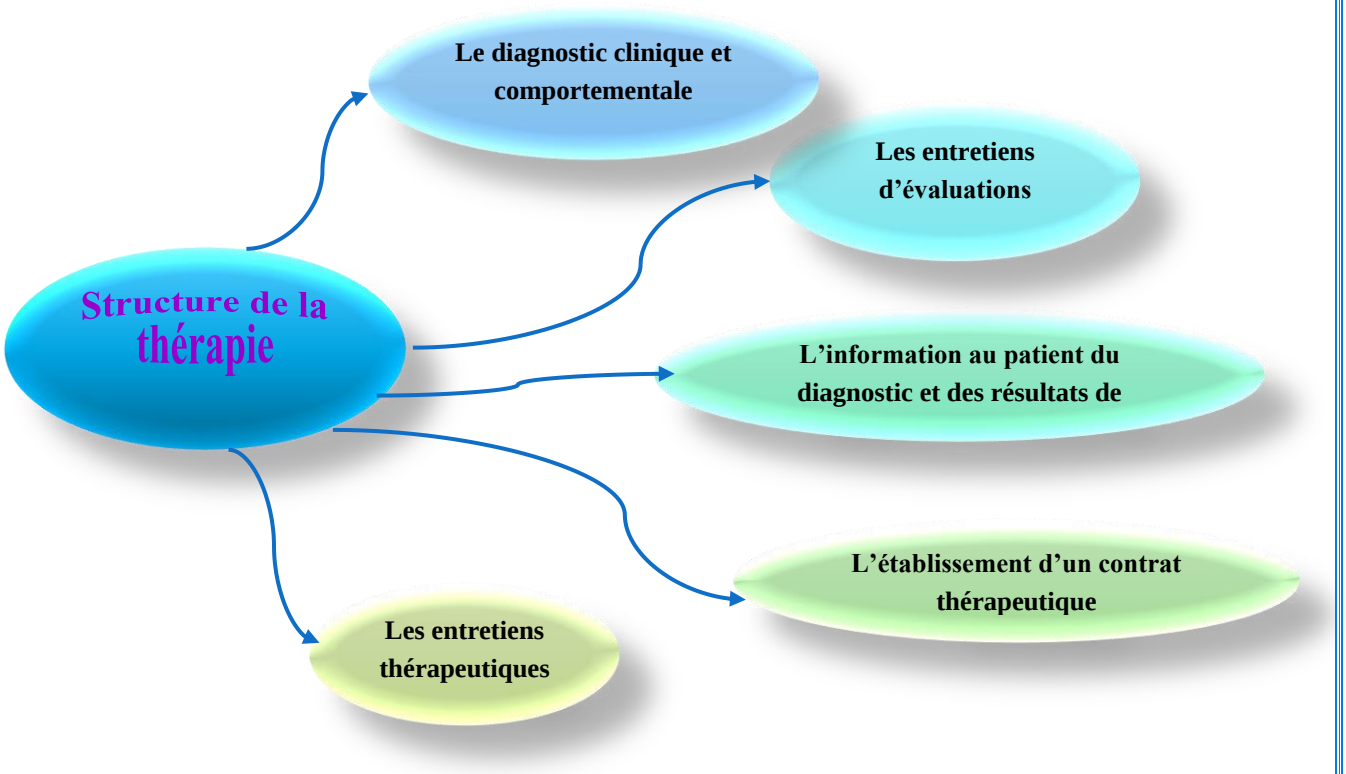

(Boutouchent & Sellam, 2025)

3- 3- la thérapies familiale systémique

La thérapie familiale systémique est une technique spécifique de psychothérapie, qui à pour but de favoriser les échanges entre les membres d'une famille. Cette thérapie doit permettre aux membres d'une famille :

- D'évoluer ensemble vers un fonctionnement plus souple ;
- De dépasser une situation de crise ;
- D'autoriser l'évolution individuelle de chacun des membres ;
- De trouver de nouveaux équilibres.

Cette évolution tient compte des évènements et de l'histoire de la vie du groupe.

Au cours des séances, le dialogue des membres de la famille entre eux et avec le thérapeute aide à comprendre et réaliser les problèmes ou difficultés rencontrés par la famille. (Chassaniol, 2013)

Conclusion

Les déviances comportementales chez les adolescents constituent un enjeu majeur de santé mentale et d'intégration sociale. À cette période de transition, les jeunes sont particulièrement vulnérables face aux pressions sociales, familiales, et psychologiques, ce qui peut conduire à des comportements inadaptés, parfois à risque.
Une classification claire de ces troubles permet une meilleure compréhension de leurs origines et manifestations, tandis qu'une prise en charge adaptée et pluridisciplinaire représente la clé pour prévenir l'aggravation des situations et favoriser la réinsertion sociale.
Comprendre ces comportements, c'est aussi reconnaître que derrière la déviance, il y a souvent une souffrance silencieuse et un besoin d'écoute, de soutien et d'encadrement.

Recommendations

1. **Mettre en place des dispositifs de dépistage précoce** dans les milieux scolaires et communautaires pour identifier rapidement les signes de déviance comportementale.
2. **Renforcer la collaboration entre les familles, les éducateurs, les psychologues et les travailleurs sociaux** pour assurer un accompagnement cohérent et individualisé.
3. **Promouvoir l'éducation socio-émotionnelle** dès le plus jeune âge pour développer les compétences relationnelles, la gestion des émotions et la résolution de conflits.
4. **Créer des espaces d'écoute et de parole pour les adolescents**, où ils peuvent exprimer leurs difficultés sans crainte d'être jugés.
5. **Adapter les structures d'accueil et de soin** aux besoins spécifiques des adolescents (approche bienveillante, respect de l'identité, accompagnement global).
6. **Sensibiliser les parents et les professionnels** aux différentes formes de déviance (agressivité, isolement, consommation de substances, etc.) et aux moyens de les prévenir.
7. **Éviter la stigmatisation des adolescents en difficulté** et privilégier une approche éducative plutôt que punitive.

References

1. Association, A. P. (2013). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (5e éd.).* Arlington: American Psychiatric Publishing.
2. Boutouchent, A., & Sellam. (2025). *Différence entre le trouble de comportement et la déviation comportementale.* Algerie.
3. Caron, M., Amate, A., Dupire, P., Leboiteux, D., Patenotte, J., Daquin, C., & Warembourg, P. (2009). *Les troubles du comportement: guide pour la mise en oeuvre des parcours de scolarisation et de formation.* UNALG.
4. Chapelle, F., Monié, B., Poinsot, R., Rusinek, S., & Willard, M. (2014). *Aide mémoire Thérapies Comportementales et Cognitives en 37 notions* (éd. 02). Paris: DUNOD.
5. Chassaniol, J. L. (2013). *Thérapie familiale systémique* . France: Psycom.
6. Durkheim. (1895). *Les règles de la méthode sociologique.* Paris: Félix Alcan.
7. Erikson, E. H. (1994). *l'identité , jeunesse et crise.* COLL.
8. INSERM. (2002). *Rapport sur les troubles du comportement chez l'enfant et l'adolescent.*
9. Moro, M.-R. (2010). *Psychopathologie de l'adolescent.* Paris: Dunod.
10. OMS. (s.d.). *santé mentale des adolescents: enjeux et prévention.*

11. أحمد أبو أسعد، و رياض الأزايدة. (2015). *الأساليب الحديثة في الإرشاد النفسي والتربوي الجزء الأول.* الأردن: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

12. السطالي، ن. ح .(2018). *سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء* .(éd. 01)القاهرة مصر: السعيد للنشر والتوزيع.

13.الصبحيين، ع. م.، و القضاة، م .(2013) .*سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه – أسبابه – علاجه)* .الرياض المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

14.عاشور، أ. ع .(2008) .*التحرش الجنسي* .القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم الانسانية.

15.مصطفى نوري القمش، و خليل عبد الرحمن المعايطة. (2007). *الاضطرابات السلوكية والانفعالية* (الإصدار 01). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

دور الوساطة المدرسية في التخفيف من السلوك الانحرافي داخل المؤسسات التعليمية

The role of school mediation in alleviating deviant behavior within educational institutions

مقدم أمال، أستاذ تعليم عالي، جامعة خميس مليانة، amel.mokeddem@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 23/ 11 / 2024 تاريخ القبول: 2024/12/30 تاريخ النشر: 2025/04/20

الملخص:

هدفت هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور الوساطة المدرسية في الحد من السلوكات الانحرافية كتعاطي المخدرات داخل المؤسسات التربوية، والتي تساهم في انتشار وتزايد مشكلات سلوكية كظاهرة العنف المدرسي والهذر المدرسي، والتسرب المدرسي، وكذا الانحلال الخلقي، وهذا من خلال تبيان مفهوم ودور الوساطة المدرسية، وكذا السلوك الانحرافي خاصة في التعليم الثانوي نظرا لخصوصية المرحلة العمرية، والتي تؤثر سلبا على السير الحسن في المؤسسات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الوساطة؛ الوساطة المدرسية؛ المؤسسة التعليمية؛ السلوك الانحرافي.

Abstract:

This research paper aimed to highlight the role of school mediation in limiting deviant behaviors such as drug abuse within educational institutions, which contribute to the spread and increase of behavioral problems such as the phenomenon of school violence, school wasting, school dropout, as well as moral decay, and this by clarifying the concept and role of school mediation, as well as Deviant behavior, especially in secondary education, due to the specificity of the age stage, which negatively affects the good conduct of educational institutions.

Keywords: mediation; school mediation; educational institution; deviant behavior.

مقدمة:

في الوقت الحاضر، ينتشر العنف المدرسي بشكل متزايد في المدارس الجزائرية وخاصة في الطور الثانوي سواء كان ذلك بسبب السلوكات الانحرافية، بحيث يشعر التلاميذ أحيانًا بعدم الأمان، إذ يمكن للفرد أن يصبح عنيفًا وينقل هذا العنف إلى رفاقه العنف الجسدي، العنف اللفظي أو كلاهما معا، يمكن للعنف أيضا أن يقود التلميذ إلى نتائج وخيمة (السباعي، 2013. ص 16).

فقد أشارت العديد من الدراسات في الدول المتقدمة أنه سجل بالولايات المتحدة الأمريكية أكثر من ربع مليون تلميذ يتعرضون للعنف شهريا، كما أن 60% من تلاميذ المرحلة الثانوية يملكون أسلحة، أما في الدول الأوروبية فقد بينت إحصائيات وزارة التربية في فرنسا للسنة الدراسية 1999/1998، أن ما بين 240000 حادث وقع في المدارس الثانوية رتبت نسبة 26% منها على أساس أنها حوادث خطيرة و 40% من التلاميذ اعترفوا أنهم تعرضوا للعنف المدرسي (بوطورة، 2017، ص 4-5).

أما في الجزائر فقد كشفت دراسة أجرتها وزارة التربية الوطنية (داودي، 2017) فإن مستوى العنف في المدارس قد انتشر بشكل كبير في مؤسسات التعليم، موضحة أن العنف بين التلاميذ يمثل نسبة 80% في حين تم تسجيل نسبة 13% من حالات العنف الذي يقوم به التلاميذ ضد أساتذتهم، ونسبة 5% من الحالات تم تسجيلها من طرف الأستاذ ضد التلاميذ، في حين بلغت نسبة العنف بين الأستاذة 2% (بدر الدين، 2020).

ويعود سبب انتشار العنف إلى تعاطي المخدرات التي أصبحت ظاهرة تزداد انتشارا في الوسط المدرسي، مما يؤدي ظهور سلوكات انحرافية غير أخلاقية، وهو ما استدعى من وزارة التربية الوطنية التصدي ومواجهة العنف في الوسط المدرسي، من خلال استحداث العديد من الطرق من بينها الوساطة المدرسية التي هي إحدى الآليات التي يتم اللجوء إليها من طرف مختلف الفاعلين والمهتمين بقضايا التربية والتعليم، للحد مما تعرفه المدرسة من مشاكل حيث تم تنصيب وتفعيل دور خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية في التعليم الثانوي كهيئة هادفة للتربية وتعديل السلوكيات غير المرغوبة، وكذا تسوية النزاعات والحد من السلوكيات العنيفة بمختلف أشكالها، عن طريق الإصغاء والحوار والوساطة.

وتعد ظاهرة الانحراف من الظواهر القديمة والمنتشرة في كل المجتمعات، ولكنها تختلف مع ذلك في الدوافع والأسباب المؤدية إليها، تبعا لاختلاف محددات السلوك والمعايير والقيم السائدة في المجتمع، وقد اتفق علماء الاجتماع على أن ظاهرة الانحراف تعد من المعوقات الوظيفية للنسق الاجتماعي.

وفي هذا الإطار، جاءت هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على دور الوساطة المدرسية في الحد أو التقليل من السلوكات الانحرافية داخل المؤسسات التعليمية، من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي الذي مفاده كيف تساهم الوساطة المدرسية في الحد من السلوكات الانحرافية (تعاطي المخدرات نموذجا) داخل المؤسسات التربوية؟

وقد تفرع عن هذا التساؤل إلى تساؤلات فرعية تناولناها في ثلاثة عناصر أساسية، وهي:

1. ماذا نقصد بالوساطة المدرسية؟
2. ما معنى السلوكات الانحرافية؟
3. ما دور الوساطة المدرسية في المؤسسات التعليمية؟

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- التعرف على مفهوم الوساطة المدرسية ومعرفة دورها داخل المؤسسات التعليمية
- توضيح دور الوساطة المدرسية داخل المؤسسات التعليمية، وكيفية إيجاد الحلول المناسبة لتفادي السلوكات الانحرافية.
- توضيح الرؤية المستقبلية للوساطة المدرسية في اعتمادها على المزج والتوفيق بين التعليم التقليدي والتعليم الحديث.

وتكتسي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع والمتغيرات التي تتناولها، فالوساطة تسعى لفض الخلافات والنزاعات بطرق ودية، والتي تستمد من قيم ديننا الإسلامي الحنيف من إصلاح ذات البين والتعامل بالتي هي أحسن، وهو ما

يتضح أكثر في إبراز أهمية وقيمة موضوع للوساطة المدرسية أهمية كبرى في تحقيق العملية التربوية أهدافها، لما لها من دور في تكييف مكونات المنهاج الأساسية مع المتغيرات الطارئة الحاصلة في البيئة والمجتمع.

كما ترجع أهمية البحث الحالي إلى تناوله أحد مواضيع العصر الحالي الراهن في المجال التربوي، ألا وهو موضوع الوساطة المدرسية والأسس والمعايير العلمية التي تواكب التغيرات الطارئة في المجتمع.

كما تفيد القائمين على إعداد المناهج التعليمية بضرورة الاستجابة للظروف الطارئة والتعامل معها بمرونة وهذا لصيرورة العملية التعليمية وفق ما تمليه الظروف من وجائح وغيرها.

1. ماذا يقصد بالوساطة المدرسية:

1.1 مفهوم الوساطة:

عرفت الوساطة لغة في المعجم الوسيط بأنها (وسط) الشيء(يسطه) وسطا: صار في وسطه ويقال وسط القوم ، ووسط المكان ،فهو واسط القوم وفيهم وساطة توسط بينهم بالحق والعدل(إبراهيم، 2004، ص1031).

الوساطة هي أحد أشكال إدارة النزاعات التي تحضي باهتمام واسع النطاق في المدارس في جميع أنحاء العالم، الوساطة تنطوي على شخص ثالث محايد، يسمى وسيط، يساعد المتنازعين في حل مشكلتهم بموافقة جميع الأطراف، كما توفر الوساطة طريقة خالية من المخاطر لتسوية النزاعات بين الأطراف المعنية في النزاع.

ويبقى من الصعب الحديث عن مفهوم الوساطة دون ربطه بالخلاف على اعتبار أن كل وساطة هي سعي نحو تدبير أو حل أو إنهاء خلاف ما، وتمثل الخلافات أو الصراعات وجها من أوجه الحياة البشرية إلى درجة يمكننا القول بأن الخلاف هو من صميم الحياة(السباعي، 2013، ص 18).

كما تعد الوساطة عملية خارج نطاق القضاء للتعامل مع النزاعات، يقوم فيها طرف ثالث محايد ومحايد (بدون سلطة اتخاذ القرار)، الوسيط، بدعم أطراف النزاع حتى يجدوا حلولًا ودية لنزاعهم، يقرر الطرفان بأنفسهم البدائل ونتائج المفاوضات التي يشاركون فيها بمحض إرادتهم وبسرية تامة، تقدم الوساطة المساعدة والدعم للأشخاص الذين يجدون صعوبة في التواصل تمكنهم من تحمل مسؤولية تسوية النزاع بينهم بأنفسهم، دون الحاجة إلى تسليم مصيرهم إلى سلطة (قاض، خبير)، تؤدي الوساطة إلى إخراج الأطراف المتنازعة من خصوماتها وتساعدهم على بناء حل مشترك لنزاعهم، وبذلك فإنهم يبنون أو يعيدون بناء الرابطة التي توحدهم (Pierre, Jilani, 2011, P 8).

وهي من الوسائل القانونية الحديثة لفض المنازعات، مثلها مثل التحكيم و تم اللجوء إليها بحثًا عن حلول عملية للعدالة البطيئة، تعد الوساطة إحدى وسائل التوفيق بين المتخاصمين، عن طريق تدخل طرف ثالث يعد صديقا لكلا الطرفين، يحاول التقريب بينهما تمهيداً لتسوية ودية، و قد يكون الطرف الثالث قد تدخل من تلقاء نفسه أو بطلب أحد الطرفين (محمد، 2020).

ويمكن القول أن الوساطة هي مشروع طويل الأمد والفضاء الذي يهدف إلى تعويض العنف بالحوار والتواصل، فهي منهاج تربوي قائم بحد ذاته، يجب أن يدرج ضمن مبادرة في إطار مشروع المؤسسة، ويعتني به كل الفاعلين بالنظام التربوي، ما يتطلب التوعية والتكوين وباعتباره رهان المستقبل، يساهم في إرساء قواعد اللاعنف وتوطيد العلاقات الإنسانية وإفشاء السلم والسلام في المجتمع.

2.1 الوساطة المدرسية:

تعرف الوساطة المدرسية حسب بوفولة (2013) على أنها:" السيرورة التي يحاول وسيط محايد، من خلال تنظيم التبادلات، تقريب وجهات نظر متعارضة لتفادي تدهور الصراع بينهما وهو مجموع المساعدات والدعامات التي يمكن لشخص تقديمها لشخص آخر بهدف جعله على ولوج معرفة ما بهدف الوقاية أو حل الصراعات المساهمة في تهدئة وتيسير العلاقات بين الشباب أو بين الراشدين بالسير العادي لسيرورات التعليم والتعلم ".

كما تعرف الوساطة المدرسية بأنها:" ميكانزيم يستعمل لحل المشاكل والصراعات داخل المدارس من خلال تخفيض عدد المشكلات السلوكية وتنمية سلوكيات ايجابية وتطوير المناخ المدرسي واختصار الوقت في حل الصراعات وهذا عن طريق مسهل حيادي "(Crawford. and Bodine, 1996, P32).

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الوساطة المدرسية هي السعي نحو تدبير حل أو إنهاء خلاف ما داخل المؤسسة التربوية، وتتمثل الخلافات أو الصراعات وجها من أوجه الحياة البشرية، قد تنحل هذه الخلافات من تلقاء ذاتها ومنها من تحتاج الى التدخل والتدبر، هذا التدخل الذي يمكن أن يتم بأشكال متعددة من بينها اعتماد الوساطة، كأسلوب ومنهجية تسمح بتبني الحوار والتواصل والانخراط والتعاون.

فالوساطة المدرسية ليست مجرد وسيلة لحل الخلافات المدرسية، وإنما هي أولا وقبل كل شيء استجابة لمطامح بيداغوجية تسعى إلى تلقين أنماط جديدة من العلاقات الإنسانية تقوم على أساس الحوار بعيدا عن السلطة أو أي شكل من أشكال العنف، وهي وسيلة تربوية يتعلمها التلاميذ كطريقة حضارية في التواصل والتعايش ضمن مسار حياتهم بشكل عام وبذلك تكون الوساطة المدرسية أكثر تعقيدا من كل أشكال الوساطة الأخرى لمجموعة من الاعتبارات المرتبطة بوظيفة المدرسة كمؤسسة للتربية والتعليم.

2. مفهوم المؤسسة التربوية:

هي عبارة عن مؤسسة متخصصة بالتنشئة الاجتماعية، تُساعد على التنشئة الصحيحة والسليمة للأفراد وخصوصاً الأطفال منذ الصغر، حيثُ تنمي الفرد من النواحي العقلية والجسمية، والاجتماعية، والنفسية، وتهيئه للعيش والاختلاط مع الناس في المجتمع، وتعني من منطلقٍ آخر التربية والتي تبدأ منذ بداية الحياة من الأسرة وتمر بمراحل لاحقة مثل: الحضانة

والمدرسة والجامعة وتنتهي بنهاية الحياة، وتتميز كل مرحلة أو مؤسسة من هذه المؤسسات بدورها الفعال في عملية التنشئة، وتتميز بأنّ كل مرحلة منها تُكمّل الأخرى (كمال، 2017).

كما تعرف على أنها تلك البيئات والأوساط التي تساعد الإنسان على النمو الشامل لمختلف جوانب شخصيته، والتفاعل مع من حوله من الكائنات، والتكيف معهم، وتنقسم هذه المؤسسات إلى مؤسسات نظامية تتم داخل مؤسسات رسمية مثل: المدارس والمعاهد العلمية والجامعات، ومؤسسات لا نظامية غير رسمية مثل: الأسرة، ودور العبادة، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام، ومنظمات المجتمع المدني (توفيق وشاهين، 2018، ص 9).

3. ما معنى السلوكات الانحرافية؟

1.3 مفهوم الانحراف:

يشير الانحراف لغة إلى فعل انحرف، ينحرف، أي مزاجه مال عن الاعتدال، فهو يعني الفشل في أداء الواجب أو ارتكاب عمل سيء وخاطئ. أما من حيث الاصطلاح فيعرف بأنه السلوك الإنساني غير السوي لأنه لا يتماشى مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك الأفراد فهو إذا عدم مسايرة المعايير الاجتماعية أو بمعنى آخر عدم التوافق أو الصراع.

وهي ظاهرة نفسية تحدث للفرد في بعض الأحيان بصفة مؤقتة، فلا يدرك علاقته بالزمن أو المكان أو يعجز عن معرفة ذاته بسبب المرض أو تناوله بعض المسكرات كالكحول أو المخدرات.

وعرفه كلينارد Clinard (1963) على أنه: سلوك لا يتفق مع توقعات ومعايير السلوك الفردي العامة والمقررة داخل النسق الاجتماعي... ويشير إلى المواقف التي يتجه فيها السلوك اتجاها مستهجنا أو غير مقبول بالدرجة التي تجعله يتخطى حدود التسامح في المجتمع المحلي (سامية محمد جابر، 2004، ص 540).

وعليه، يعتبر الشاب منحرفا إذا ارتكب جرما يعاقب عليه القانون... فإن أقدم الشباب على ارتكاب جريمة كالسرقة أو الايذاء أو الاغتصاب أو أي فعل آخر معاقب عليه لإخلاله بسلامة المجتمع وأمنه يعتبر منحرفا.

وهناك نوع آخر من الانحراف قد لا يعتبر جريمة وهو الانحراف الذي ينطوي على مجرد مظهر من مظاهر السلوك السيء كعدم طاعة الوالدين والتشرد والهروب من المنزل ومخالطة المعرضين للانحراف والمشتبه بهم، إلّا أن مثل هذه الانحرافات والتي يعتبر الشاب الموصوف بها معرضا للانحراف قد تتطور غالبا إلى انحرافات خاصة إذا لم تعالج وتقاوم.

2.3 السلوك الانحرافي:

السلوك الانحرافي هو السلوك الذي يتعارض مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافيا واجتماعيا داخل النسق الاجتماعي، وهو خروج الأشخاص عن المعايير التي حددها المجتمع والمتفق عليها من طرف الأعضاء الجماعة الاجتماعية.

ويمكن القول أن السلوك الانحرافي هو كل فعل أو سلوك يصدر عن شخص ما، بحيث لا يتماشى مع القواعد والمعايير العامة للمجتمع.

4. تعريف المخدرات:

يمكن تعريف المخدرات أو الأدوية غير المشروعة بالإنجليزية (Illegal drugs) على أنها: الأدوية التي يتم الحصول عليها بطرق غير شرعية دون الحاجة الطبية لها، ودون استشارة الطبيب، حيث يطلق على المخدرات مصطلح أدوية الشارع في بعض الحالات، وتجدر الإشارة إلى أن للمخدرات تأثيرات مختلفة وغير متوقعة، وهو ما قد يؤدي إلى معاناة مستخدميها من مضاعفات صحية خطيرة خصوصاً لدى الشباب واليافعين، وتعتمد هذه التأثيرات والمضاعفات على عدَّة عوامل مختلفة، مثل كمية المادة المخدرة المستخدمة ونوعها، وعدد أنواع المخدرات المستخدمة في الوقت نفسه، والحالة الصحية للشخص ووزنه، والحالة والمكان الذي استخدمت المخدرات فيه ومن الجدير بالذكر أن للمخدرات أنواع عديدة ولا تقتصر على الأدوية فقط، إذ إنها تتضمن بعض المواد الأخرى عند عدم استخدامها بطرق شرعية، مثل استنشاق بعض مواد الطلاء بشكل متعمد وبكميات كبيرة، واستنشاق مواد الغراء أو الصمغ.

1.4 أنواع المخدرات:

تصنف المخدرات إلى ثلاث فئات رئيسية بناءً على تأثيرها في الجسم، وتجدر الإشارة إلى أن بعض أنواع المخدرات قد تصنف ضمن أكثر من فئة، مثل مخدرات القنب التي تصنف ضمن فئات المخدرات الثلاثة الرئيسية، وفيما يأتي بيان لتصنيف أنواع المخدرات:

المنشطات: تحفز المنشطات أو المنبهات بالإنجليزية (Stimulants) الجهاز العصبي المركزي في الجسم.

المهدئات: تثبط المهدئات أو المهبطات بالإنجليزية (Depressants) الجهاز العصبي المركزي في الجسم.

المهلوسات: يؤدي استخدام العقاقير المهلوسة بالإنجليزية (Hallucinogens) إلى اضطراب حواس الجسم المختلفة، مثل: النظر، والسمع، والشم، والشعور بالأشياء المحيطة.

5.I. مفهوم التعاطي:

يعتبر مفهوم تعاطي المخدرات من المفاهيم الأكثر موضوعية كونه لا يقدم أي حكم، و ليس له أي دلالة على الإدمان، حيث يعرف التعاطي بأنه: " رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف – إراديا أو عن طريق المصادفة – على آثارها المسكنة والمخدرة أو المنبهة والمنشطة، تسبب حالة من الإدمان، تضر بالفرد جسميا، نفسيا واجتماعيا. " (عبد اللطيف، 1992، ص 44).

من هذا المنطلق فإن تعريف تعاطي المخدرات كونه " رغبة غير طبيعية " أو" استعمال المادة المخدرة إلى الحد الذي يفسد أو يتلف الجانب الجسمي". نجد فيه مبالغة كبيرة، فهذا التعريف لا ينطبق على حالات من المتعاطين الذين يتعاطون المخدرات للتجريب فقط، ففي هذه الحالة فإن الشخص الذي يتعاطى المخدرات تحت ضغط الأصدقاء أو للامتثال، ويمكن أن يتعاطاه مرة واحدة ويتوقف عن تعاطيها فيما بعد، وبهذا فإن هذا الشخص لم يتعاطاها لأنه يشعر برغبة غير طبيعية هذا من جهة، وتعاطي المخدرات مرة واحدة لا يؤدي إلى إتلاف الجانب الجسمي والعقلي.

6.دور الوساطة المدرسية في الحد من السلوكات الانحرافية في الوسط المدرسي:

لكي تنجح الوساطة المدرسية في الحد من السلوكات الانحرافية لابد أن تتوفر عدة عوامل أهمها:

- دعم السلطات ممثلة في وزارة التربية الوطنية وذلك بتكوين وسطاء في مجال محاربة السلوكات الانحرافية خاصة تعاطي المخدرات.
- دعم إدارة المؤسسة لبرنامج الوساطة وذلك بتشجيع كل العاملين والفاعلين التربويين.
- مساعدة الطالب المتعاطي للمخدرات على حل مشكلته عن طريق الوساطة.
- إقناع المتمدرس المدمن بالعلاج والتخلص من الإدمان عن طريق الوسيط.

- تدريب وسطاء متمثلين في تلاميذ أنفسهم (وساطة الأقران) من أجل التدخل والتوسط مع المتعاطي للمخدرات والتحاور معه وإقناعه للإقلاع عن هذا السلوك الانحرافي.
- التنسيق بين خلية الإصغاء والمتابعة المنصبة على مستوى المتوسط والثانوي، وبين وحدة الكشف والمتابعة لدراسة ومتابعة الحالات التي تتعاطى المخدرات والعمل على علاجها.
- الحضور القوي للأساتذة المحفزين والمكونين في جو يسوده التعاون بينهم للقضاء على هذه السلوكات.
- وجود مسؤول عن الوساطة المدرسية مع هيئة تنسيق، وكذا تبني برنامج الوساطة المدرسية داخل مشروع المؤسسة خصيصا لمتابعة الحالات التي تتعاطى المخدرات.
- الحفاظ على استدامة المشروع والعمل على توسيعه.
- إعلام الأولياء بفحوى مشروع الوساطة المدرسية لضمان تعاونهم وإخطار المؤسسات التربوية بأي حالة جديدة تتعاطى المخدرات.
- وضع إطار نظري واضح يساعد على فهم معنى الوساطة المدرسية وشروطها من حسن الحوار والإنصات والإصغاء وتقديم الحلول البديلة.
- ضرورة وجود متخصصين في الوساطة المدرسية من أطباء وأطباء نفسانيين من أجل تشخيص الحالات ومعالجتها.

- القيام بعملية تحسسية كافية بخطورة تعاطي المخدرات وما تسببه من أضرار صحية ونفسية.
- التقييم وتتبع الحالات لأجل مساعدة الوسطاء على أداء مهامهم والاستجابة للحاجيات المتجددة
- يتطلب ضمان نجاح الوساطة المدرسية للسلوكات الانحرافية وجود بيئة داخلية وخارجية داعمة متمثلة في جمعية أولياء التلاميذ.
- صمود الوسيط أمام الضغوطات الخارجية والداخلية وإيجاد الحلول الكفيلة للقضاء على هذي الظاهرة ومحاربتها بشكل نهائي داخل الحرم المدرسي.
- العمل على حصول الدعم متنامي من الشركاء لجهود الوساطة.
- احترام الطبيعة السرية لكل ما يحدث ويقال أثناء الوساطة بين الوسيط والمتعاطي المخدرات.
- المعرفة الكاملة بالبيئة المدرسية وخصوصيتها.
- الاهتمام بالعامل النفسي المدرسي للمتعلم، والخدمة الصحية.
- تفعيل دور الأخصائي النفساني داخل المؤسسات التعليمية.

خلاصة:

إن مشكلة تعاطي المخدرات أصبحت مربكة بالفعل في البيئة المدرسية، أثارت قلق عديد من المجتمعات، نظرا لتزايد حجم انتشارها بين التلاميذ، وتعدد صورها، وخطورة تداعياتها، ولهذا كان يجب الوقوف عند هذه الظاهرة، وإعطائها قدرا من الاهتمام، والكشف عن طبيعتها وسماتها، وذلك بهدف تزويد أصحاب الشأن من أخصائيين ومعلمين وأولياء بالمعرفة التي تمكنهم من مواجهة هذه المشكلة التي يمكن أن تهدد مستقبل أطفالنا وتلاميذنا، خاصة أن المجتمع الجزائري يعرف معدل انتشارها، وتمثل مقترحنا في استغلال ما ورد من نصوص تشريعية منظمة للحياة المدرسية في مواجهة هذه المشكلة بتبني الوساطة المدرسية كآلية للحد من انتشارها، وذلك من خلال تسطيرها كهدف والسعي لتحقيقها في إطار مشروع المؤسسة، مع ضرورة إشراك كل الفاعلين في ذلك، وفي الختام إن آليات تفعيل الوساطة المدرسية للحد من ظاهرة السلوكات الانحرافية في الوسط المدرسي، والذي تم شرحه من قبل الباحثان في هذا المقال، يمثل مقترح عملي قابل للتطبيق في المؤسسات التعليمية، وكفيل بالحد من معدل انتشار هذه المشكلة وأثارها السلبية.

خلص الباحثان من خلال هذه الدراسة مما سبق أن اقتراحنا للوساطة المدرسية كاستراتيجية في البيئة المدرسية طريقة للتقليل من السلوك الانحرافي، لأنه يمكن اعتبارها وسيلة تربوية وإرشادية وعلاجية ووقائية، من حيث أنها تمنح لكل أطراف البيئة المدرسية الفرصة لتعلم طريقة حضارية في التواصل والتعايش ضمن مسار حياتهم بشكل عام، إن تفعيل الوساطة المدرسية يتطلب التخطيط السليم، والشامل لتنفيذ مراحل البرنامج عبر خطوات مدروسة مسبقا ومسطرة ضمن مشروع المؤسسة التربوية، كما أنها تحتاج إلى الإشراف، والمتابعة المستمرة من مسيري المؤسسات، أو المسئولين عن تحقيق أهداف المشروع،

ضف إلى كل ذلك ضرورة توفير الدعم الحقيقي من قبل إدارة المؤسسات التعليمية، والمجتمع المحلي لبرنامج الوساطة من أجل الحد من السلوكات الانحرافية داخل المؤسسات التربوية، وتشجيع الأسر لأبنائهم التلاميذ على ممارسة مبادئ وعملية الوساطة، وخطواتها في المدرسة والبيت.

اقتراحات:

- ضرورة وضع برنامج مسطر لدورات تكوينية للتدريب على تطبيق الوساطة المدرسية في مجال محاربة المخدرات.
- وضع برنامج خاص بالوساطة المدرسية في المقررات الدراسية والمناهج التعليمية والتي تبين خطورة السلوك الانحرافي.
- اقتراح مادة جديدة ضمن البرنامج التكويني للأساتذة الجدد " الوساطة المدرسية" هذه الأخيرة تهتم بتلقين و تدريب الأساتذة على تقنيات وإجراءات تسيير الصف الدراسي وما يشوبه من خلافات.
- تفعيل دور خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية من أجل بعث الحافز للتخفيف من التوترات والقلق.
- التكثيف من البحوث والدراسات في مجال العنف المدرسي والاعتماد على مختصين في مجال علم النفس وعلوم التربية للقيام ببحوث ودراسات ميدانية داخل المؤسسات التربوية.
- إدماج الوساطة في خطط وبرامج المؤسسات التعليمية.

قائمة المراجع:

- إبراهيم، أنيس، آخرون (2004)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر.
- بدر الدين، بولبازين (2020)، دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في استخدام تقنية الوساطة المدرسية للتخفيف من العنف المدرسي في الطور الثانوي. مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس التربوي. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس. جامعة 8 ماي 1945. قالمة.
- بوخميس، بوفولة (2013). الوساطة المدرسية.
- بوطورة، كمال(2017)، مظاهر العنف وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية، أطروحة الدكتوراه علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، بسكرة، الجزائر.
- حبيب، بن صافي(2020)، الاستراتيجيات الوقائية من العنف في الوسط المدرسي حسب رأي الفاعلين التربويين في مرحلة التعليم الثانوي للمنظومة التربوية الجزائرية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة وهران2.
- حمام، رواية عبد الرحمان(2013)، فعالية برنامج الوساطة الطلابية في القدرة على حل المشكلات والتحكم بالغضب لدى الوسطاء في المرحلة الأساسية العليا، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، الصحة النفسية، الجامعة الإسلامية، كلية التربية. قسم علم النفس، غزة، فلسطين.

- الحمامي، الصادق(1999)، مفهوم الوساطة، مجلة الإذاعات العربية، العدد: 01، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس.

- خلود، سباعي (2013)، الوساطة المدرسية، مبررات التخصص وبيداغوجيا العمل، مجلة علوم التربية، العدد: 56.

-ريمة، الكيلاني. (2018/11/13). برنامج الوساطة في المدارس، آلية العمل وقصص نجاح. مؤتمر الوساطة الأول في فلسطين، مؤسسة تعاون لحل الصراع، فلسطين، الضفة الغربية، رام الله. عمارة MBC الطابق الأول.ص.ب.2462

- زينب، محمد (2020)، مفهوم الوساطة المدرسية. الموقع الإلكتروني:

https://www.almrsal.com/post/905797. (14/09/2021)

- سامية محمد جابر(2004): سوسيولوجيا الانحراف، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر

الموقع الإلكتروني: http://psy-scol-batna.blogspot.com/2013/03/blog-post_6701.html

- سروجي، فؤاد (2007). عملية الوساطة. استراتيجيات عملية لحل النزاع. (كتاب مترجم لـ: كريستوفر مور. 2003. ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- صلاح الدين محمد، توفيق و شاهين، نجلاء أحمد محمد(2018)، دور المؤسسات التربوية في مواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، رؤية استشرافية، مجلة كلية التربية. جامعة بنها. المجلد:29، العدد:113 ص.1-84

- الصمادي، زياد(2010) حل النزاعات نسخة منقحة للمنظور الأردني، برنامج دراسات السلام الدولي، جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة.

- عبد اللطيف رشاد أحمد(1992)، الأثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، تقدير مصطفى سويف، المسوح الميدانية كأداة علمية لتقدير حجم مشكلة المخدرات وخطورتها، مجلة الأمن والقانون، كلية شرطة دبي، المجلد، 2، العدد 2، دبي

- هبة، كمال (2017)، مفهوم المؤسسة التربوية، الموقع الكتروني: https://mawdoo3.com تايخ الزيارة: 2021/09/11

- وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية (2014).

https://www.almrsal.com/post/905797. (14/09/2021)

- القرار الوزاري رقم 65 المؤرخ في 28 شوال 1439 والموافق 12جويلية 2018. والذي يحدد كيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها.

- القرار الوزاري رقم 66 المؤرخ في 28شوال 1439 والموافق 12جويلية 2018، والذي يحدد التوجيهات العامة لإعداد النظام الداخلي لمؤسسة التربية والتعليم

-القرار الوزاري رقم 71 المؤرخ في 28شوال 1439 والموافق 12جويلية 2018، والذي يحدد كيفيات إنشاء مجلس التوجيه والتسيير في الثانوية وسيره.

- القرار الوزاري رقم 73 المؤرخ في 28شوال 1439 والموافق 12جويلية 2018، والذي يحدد كيفيات إنشاء مجلس التأديب بالمتوسطة والثانوية.

- Crawford, Donna. Boudine, Richard (1996). Conflict Resolution Education. Office Juvenile, Justice and Delinquency, U.S Department of Justice and U.S. Department of Education, Wassigny

- Mirimanoff, Jean A (2013), Des Outils La Médiation en Milieu Scolaire. Lancier, Suisse.

- Pierre, Lanancy, Jilani Sandra (2011), Les raison qui poussent les étudiants à s'adresser au médiateur ou à la médiation scolaire. Master of Advanced études et diplôme d'enseignement pour le degré secondaire 2. Sous la direction de Maroc Amiguet. Bonifie -Schmitt, Jean-Pierre. ESF, 2000. Cote : 371.8 BO

إدمان الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بخميس مليانة

Internet Addiction and Its Relationship to Psychological Loneliness Among University Students: A Field Study on a Sample of Students at Khemis Miliana University

إبراهيم رايب[1]، هبة بن سونة[2]

[1]جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، braib@univ-dbkm.dz

[1]جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، bensounahiba20@gmail.com

–الجزائر –

تاريخ الاستلام: 2024 /12/10 تاريخ القبول: 2025/01/15 تاريخ النشر: 2025/04/20

الملخص:

هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين إدمان الإنترنت والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، ولاية عين الدفلى. شملت العينة 155 طالبًا وطالبة من مختلف الكليات والتخصصات، تم اختيارهم عشوائيًا. اعتمدت الدراسة على مقياس "يونغ" لإدمان الإنترنت (1996) ومقياس "ليراسيل" للشعور بالوحدة النفسية (1996)، مع التأكد من صدق وثبات المقاييس من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من 30 طالبًا.

استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الظاهرة بدقة، مع توظيف برنامج (SPSS v25) لتحليل البيانات إحصائيًا. أظهرت النتائج أن مستوى إدمان الإنترنت بين الطلبة متوسط، وكذلك مستوى الشعور بالوحدة النفسية. كما تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدمان الإنترنت والشعور بالوحدة النفسية، مما يعني أنه كلما زاد إدمان الإنترنت، ارتفع مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة.

توفر الدراسة رؤى حول الأثر النفسي لاستخدام الإنترنت المفرط بين الطلبة الجامعيين، مما يبرز الحاجة إلى اتخاذ تدابير وقائية وتعزيز الدعم النفسي والاجتماعي. تأتي النتائج في سياق النظريات المتعلقة بالوحدة النفسية وتأثير التكنولوجيا على الصحة النفسية.

كلمات مفتاحية: إدمان الإنترنت، الوحدة النفسية، طلاب الجامعة.

Abstract:

The study aimed to explore the relationship between internet addiction and psychological loneliness among students at Djilali Bounaama University in Khemis Miliana, Ain Defla Province. The sample included 155 male and female students from various faculties and specializations, selected randomly. The study utilized Young's Internet Addiction Scale (1996) and Russell's Psychological Loneliness Scale (1996), with both scales validated for reliability and consistency through a pilot study involving 30 randomly selected students.

The researchers employed the descriptive-analytical method to thoroughly analyze the phenomenon and used the SPSS v25 statistical software for data analysis. The findings revealed that the level of internet addiction among students is moderate, as is their level of psychological loneliness. Additionally, a positive correlation was identified between internet addiction and psychological loneliness, indicating that higher levels of internet addiction are associated with increased feelings of loneliness among students.

The study provides insights into the psychological impact of excessive internet use among university students, emphasizing the need for preventive measures and enhanced psychological and social support. The results align with theories addressing psychological loneliness and the influence of technology on mental health.

Keywords: Internet addiction, psychological loneliness, university students.

- **الإشكالية:**
- يواجه العالم في عصرنا الحالي نقطة تحدي دخول حضارة التكنولوجيا وتطوراتها التي أحدثت التحول والتغير في تاريخ البشرية منذ نهاية القرن التاسع العشر وبداية القرن العشرين فأصبحت العامل الحاسم في تقسيم الأمم والشعوب واستحدثت هذه التكنولوجيا لتعطي لنا ما تسمى "بالأنترنت" حيث أصبحت هذه الأخيرة الأكثر شيوعا في الوقت الحالي لأنها قامت بالجمع بين العلم والتطبيق وتوظيف الإبداع المعرفي في مجالات متعددة كذلك نظرا للخدمات التي توفرها وتيسرها للإنسان في شتى مناحي الحياة.

أصبحت الانترنت أكثر تداولا بين مختلف الأجناس حيث أشارت نتائج معظم الدراسات التي أجريت على مختلف الفئات العمرية أن الشباب هم أكثر فئات المجتمع استخداما للإنترنت ويساعدهم على ذلك سرعة التعلم واكتساب الخبرات الجديدة حيث إنهم أكثر فئة في المجتمع حركة ونشاطا. كما أشارت نتائج العديد من الدراسات أن الأفراد المتعلمين هم أكثر فئات المجتمع استخداما للإنترنت وأجمع معظم الباحثين في مختبرات دول العالم على ارتفاع نسبة استخدام الانترنت بين الشباب الجامعي بوجه خاص (عبد الفتاح، 2009، ص9).

بعد دخول الانترنت الحيز الأكاديمي والتعليم العالي جعلت لهم امتيازات عديدة منها تسهيل البحوث العلمية وتوسع المعرفة العلمية واكتساب الثقافة ومواكبة العصر ومستجداته بكبسة زر على الأجهزة الذكية وليدة هذا التطور.

حسب أحمد صالح (2002) شبكة الانترنت ما هي إلا تكنولوجيا ثورية لأنها أدت إلى تخطي الزمان والمكان وسهولة انسياب المعلومات واتخاذ القرارات والقدرة على التنويع (سمية بوبعاية، 2017، ص 5).

وعلى الرغم من إيجابيات ومميزات الانترنت الجمّة واللامتناهية، إلا أنها سلاح ذو حدين، فهي نعمة لمن أحسن استخدامها ونقمة لمن أفرط في ذلك، وبالتالي فهي لا تخلو من السلبيات والمخاطر والأضرار منها الأضرار النفسية حيث يتحدث العلماء النفسيون عن عالم وهمي بديل تقيمه شبكة الانترنت مما قد يسبب آثارا نفسية هائلة حيث يختلط الواقع بالوهم ومنه علاقات وارتباطات غير موجودة في العالم الواقعي قد تؤدي إلى تعطيل قدرة الفرد على أن يخلق شخصية نفسية سوية قادرة على التفاعل مع المجتمع والواقع المعاش. (محمد النوبي، 2010)

تميل فئة الشباب خاصة الطلبة الجامعيين إلى الاستخدام المفرط للإنترنت تتبعه عثرات وسلبيات على سيرورة حياتهم مثل تضييع الكثير من الوقت في غرف الدردشة أو الألعاب الإلكترونية مواقع التواصل الاجتماعي برامج ترفيهية وغيرها. والأخطر من هذا هو عندما يصبح استخدام الانترنت سلوكا قهريا يتعارض مع الأنشطة الحياتية اليومية للفرد عامة وللطالب الجامعي خاصة، فيعزله عن القيام بالواجبات سواء الاجتماعية أو فيما يخص المسيرة العلمية والبحثية ومنه يحدث التغيير في النظام النفسي للفرد حتى يتولد الميل للوحدة وتفضيل العلاقات الافتراضية على العلاقات الواقعية.

ومن هنا ظهر نوع جديد من الاضطرابات ألا وهو إدمان الانترنت ويعرف على أنه حالة نظرية من الاستخدام المرضي للشبكة الذي يؤدي إلى اضطرابات في السلوك وهو ظاهرة قد تكون منتشرة لدى كل مجتمعات العالم بسبب توفر الانترنت لكونها شبكة عالمية. في دراسة عالمة النفس الأمريكية "كمبرلي يونغ" أظهرت نتائج أن 6% من مستخدمي الانترنت في العالم مدمنون. (ريما شاكر، 2015)

ويعرف الإدمان على الانترنت كذلك بأنه مدى استغراق المستخدم للإنترنت وتعلقه الدافعي بشبكة الانترنت من حيث الاتجاهات نحو الاستخدام وتحمل المترتبات والذي يمكن تحديده كماً أكثر من 38 ساعة أسبوعيا. وقد تبين يونج في دراسة أجرتها عن إدمان الانترنت في التسعينات والتي شملت حوالي 500 مستخدم للإنترنت حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الأفراد الذين استخدموا الانترنت أكثر من 38 ساعة أسبوعيا يعدون مدمنين للإنترنت مقارنة بغير المدمنين الذين قضوا وقتا أقل من ذلك (زينب محمد، 2012، ص11).

ويترتب على هذا الإدمان وجود آثار على الجوانب الصحية والاجتماعية وحتى نفسية حياة الفرد وعلاقاته حيث ينجر عنه الميل إلى الانطواء والانسحاب من الجماعات للفرد المدمن فيشعر بالوحدة وعدم الانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه وهذا ما يخلق فيه الوحدة النفسية حتى وإن كان بين أهله وأصدقائه. ترى "روكارج" إن الشعور بالوحدة النفسية يمثل إحدى المشكلات المهمة في حياة الإنسان فهو شعور مؤلم ناتج عن شدة الإحساس بالعجز الانعزال الاجتماعي والانفعال والشعور بأنه غير مرغوب فيه من الآخرين مما يؤدي للإحساس بالتعاسة والتشاؤم والقهر والاكتئاب (خديجة حمو، 2012).

في مجال الدراسات العربية، نجد **إبراهيم قشقوش** (1979) يعرف الوحدة النفسية على أنها شعور الفرد بفجوة نفسية تباعد بينه وبين الأشخاص والموضوعات في مجاله النفسي إلى درجة يشعر معها بانتفاء التقبل والتآلف من جانب الآخرين. (حدواس منال، 2013، ص28)

وفي هذا السياق، أشارت **ميلاني كلاين** (1963) في تعريفها للوحدة النفسية، أنها تنبع من اقتناع الفرد بعدم وجود شخص أو مجموعة ينتمي إليها (فائزة وحليمة 2022، صفحة 46).

ومنه فالوحدة النفسية لها انعكاسات سلبية على مجرى حياة الفرد عامة، والطالب الجامعي خاصة، فهي تهدد أمنهم واستقرارهم الداخلي، وبالتالي يختل توازنهم النفسي نتيجة لانهيار وتشتت توافقهم الاجتماعي، ويصحب كل هذا بطبيعة الحال عواقب وأضرار مرضية وخيمة تظهر في العديد من أشكال الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية. خاصة وأن هذه الفئة بالذات تمر بمرحلة التكوين في الجامعة، والذي يشمل كل من التكوين النفسي الذاتي، والمعرفي، والعلمي، وحتى الاستعداد والتفكير في المستقبل سواء في الحياة الخاصة أو حتى المستقبل المهني، أو غيرها من جوانب الحياة التي تهم الطالب في هذا السن، ويجب هنا أن يتمتع الطالب بصحة جيدة، خاصة النفسية، ليتمكن من تحقيق التوافق والتوازن في مجرى حياته.

ومن هنا جاءت هذه الدراســـة التي تحاول أن تدرس علاقة الإدمان على الانترنت بالوحدة النفســـية لدى عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة. وبناء على ما ســـبق ذكره، نطرح التســـاؤل التالي: التساؤلات:

- ما مستوى الإدمان على الانترنت لدى طلبة جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة؟
- ما مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة؟
- هل توجد علاقة بين الإدمان على الانترنت والوحدة النفســـية لدى طلبة جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة؟

1.1 فرضيات الدراسة:

- مستوى الإدمان على الانترنت لدى طلبة جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة مرتفع.
- مستوى الوحدة النفسية لدى طلبة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة منخفض.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية في الإدمان على الانترنت والوحدة النفسية لدى طلبة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة.

1.2 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن مستوى الإدمان على الانترنت لدى الطلبة الجامعيين بجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة.
- الكشف عن مستوى الوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين بجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة.
- الكشف عن طبيعة العلاقة بين الإدمان على الانترنت والوحدة النفسية.

1.3 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها ظاهرة هامة في العصر الحالي وهي ظاهرة الإدمان على الانترنت، التي غزت العالم وحياة البشرية، ولاقت اهتمام الكثير من العلماء والباحثين، خاصة في علم النفس وعلوم التربية تخصص إرشاد وتوجيه. حيث مست هذه الظاهرة الفئة العمرية الأكثر نشاطا وحركة، وهي فئة الشباب، وبالأخص الشباب الجامعي الذي هو قيد التكوين وأساس بناء المستقبل. وقد ترتب عن هذه الظاهرة العديد من الاضطرابات النفسية وحتى اضطرابات في سلوك الفرد كالوحدة النفسية.

ركزت هذه الدراسة على معرفة العلاقة بين إدمان الانترنت والوحدة النفسية وتأثيرهما على عينة الدراسة بوجه خاص، كونها في مرحلة انتقالية وحساسة تتميز بتغيرات عديدة فيزيولوجية ونفسية، مع محاولة التعريف بمخاطرها وأسبابها وآثارها لتفاديها مستقبلا، منها ومن أي اضطرابات أخرى قد تعرقل سيرورة الحياة بالنسبة لهذه الفئة العمرية.

1.4 المفاهيم الأساسية لدراسة:

- **تعريف الإدمان على الانترنت (Internet Addiction):**

- هو الاستخدام المفرط والمفرط للإنترنت من قبل الأفراد المعتمدين عليه بشدة لملء أوقات فراغهم وللأغراض الترفيهية والاجتماعية (اسماعل زينب، الحثار، 2019).

- عرفه شارلتون (**Charlton.2002**) إدمان الانترنت بأنه "حالة من الاستخدام المرضي وغير المتوافق للإنترنت، تؤدي إلى اضطرابات، استدل عليها بوجود بعض المظاهر كالتحمل ومعظم الأعراض الانسحابية." (سامية، 2013).
- يعرفه Ward إدمان الانترنت بأنه "سلوك مرتبط باستخدام الانترنت بشكل مفرط، الوقت المنقضي على الانترنت أو استبدال العلاقات الحقيقية الواقعية بعلاقات سطحية، والتي غالبا ما تكون شخصية، وهي الانتقاء الوقت وتشكل أنماط متكررة تزيد من مخاطر المشكلات الاجتماعية والشخصية." (مرزق، 2020، ص10).
- **التعريف الإجرائي**: هو الميل إلى الاستعمال المفرط للإنترنت أو البقاء لساعات طويلة في اتصال معها واستخدامها بشكل مفرط دون السيطرة على ذلك، الأمر الذي يؤثر سلبا على المستخدم في حياته بكل مجالاتها، بالعودة إلى الدرجات المحصلة عليها من خلال المقياس المطبق في الدراسة.

الشعور بالوحدة النفسية:

- **لغة:** عرفها **معجم لاروس (Larousse.1968)** بأنها تعني وحيد، منفرد، متوحد من غير جماعة، منعزل. وهي مفاهيم تشير إلى إحساس الفرد بأنه منفصل أو منعزل عن الآخرين، وهي حالة يشعر فيها الفرد بالوحدة، الاغتراب، الاكتئاب. يقترح من خلال التعريف اللغوي أن الوحدة النفسية هي إحساس الفرد بالوحدة، الانفراد، والانعزال عن الجماعة التي ينتمي إليها. (بو الديار، 2022، ص62)

- **اصطلاحا:** حسب **محمد السيد عبد الرحمن** الوحدة النفسية هي "حالة انفعالية غير سارة تتمثل في شعور بعدم الانسجام مع الآخرين والحاجة إليهم أو الإحساس بعدم وجود من يفهمه ويشاركه أفكاره واهتماماته، وأن الآخرين مشغولون دائما عنه (صالحي 2017).

- وحسب تعريف **شقير2000** هي "الرغبة في الابتعاد عن الآخرين والاستمتاع بالجلوس المنعزل عنهم مع صعوبة التمدد وصعوبة التمسك بهم، بجانب الشعور بالنقص وعدم الثقة في النفس". (قادري، 2015، ص9).

- **التعريف الإجرائي:** هو إحساس الفرد بالفراغ النفسي والتباعد بينه وبين الآخرين إلى درجة شعوره بالعزلة وعدم المحبة من جانب الآخرين، حيث يترتب على هذا حرمان الفرد من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة ومشبعة في الوسط الذي يعيش فيه. وهذا بالرجوع إلى الدرجات التي يحصل عليها الطلبة الجامعيون على المقياس المطبق في هذه الدراسة.

- **1-5 حدود الدراسة:**

- **الحدود الزمنية:** أجرية هذه الدراسة في السنة الجامعية 2023- 2024.

- **الحدود المكانية:** طبقة هذه الدراسة في جامعة الجلالي بونعامة خميس مليانة ولاية عين الدفلى.

- **الحدود البشرية:** طبقة هذه الدراسة على عينة من طلبة جامعة خميس مليانة.
- **الحدود الموضوعية:** تناولت هذه الدراسة موضوع الإدمان على الأنترنت وعلاقته بالوحدة النفسية.

2.1. الدراسات السابقة

1. **دراسة طباس وملال (2021) بعنوان: الإدمان على الانترنت لدى الطلبة الجامعيين:**

حيث تناول الباحثان مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيسي التالي: ما مستوى إدمان الانترنت لدى الطالب الجامعي؟

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى إدمان الانترنت لدى الطلبة الجامعيين. حيث تم إجراء الدراسة على عينة قوامها 200 طالب من جامعة وهران باستخدام مقياس إدمان الانترنت من إعداد بشرى (2007) واعتمدنا في ذلك المنهج الوصفي بالاستعانة ببرنامج (SPSS) الإحصائي في تحليل البيانات. إذ توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يعاني الطلبة الجامعيون من مستوى إدمان على الانترنت متوسط.
- هناك فروق في مستوى إدمان الانترنت تعود لاختلاف جنس الطالب لصالح الذكور.

2. **دراسة مكفس (2022) بعنوان: إدمان الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية في ظل جائحة كورونا لدى طلاب قسم علم النفس بجامعة المسيلة:**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الإدمان على الانترنت والوحدة النفسية لدى عينة من طلاب قسم علم النفس بالمسيلة، والفروق بين الجنسين في إدمان الانترنت والشعور بالوحدة النفسية. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في دراسة الموضوع، وتكونت عينة الدراسة من 69 طالبا. وقد تم استخدام مقياسين هما مقياس الإدمان على الانترنت ليونغ (1998) ومقياس الوحدة النفسية راسيل (1996) مستعينا ببرنامج (SPSS) في تحليل البيانات. وكانت نتائج هذه الدراسة كالتالي:

- مستوى الإدمان على الانترنت لدى الطلبة مرتفع،
- مستوى الوحدة النفسية لدى الطلبة مرتفع.
- وجود علاقة غير دالة إحصائيا بين الإدمان على الانترنت والوحدة النفسية.
- وجود فروق غير دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجة إدمان الانترنت.
- وجود فروق غير دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجة الوحدة النفسية.

3. **دراسة بن دنيدينة (2023) بعنوان: إدمان الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية لدى المراهق المتمدرس:**

هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن مستوى الإدمان على الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية، حيث تم إجراء الدراسة على عينة بلغ عددها 42 تلميذا وتلميذة في مؤسسة رويني لخضر بالجلفة. وتم استخدام

مقياس يونغ للإدمان على الانترنت ومقياس راسيل للوحدة النفسية، وتم اعتماد المنهج الوصفي كونه الأنسب لموضوع الدراسة مستعينا ببرنامج (SPSS) لتحليل البيانات. وكانت النتائج الدراسية كالتالي:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على الانترنت والوحدة النفسية لدى تلاميذ المراهقين أصحاب العينة.
- لدى تلاميذ متوسطة رويني لخضر درجة مرتفعة من الإدمان على الانترنت.
- لدى تلاميذ متوسطة رويني لخضر درجة مرتفعة من الوحدة النفسية.
- وجود فروق في مستوى إدمان الانترنت لدى تلاميذ متوسطة رويني لخضر تعود لمتغير الجنس.
- توجد فروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى تلاميذ متوسطة رويني لخضر تعود لمتغير الجنس.

4. **دراسة يوسن (2012) Yusen بعنوان: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على إدمان الانترنت:**

استهدفت هذه الدراسة التعرف على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على إدمان الانترنت. تكونت عينة الدراسة من 755 طالبا من طلاب الجامعات، حيث بلغ عدد الذكور 263 بينما بلغ عدد الإناث 306، بينما لم يصرح 186 فردا عن جنسهم. استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تدل مؤشرات الاستخدام المكثف لموقع الفيسبوك على زيادة احتمالية التعرض لاعراض الانسحاب الاجتماعي وغيرها من العواقب النفسية المرتبطة بإدمان الانترنت.
- تدل النتائج على أن الانشغال بموقع الفيسبوك له علاقة إيجابية بسيطة مع إدمان الانترنت، كما لم تكن هناك فروق بارزة بين ارتباط عناصر القياس بإدمان الانترنت فيما بينها (دغريري،2017 ص97).

5. **دراسة الضبياني (2021) بعنوان "الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الطلبة اليمنيين في الصين":**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة الشعور بالوحدة النفسية ومستوى كل من القلق والاكتئاب وإدارة الضغوط والمساندة الاجتماعية لدى الطلبة اليمنيين في الصين، ومعرفة علاقة الوحدة النفسية بتلك المتغيرات وإن كانت هناك فروق في استجابة عينة البحث طبقا لمتغير النوع. حيث تم إجراء هذه الدراسة على عينة بلغ عددها 510 طلبة يمنيين دارسين في الصين، حيث اتبع في ذلك المنهج الوصفي، واستخدم مقياس الوحدة النفسية الذي أعده كل من راسل وآخرون، ومقياس القلق الذي أعده شارلز وآخرون، ومقياس إدارة الضغوط من إعداد كارفر (1997)، ومقياس المساندة الاجتماعية من إعداد Zimer et al (1988). وبعد تحليل النتائج بواسطة برنامج SPSS، تم التوصل إلى ما يلي:

- الشعور بالوحدة النفسية ومستوى القلق لدى الطلبة اليمنيين الدارسين في الصين مرتفع.
- مستوى الاكتئاب، إدارة الضغوط، والمساندة الاجتماعية متوسط.
- توجد علاقة طردية بين الشعور بالوحدة النفسية وكل من القلق وإدارة الضغوط والاكتئاب.
- توجد علاقة عكسية بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية.
- توجد فروق بين استجابات عينة البحث لدرجة الشعور بالوحدة النفسية ومستوى القلق لصالح الإناث.
- توجد فروق في إدارة الضغوط والمساندة الاجتماعية طبقا لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الذكور.

- لا توجد فروق بين استجابات عينة البحث في مستوى الاكتئاب.

6. **دراسة حمدي (2022) بعنوان: العنف الإلكتروني والوحدة النفسية كمتغيرات وسيطة بين إدمان الانترنت والصحة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة:**

هدفت هذه الدراسة إلى نمذجة العلاقة النسبية بين متغيرات الدراسة الأربعة: العنف الإلكتروني، الوحدة النفسية، والصحة النفسية. وقد استخدم في الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتم تطبيق أربعة مقاييس: مقياس الإدمان على الانترنت، مقياس العنف الإلكتروني، مقياس الوحدة النفسية، ومقياس الصحة النفسية، على عينة مكونة من 416 طالبا وطالبة من طلبة جامعة القدس المفتوحة في المحافظات الجنوبية. استعان الباحث ببرنامج (SPSS) لتحليل البيانات. وكانت نتائج هذه الدراسة كالتالي:

- يوجد تأثير غير مباشر للإدمان على الانترنت على الصحة النفسية، أي أن الوحدة النفسية متغير وسيط جزئي.
- لا يوجد تأثير للإدمان على الانترنت على الصحة النفسية من خلال العنف الإلكتروني، مما يعني أن العنف الإلكتروني ليس متغيرا وسيطا.

7. **دراسة سعيدي وعنانو (2023) بعنوان: الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين:**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين بجامعات قسنطينة، مع مراعاة الجنس، المستوى الدراسي، والتخصص. تكونت عينة الدراسة من 240 طالبا جامعيا، وذلك باستخدام مقياس الشعور بالوحدة النفسية (1996) ومقياس قلق المستقبل لزينب محمود (2005). اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، ولتحليل البيانات تم استخدام برنامج (SPSS) للعلوم الاجتماعية. وكانت النتائج كالتالي:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالوحدة النفسية وقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية وقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين باختلاف الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية وقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين باختلاف المستوى الدراسي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية وقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين باختلاف التخصص.

8. **دراسة فيل ريد وآخرون (Phil red (2016 بعنوان الوحدة النفسية والقلق الاجتماعي كعامل وسيط في العلاقة بين نسبة التوحد ونوعية الحياة لدى طلاب الجامعة:**

هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الوحدة النفسية والقلق الاجتماعي ونسبة التوحد ونوعية الحياة، تمثلت عينتها (413) طالب في المملكة المتحدة، واستخدمت مقياس نسبة طيف التوحد لبارون كوهن (Baron Cohen 2001))، مقياس القلق والاكتئاب الاستشفائي زيمود وسنايت (1983) gmond and Snaith)، مقياس

الوحدة النفسية لراسيل مقياس القلق الاجتماعي ليبويتز (Liebowitz (1987)، ومقياس المنظمة العالمية لنوعية الحياة لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي، وكانت أهم نتائجها:

- هناك علاقة بين الوحدة النفسية، القلق الاجتماعي، نسبة التوحد ونوعية الحياة.
- توجد علاقة قوية بين الوحدة النفسية والقلق.
- توجد علاقة بين الوحدة النفسية والاكتئاب. (بولديار ، 2022، ص18)
- **التعقيب عن الدراسات السابقة**

من خلال ما ورد في الدراسات السابقة التي تناولت موضوع إدمان الانترنت والشعور بالوحدة النفسية كمتغيرات مشتركة وأخرى منفصلة، وبمقارنتها مع الدراسة الحالية المعنونة بإدمان الانترنت والوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة، فقد وجد وجوه تشابه واختلاف في مجموعة من النقاط وهي كالتالي:

أ. من حيث المنهج:

تطابق منهج كل الدراسات السابقة مع المنهج الوصفي المستعمل في دراستنا الحالية.

ب. من حيث العينة:

اتفقت أغلب الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية من حيث عينة الدراسة حيث كانت أغلبها على الطلبة الجامعيين مثل دراسة عبد المالك (2022) ودراسة عامر محمد (2021) ودراسة حمدي يونس أبو جواد (2022)... الخ. واختلفت دراسة بن دنيدنية أمينة (2023) مع دراستنا الحالية في عينة الدراسة حيث طبقت دراستها على المراهقين المتمدرسين.

ج. من حيث الأدوات:

تنوعت الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة حيث استخدم فيها مقياس الوحدة النفسية لراسيل (1996) ومقياس الإدمان على الانترنت لكمبرلي يونغ (1998)، أرنطو بشرى (2007)، وكذلك استخدم مقياس القلق الذي أعده شارلز وآخرون ومقياس المساندة الاجتماعية من إعداد ZIMER (1998)، مقياس إدارة الضغوط لكارف (1997). أما في الدراسة الحالية، تم الاستعانة بمقياس الإدمان على الانترنت لصاحبه ومقياس الوحدة النفسية لصاحبه راسيل (1998).

د. من حيث الهدف:

اختلفت معظم أهداف الدراسات السابقة عن أهداف دراستنا الحالية واتفقت مع البعض الآخر منها التي تهدف إلى الكشف عن مستوى إدمان الانترنت والوحدة النفسية عند الطلبة الجامعيين مثل دراسة طباس وملال (2021) ودراسة مكفس (2022)، ومنها ما يهدف إلى معرفة ما إن كان يوجد تأثير إدمان الانترنت على الوحدة النفسية وبعض المتغيرات الأخرى مثل دراسة حمدي يونس أبو جواد (2022)، ومنها ما هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الوحدة والإدمان على الانترنت مثل دراسة سعيدي وعنانو (2023).

كما هدف دراسة الصيداني (2021) إلى دراسة العلاقة بين الوحدة النفسية والمتغيرات الأخرى وكذلك دراسة **فيل ريد** (2016) وآخرون والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الوحدة النفسية والقلق الاجتماعي ونسبة التوحد ونوعية الحياة. بينما الدراسة الحالية هدفت إلى الكشف عن مستوى إدمان الانترنت والوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة وكذلك العلاقة بينهما بجامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.

هـ. من حيث النتائج:

أكدت بعض الدراسات أن مستوى إدمان الانترنت مرتفع لدى الطلبة الجامعيين مثل دراسة مكفس عبد المالك (2022) كما أكدت أن مستوى الوحدة النفسية لدى أفراد العينة كذلك مرتفع، وتوجد علاقة غير دالة إحصائيا بين المتغيرين، في حين توجد فروق غير دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجة إدمان الانترنت والوحدة النفسية.

أما دراسة **طباس نسيمة وملال خديجة** (2021) فتوصّلت إلى أن هناك فروق في مستوى إدمان الانترنت يعانون من مستوى إدمان الانترنت متوسط،

ودراسة بن **دنيدينة أمينة** (2023) توصّلت إلى أنه توجد فروق في مستوى إدمان الانترنت ومستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهق المتمدرس، ثاني متوسط، كما توصلت إلى أن إدمان الانترنت والوحدة النفسية درجتها مرتفعة لدى أفراد عينة الدراسة، وكذلك توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المتغيرين لدى أصحاب العينة.

وتوجد دراسات من حيث الدراسات السابقة التي تم عرضها تناولت إدمان الانترنت والوحدة النفسية وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل دراسة **يوسن Yousen** (2012) والتي درست تأثير شبكة التواصل الاجتماعي على إدمان الانترنت لدى طلبة الجامعات وتوصلت إلى أن استخدام موقع الفيسبوك يزيد من احتمالية التعرض لأعراض الانسحاب الاجتماعي وغيرها من العواقب النفسية المرتبطة بإدمان الانترنت، كما أن استخدام موقع الفيسبوك له علاقة إيجابية بسيطة مع إدمان الانترنت.

ودراسة **فيل ريد وآخرون**(2016) التي درست الوحدة النفسية والقلق الاجتماعي كعامل وسيط في العلاقة بين نسبة التوحد ونوعية الحياة، توصلت إلى وجود علاقة بين الوحدة النفسية والقلق الاجتماعي ونسبة التوحد ونوعية الحياة، وتوجد علاقة قوية بين الوحدة النفسية والقلق، كما توجد علاقة بين الوحدة النفسية والاكتئاب.

وكذلك دراسة **سعيدي إيمان وعنانو أمينة** (2023) والتي درست الشعور بالوحدة النفسية ومتغير قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة وتوصلت إلى وجود علاقة موجبة بين المتغيرين، كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الشعور بالوحدة النفسية وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة باختلاف (الجنس والمستوى الدراسي والتخصص).

ومن هنا تظهر أهمية الدراسة الحالية لكونها تنفرد بجمع متغير إدمان الانترنت والشعور بالوحدة النفسية، حيث اختصت هذه الدراسة الحالية بدراسة متغيراتها في جامعة معينة من الشباب الجامعي، في حين أغلب الدراسات السابقة تناولت الطلبة الجامعيين بمختلف أعمارهم.

2.2.

إن طبيعة مشكلة الموضوع ونوعية المعلومات والحقائق التي يريد الباحث الوصول إليها وطريقة تحليلها وتفسيرها تفرض علينا تحديد المنهج المستخدم في الدراسة. حيث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا الحالية لأنه الأنسب لدراسة العلاقة بين المتغيرين: إدمان الانترنت والشعور بالوحدة النفسية، كما أنه يصف الظاهرة وصفا دقيقا.

2.3. الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة في البحوث العلمية وهي أول خطوة ينشأ إليها الباحث للتعرف على ميدان الدراسة أو لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول موضوع البحث، إلى جانب التحقق من وجود العينة بجميع الخصائص المراد البحث فيها والتحقق من سلامة وصحة أدوات جمع البيانات. شملت عينة الدراسة الاستطلاعية 30 طالبا وطالبة في الجامعة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وهذا بغرض التحقق من صلاحية أداة القياس: مقياس

الإدمان على الانترنت ليونغ (1996) ومقياس الشعور بالوحدة النفسية لراسيل (1996). تم حساب الصدق والثبات باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) وكل من معامل كرونباخ ألفا، صدق المقارنة الطرفية، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

2.4. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع البحث من جميع الطلبة في جامعة الجيلالي بونعامة من كل التخصصات، والبالغ عددهم حوالي 19000 طالب(ة).

2.5. عينة الدراسة:

هي مجموعة جزئية من المجتمع الأصلي ولها نفس خصائص المجتمع الأصلي التي تنتمي إليه وتكون ممثلة له، وتم اختيارها بطريقة عشوائية. بلغ عددهم 155 طالب وطالبة من جامعة الجيلالي خميس مليانة من مختلف الكليات.

2.6. أدوات الدراسة:

من أجل جمع البيانات من الميدان، يتوجب استخدام أدوات بحث معينة، هي:

أولا: مقياس الإدمان على الانترنت (Young Internet Addiction Test).

أ. وصف المقياس:

تم استخدام مقياس **يونغ** (1996)**Young** بعد أن تم ترجمته إلى اللغة العربية وتطبيقه على بيئة الدراسة وتقنينه على بيئة الدراسة. يتكون المقياس من 20 عبارة، وقد تم التحقق من مطابقة الترجمة من خلال توزيع نسخة من النص على ثلاثة محكمين من تخصصات اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، القياس والتقويم. ثم إجراء ترجمة عكسية إلى اللغة العربية وبعد ذلك توزيع النسخة على سبعة من أعضاء هيئة التدريس من مختصين في علم النفس بالجامعة مؤتة.

ثانيا: مقياس الوحدة النفسية:

أ. وصف المقياس:

أعد هذا المقياس في الأصل من قبل **راسيل** (Russel 1996) كأداة سيكو مترية سهلة التطبيق في الأبحاث لقياس الشعور بالوحدة النفسية. هذا المقياس هو النسخة الثالثة المنقحة لمقياس كاليفورنيا-لوس أنجلوس للشعور بالوحدة النفسية. يتكون المقياس من 20 بندا تقيس الشعور بالوحدة النفسية منها بنود تقيس الشعور بالوحدة النفسية العاطفية (العبارات: 3، 5، 7، 8، 10، 12، 14، 15، 16، 17) وبنود تقيس الشعور بالوحدة النفسية الاجتماعية (العبارات: 1، 2، 4، 6، 9، 11، 13، 18، 19، 20).

❖ **الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:**

أولا: الخصائص السيكو مترية لمقياس الإدمان على الانترنت:

– **الصدق التميزي (صدق المقارنة الطرفية):**

من أجل معرفة درجة الصدق التمييزي لمقياس الإدمان على الانترنت، اعتمدنا على طريقة المقارنة الطرفية بين درجات الأفراد على المقياس في الثلث الأعلى والثلث الأدنى، والجدول رقم (01) يوضح النتائج المتوصل إليه.

الجدول رقم (01) الفروق بين متوسطات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لمقياسالإدمان على الإدمان على الانترنت

المتغير	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
الإدمان الإدمان على الانترنت	86	7.44	42	7.52	14	11.75	دال عند0.000

من خلال الجدول (01) يتبين المتوسط الحسابي للمجموعة العليا بلغ (86)، والانحراف المعياري (7.44)، أما المجموعة الدنيا بلغ متوسطها الحسابي (42)، وانحرافها المعياري (7.52)، أما قيمة ت لعينتين مستقلتين ومتجانستين قدرت بـ (11.75) عند درجة حرية قدرت ب (14) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.001 وهذا ما يدل على أن مقياس الإدمان على الانترنت له قدرة على التمييز، وهو مؤشر من مؤشرات الصدق.

- **الثبات بطريقة كرونباخ الفا (معاملα)**

الجدول رقم (2) معامل الاتساق الداخلي بطريقة كرو نباخ (معامل α)

المقياس	كرو نباخ معامل α
الإدمان على الانترنت	0.82

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن معامل ألفا لكرو نباخ بلغت قيمة للمقياس ككل (0.82)، وهي معاملات مقبولة للحكم على ثبات المقياس.

ثانيا: الخصائص السيكو مترية لمقياس الوحدة النفسية:

- **الصدق التميزي (صدق المقارنة الطرفية)**

من أجل معرفة درجة الصدق التمييزي لمقياس الوحدة النفسية اعتمدنا على طريقة المقارنة الطرفية بين درجات الأفراد على المقياس في الثلث الأعلى والثلث الأدنى، والجدول رقم (03) يوضح النتائج المتوصل إليه.

الجدول رقم (03) الفروق بين متوسطات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لمقياس الوحدة النفسية

المتغير	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
الوحدة النفسية	55.5	8.86	31	3.38	8.99	7.30	دال

من خلال الجدول رقم (03) يتبين المتوسط الحسابي للمجموعة العليا بلغ (55.5)، والانحراف المعياري (8.86)، أما المجموعة الدنيا بلغ متوسطها الحسابي (31)، وانحرافها المعياري (3.38)، أما قيمة ت لعينتين مستقلتين ومتجانستين قدرت بـ (7.30) عند درجة حرية قدرت ب (8.99) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.001 وهذا ما يدل على أن مقياسالوحدة النفسية له قدرة على التمييز، وهو مؤشر من مؤشرات الصدق.

- **الثبات بطريقة كرونباخ (معاملα)**

الجدول رقم (04) معامل الاتساق الداخلي بطريقة كرو نباخ (معامل α)

المقياس	كرو نباخ معامل α
الوحدة النفسية	0.83

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن معامل ألفا لكرو نباخ بلغت قيمة للمقياس ككل (0.79)، وهي معاملات مقبولة للحكم على ثبات المقياس.

3. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

في هذه المرحلة من الدراسة الميدانية، سنتناول عرضا لنتائج هذه الدراسة، وتحليلها، ومناقشتها، وتفسيرها من خلال التحقق من فرضيات البحث. بعد تصحيح أوراق الإجابة على المقاييس وفرزها والإبقاء على الصالح منها، بدأنا بمعالجة البيانات بالأساليب الإحصائية المعتمدة.

3.1. عرض نتائج الدراسة:

3.1.1. النتائج المتعلقة بالتساؤل الاستكشافي الأول:

نص التساؤل:"ما مستوى الإدمان على الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة خميس مليانة؟

ولتحقق من صحة الفرضية قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي واختبار "ت" لعينة الواحدة، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (05) نتائج اختبار "ت" للفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الإدمان على الانترنت

المتغير المقاس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	القرار
الإدمان على الأنترنت	155	68.15	15.28	70	154	-1.50	0.134	غير دال إحصائيا

تشير المعالجة الإحصائية المتعلقة بمقياس الإدمان على الانترنت أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (155) طالب وطالبة قد بلغ: (68.15) بدرجة انحراف معياري قدرها (15.28) عند درجة الحرية (154) وبمقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي (70) باستخدام اختبار "ت" للعينة الواحدة، اتضح أنه لا يوجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 وهذا ما هو مبين في الجدول أعلاه، وتعني هذه النتيجة أن مستوى الإدمان على الانترنت لدى طلبة جامعة خميس مليانة متوسط.

3.1.2. النتائج المتعلقة بالتساؤل الاستكشافي الثاني:

نص التساؤل:"ما مستوى الوحدة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة خميس مليانة؟

ولتحقق من صحة الفرضية قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي واختبار "ت" لعينة الواحدة، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (06) نتائج اختبار "ت" للفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الوحدة النفسية

المتغير المقاس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	القرار
الوحدة النفسية	155	43.03	9.44	50	154	-9.18	0.001	دال إحصائيا

تشير المعالجة الإحصائية المتعلقة بمقياس الوحدة النفسية أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (155) طالب وطالبة قد بلغ: (43.03) بدرجة انحراف معياري قدرها (9.44) عند درجة الحرية (154) وبمقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي (50) باستخدام اختبار "ت" للعينة الواحدة ظهرت هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة أصغر من 0.05 وهذا ما هو مبين في الجدول أعلاه، إذن تشير النتائج أن قيمة المتوسط الحسابي أقل من قيمة المتوسط الفرضي للمقياس، وتعني هذه النتيجة أن مستوى الوحدة النفسية لدى طلبة جامعة خميس مليانة منخفض.

3.1.3. النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الأولى:

نص الفرضية:توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على الانترنت والوحدة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة خميس مليانة.

ولتحقق من صحة الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين الإدمان الالكتروني وقابلية الاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص إرشاد وتوجيه، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (07) معامل الارتباط بيرسون للعلاقة بين الإدمان الالكتروني وقابلية الاستهواء

		الوحدة النفسية
الإدمان على الأنترنت	معامل الارتباط بيرسون	0.236**
	مستوى الدلالة	0.01
	حجم العينة	155
** الارتباط دال عند 0.01		

3.2. مناقشة النتائج

بعد عرض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الأساسية، سنتناول فيما يلي مناقشة تلك النتائج على ضوء الإطار النظري وخصائص العينة وأوضاعها، بالإضافة إلى استنادها إلى نتائج الدراسات السابقة التي وظفت في الدراسة الحالية.

3.2.1. مناقشة الفرضية الأولى

تنص الفرضية الأولى على أن "**مستوى الإدمان على الانترنت لدى طلبة جامعة جيلالي بونعامة متوسط**". من خلال تطبيق مقياس الإدمان على الانترنت (1996) ومقياس الوحدة النفسية (1996)، وعرض نتائج الدراسة الحالية، تبين من خلال الجدول رقم (1) أن مستوى الإدمان على الانترنت لدى عينة الدراسة متوسط، أي يؤثر على نفسية الفرد مع مرور الوقت وقد يسبب له اضطرابات نفسية مختلفة كالعزلة، القلق، الاكتئاب، والشعور بالنقص، نظرا للوقت الذي يقضيه الطلبة الجامعيين في العالم الافتراضي بعيدا عن الواقع المعاش، وقد تمثل هذا الاضطراب في تفضيل

الانفراد في الجلوس بعيدا عن التجمعات والأماكن المزدحمة بالناس، حيث يشعر الفرد بفقدان المحبة وعدم التقبل من الآخرين.

تشابهت نتائج معظم الدراسات السابقة مع نتائج دراستنا الحالية، مثل دراسة **طباس وملال** (2021) حول الإدمان على الانترنت لدى الطلبة الجامعيين، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن الطلبة يعانون من إدمان الانترنت بمستوى مرتفع، وأن هناك فروقا في مستوى الإدمان لصالح الذكور.

ودراسة **يوسن** (2012) حول تأثير الشبكات الاجتماعية على إدمان الانترنت، حيث وجدت الدراسة أن الانشغال بموقع فيسبوك له علاقة إيجابية بسيطة مع إدمان الانترنت، وأن استخدام هذا الموقع قد يسهم في ظهور أعراض الانسحاب الاجتماعي وغيرها من العواقب النفسية المرتبطة بالإدمان على الانترنت.

وبناء على النتائج التي تم عرضها سابقا والتي أقرت أن مستوى إدمان الانترنت لدى طلبة جامعة الجيلالي بونعامة متوسط، يمكن القول إنه يوجد إدمان على الانترنت لدى الطلبة الجامعيين كونهم الفئة الأكثر إستخداما لهذه الوسيلة الحديثة لكن بمستوى متوسط، وهذا يتعارض مع الفرضية البحثية التي وضعت في دراستنا الحالية والتي تقول إن مستوى إدمان الانترنت لدى الطلبة مرتفع.

3.2.2. مناقشة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أن "**مستوى الوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الجيلالي منخفض**".

من خلال تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في مقياس الإدمان على الانترنت ومقياس الوحدة النفسية، وعرض نتائج هذه الدراسة، تبين من خلال الجدول رقم (2) أن مستوى الوحدة النفسية لدى أفراد العينة منخفض، أي أن طلبة الجامعة لا يعانون من الشعور بالوحدة النفسية. وبالتالي قد يتولد الشعور بالوحدة النفسية نتيجة لعوامل أخرى غير الإدمان على الانترنت.

حيث أشارت دراسة **فيل ريد** (2016) حول الوحدة النفسية والتعلق الاجتماعي كعامل وسيط في العلاقة بين نسبة التوحد ونوعية الحياة لدى طلبة الجامعة، حيث أجريت هذه الدراسة على عينة بلغ عددها (413) طالب في المملكة المتحدة، كان أهم نتائجها أن هناك علاقة بين الوحدة النفسية والقلق الاجتماعي ونسبة التوحد وتوعية الحياة، وتوجد علاقة قوية بين الوحدة النفسية والقلق، وتوجد علاقة قوية بين الوحدة النفسية والإكتئاب.

ودراسة **حمدي** (2022) حول العالم الإلكتروني والوحدة النفسية كمتغيرات وسيطة بين إدمان الانترنت والصحة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة طبقت على عينة مكونة من 416 طالب و طالبة و اسفرت نتائجها على انه يوجد تأثير غير مباشر للأنترنت على الصحة النفسية أي الوحدة النفسية متغير جزئي.

أما دراسة **سعيدي وعنانو** (2023) حول الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين طبقت على عينة مكونة من204 طالب جامعي (ذكور و إناث) حيث توصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالوحدة النفسية وقلق المستقبل لدى عينة الدراسة.

و منه يتضح لنا أن الشعور بالوحدة النفسية يرتبط بعوامل أخرى قد تكون هي المسبب له دون الإدمان على الأنترنت و من هذه المسببات (القلق الإكتئاب ، العنف ...) .

وبناء على النتائج التي تم عرضها سابقا والتي نصت على أن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة منخفض، توصلنا إلى أن هذه النتائج توافق مع فرضية البحث في دراستنا الحالية ومنه يمكن القول أن الفرضية المقترحة سابقا محققة في هذه الدراسة.

3.2.3. مناقشة الفرضية الثالثة

نصت الفرضية الثالثة على مايلي: "**توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على الانترنت والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة** "

من خلال تطبيق مقياس الإدمان على الانترنت ومقياس الوحدة النفسية، وعرض نتائج الدراسة الحالية، تبين من خلال الجدول رقم (3) أنه توجد علاقة دالة إحصائيا بين الإدمان على الانترنت والوحدة النفسية لدى أفراد العينة، أي أن الإدمان على الانترنت قد يكون سببا مؤديا إلى نشوب اضطرابات نفسية منها اضطراب الوحدة النفسية.

حيث تبنت ذلك دراسة **مكفس** (2022) حول إدمان الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية في ظل جائحة كورونا لدى طلاب قسم علم النفس بجامعة المسيلة وضحت نتائجها أن مستوى الوحدة النفسية لدى الطلبة مرتفع، وتوجد فروق غير دالة إحصائيا بين الإدمان على الانترنت والوحدة النفسية، و كذلك وجود فروق غير دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجة الإدمان على الانترنت ودرجة الشعور بالوحدة النفسية.

و هذا راجع إلى اعتماد الوسائل حديثة "الانترنت" كمرجع أساسي للتواصل بين الأفراد في ظل الجائحة في مختلف المجالات، خاصة العلمية منها، نظرا للظروف التي فرضها التباعد الجسدي المطبق بصرامة للحد من انتشار الفيروس بين الأساتذة والطلبة، كما لا يخفى علينا حجم الجذب البصري والنفسي المتوفر في الوسائل التكنولوجية، (الدروس العلمية المشوقة، الألعاب، التشويق الحلقي ...).

تشابهت دراستنا مع نتائج الدراسة السابقة لبن دنيدينة (2023) حول إدمان الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين، حيث طبقت الدراسة على عينة بلغ عددها 42 تلميذ وتلميذة في مؤسسة مرويني الأخضر بالجلفة. وأكدت نتائجها على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على الانترنت والوحدة النفسية لدى أصحاب العينة.

ومنه نستنتج أن هناك علاقة ارتباطية بين متغيري دراستنا الحالية، ونوع هذه العلاقة طردية؛ أي كلما زاد إدمان الانترنت لدى الأفراد صاحبها ارتفاع وزيادة نسبة الشعور بالوحدة النفسية. وبناء على النتائج التي تم عرضها سابقا، والتي نصت على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية لدى طلبة جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، توصلنا إلى أنها توافق وتتحقق الفرضية التي وضعناها سابقا كإجابة مؤقتة لتساؤل الدراسة.

4. الاستنتاج العام

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى إدمان الانترنت والشعور بالوحدة النفسية، وتحديد ما إذا كان هناك علاقة بينهما لدى عينة من طلاب جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.

حيث أظهرت نتائج الدراسة التي تم تطبيقها باستخدام مقياس إدمان الانترنت **ليونغ** عام (1996) ومقياس الوحدة النفسية لـ**راسيل** عام (1996)، وتم تحليلها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) ومختلف الأساليب الإحصائية. أظهرت النتائج أن:

- مستوى إدمان الانترنت لدى عينة الدراسة متوسط.
- مستوى الشعور بالوحدة النفسية منخفض.
- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصـــائية بين إدمان الانترنت والشـــعور بالوحدة النفســـية لدى طلاب جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.

خاتمة

تعتبر المرحلة الجامعية مرحلة حرجة بالنسبة لجيل الشباب، حيث يميل الطلاب إلى تبني وتعزيز مجموعة من السلوكيات التي تؤثر سلبا على صحتهم ودراستهم ومستقبلهم بشكل عام ، هنا نسلط الضوء على التقدم التكنولوجي والعلمي الذي انتشارت في ظله العديد من الظواهر التي لم تكن معروفة سابقا، من بينها ظاهرة "الإدمان على الانترنت" وظاهرة "الشعور بالوحدة النفسية".

من خلال بحثي، حاولت الكشف عن مستوى إدمان الانترنت لدى طلاب الجامعة، و اسفرت النتائج أنه متوسط، و كشف عن مستوى الشعور بالوحدة النفسية الذي تبين أنه منخفض لدى عينة الدراسة. كما انني سعيت للكشف عن العلاقة بين متغري الدراســة ، اذ وجدتها علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصــائية بين إدمان الانترنت والوحدة النفســية لدى طلاب جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، وذلك بالإعتماد على المنهج الوصـفي والمقاييس المطبقة في الدراسـة، (مقياس إدمان الانترنت ومقياس الوحدة النفسية).

وفي ضوء ما خلصت إليه الدراسة من نتائج يمكنني يمكن التوصية بالتالي وعرض بعض الإقتراحات:

- بناء برامج إرشادية لعلاج إدمان الأنترنت و الشعور بالوحدة النفسي لدى طلبة الجامعات .
- أن تقوم الجهات المعنية بشؤون الطلبة في الجامعات بعقد ندوات تثقيفية وعروض أفلام وثائقية لتوضيح مخاطر الإدمان على الانترنت على الصحة الجسدية والنفسية للأفراد.
- وتوجيه المستخدمين الأنترنت للاستخدام السليم والعقلاني لها.
- اســـتخدام الوســـائل العائلية في الحملات التوعوية، وزيادة الوعي في المجتمعات لتجنب الإدمان على الانترنت أو الشعور بالوحدة النفسية.
- كما ينبغي تعزيز دور المرشدين الطلابيين والاخصائيين الاجتماعيين لتقديم الدعم اللازم والعلاج والوقاية من إدمان الأنترنت وأي اضطرابات أخرى.
- بالإضـافة إلى إجراء دراسـات أخرى تتناول العزلة، والقلق، والاكتئاب، وضـغط النفس، والأمن الداخلي، والعوامل الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعات.

المراجع:

الكتب:

1. علياء سامي عبد الفتاح، (2009)، الإنترنت والشباب، الطبعة الأولى، دار العالم العربي للنشر والتوزيع، مدينة نصر، القاهرة.
2. محمد النوبي محمد علي، (2010)، إدمان الإنترنت في عصر العولمة، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

المذكرات والأطروحات:

1. آمال سارة نعاب، (2017)، "عجز المتعلم وعلاقته بسلوك إيذاء الذات والشعور بالوحدة النفسية في ظل بعض المتغيرات الديموغرافية لدى مرضى السرطان المستقيم الحاملين لجهاز السومة"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر 2.
2. أمينة العباس، نوره عميرة، (2020)، "الوحدة النفسية وعلاقتها باضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى الطلاب الجامعيين"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي تخصص علم النفس العيادي، جامعة ورقلة.
3. أمينة بن دنيدينة، (2023)، "إدمان الإنترنت وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى المراهق المتمدرس"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص علم النفس العيادي، جامعة الجلفة.
4. إيمان سعيدي، أمينة عنا نو، (2023)، "الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي تخصص علم النفس العيادي، جامعة ورقلة.
5. حنان قادري، (2015)، "مستوى الوحدة النفسية لدى المدرسين المتقاعدين والمعلمين المتقاعدين في المرحلة الابتدائية"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي تخصص الإرشاد والتوجيه، جامعة ورقلة.
6. خديجة حمو علي، (2012)، "علاقة الشعور بالوحدة النفسية بالاكتئاب لدى عينة من المسنين المقيمين بدور العجز والمقيمين مع ذويهم"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر 2.
7. خضراء عياد، فاطمة معمري، (2015)، "تأثير الإدمان الإلكتروني (إدمان الإنترنت) على الطالب الجامعي"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة ورقلة.
8. راضية منيرة بوعزيزة، (2013)، "الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهقين"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس، جامعة المسيلة.
9. ريما شاكر، (2015)، "الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالوحدة النفسية لدى تلاميذ الثانوية"، مذكرة مكملة لشهادة الماستر قسم علم النفس.
10. زينب محمد علي الصفار، (2012)، "إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض الخصال الإبداعية المعرفية والوجدانية لدى طالبات مرحلة الثانوي بدولة الكويت"، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية الخاصة تخصص تربية الموهوبين، جامعة الخليج العربي.
11. سامية شينار، (2012)، "خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها ببعض الخصائص النفسية (الوحدة النفسية، السلوك العدواني، الانحراف السلوكي) لدى الأحداث الجانحين"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس، جامعة المسيلة.

12. سمية بوبعاية، (2017)، "الإدمان على الإنترنت وعلاقته بظهور اضطراب النوم لدى عينة من الشباب الجامعي"، مذكرة مكملة لشهادة الماستر في علم النفس، جامعة المسيلة.
13. سهام سبع، غنية عثمان، (2015)، "التفاؤل والتشاؤم والوحدة النفسية لدى مرضى القصور الكلوي المزمن"، دراسة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي، جامعة البويرة.
14. صورية برداد، (2017)، "علاقة الوحدة النفسية بالاكتئاب لدى الأشخاص المسنين"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس، تخصص علم النفس العيادي والصحة العقلية، جامعة مستغانم.
15. عبد الحق بركات، (2008)، "الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بمستوى تقدير الذات لدى عينة من طلبة الجزائر"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر.
16. فايزة غربي، حليمة بوشارب، (2022)، "الاضطرابات النفسية (الاكتئاب، الوحدة النفسية) لدى المسنات الأرامل في ضوء الإنتاج الإسقاطي عبر تقنية الروشارخ وتفهم الموضوع"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي، جامعة المسيلة.
17. محمد بن سلامة مصطفى بوشيبة، (2018)، "الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالتحصيل الدراسي والرضا عن الحياة لدى تلاميذ الدورة الثانوية"، رسالة مقدمة لشهادة الماستر تخصص علم النفس الدراسي، جامعة وهران 2.
18. محمد فضيل مرزوق، (2020)، "الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي"، مذكرة مكملة لشهادة الماستر في علم النفس تخصص علم النفس العيادي، جامعة مستغانم.
19. منال حدواس، (2013)، "الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح"، مذكرة مقدمة لشهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة تيزي وزو.
20. نور الدين العشريس، (2015)، "فقدان هوية الأنا والشعور بالوحدة النفسية لدى المراهق المسعف"، دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في إطار مدرسة الدكتوراه للعلوم النفسية تخصص إرشاد أسري، المركز الجامعي أمين العقال الحاج.
21. نوره صالحي، (2017)، "الوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية (السيطرة، المسؤولية، الالتزام الانفعالي والاجتماعي)"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص إرشاد مدرسي، جامعة تيزي وزو.
22. نورهان بلعلال، زهيه بوشافه، (2016)، "تأثير الإنترنت على القيم الأخلاقية لدى المراهق"، مذكرة مكملة لشهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص الاتصال والصحافة المكتوبة، جامعة مستغانم.
23. ياسمينة بولديار، (2022)، "الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب ما بعد الولادة والميل إلى السلوك الإجرامي"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة ل م د تخصص علم النفس العيادي، جامعة البليدة 2.

المجلات:

1. آمال بورويبة، فاطمة الزهراء خلفاوي، (2021)، "التشوهات المعرفية وعلاقتها بالإدمان على الإنترنت لدى المراهقين"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 3.
2. آمال علي أحمد الكسافي، (2022)، "الإدمان على الإنترنت لدى عينة من طلاب كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية"، مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية لعلوم التربية، العدد 8، جامعة جنوب الوادي.

3. جنار عبد القادر الجباري، كاوه علي محمد، (2019)، "إدمان الإنترنت وعلاقته بدافع الإنجاز لدى طلبة كلية الآداب"، المجلد 14، العدد 1، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية.
4. حسام الدين محمود غرب، هبة سامي محمود، سحر مختار مرسي، (2016)، "الخصائص السيتوكيومترية لمقياس الإدمان على الإنترنت"، مجلة الإرشاد النفسي، العدد خمسة ب، مصر.
5. حيدر مظهر يعقوب، زهرة موسى جعفر، (2014)، "الإدمان على الإنترنت لدى الفئات العمرية 13-17 و19-22"، مجلة الآداب، العدد 109.
6. زينب خليل عبد الرزاق، أسماء صالح علي، إكثار خليل إبراهيم، (2019)، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد 44، العدد رقم أربعة، جامعة البصرة.
7. سامية إبريعم، (2014)، "الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بإدمان الإنترنت لدى طلبة جامعة أم البواقي في الجزائر"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد 10، جامعة أم البواقي.
8. سليمة حمودي، (2015)، "الإدمان على الإنترنت: اضطراب العصر"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، جامعة ورقلة.
9. عامر محمد الظبياني، (2021)، "الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى الطلاب اليمنيين في الصين"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 5، العدد 12، جامعة ذمار اليمن، جامعة شاندونغ نورمال الصين.
10. عبد الملك مكفس، (2022)، "إدمان الإنترنت وعلاقته بالوحدة النفسية في ظل جائحة كورونا لدى طلاب قسم علم النفس بجامعة المسيلة"، مجلة آفاق فكرية، المجلد 10، العدد 1.
11. عدنان محمد عبد القاضي، (2022)، "المساندة الاجتماعية وعلاقتها بإدمان الإنترنت لدى طلبة كلية التربية جامعة تعز"، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 5، العدد 4، جامعة تعز.
12. علي بن أحمد بن أحمد غريري، (2017)، "إدمان شبكة التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى المراهق"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 2، العدد 1، مجلة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
13. فاطمة محمد علي عمران، (2021)، "النموذج البنائي للعلاقات بين إدمان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية والقلق من فيروس كورونا والدعم الاجتماعي المدرك بين طلاب كلية التربية بأسيوط"، المجلة التربوية، المجلد 2، العدد 93.
14. فاطمة نبيل محمد محمود السروجي، (2021)، "إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى الشباب"، مجلة بحوث العلوم الاجتماعية، الجزء الأول، العدد 3.
15. نايف سعد المطرفي، (2019)، "إدمان الإنترنت لدى الطلبة الموهوبين بمنطقة مكة المكرمة"، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 53، العدد 4.
16. نسيمة طباس، خديجة ملال، (2021)، "الإدمان على الإنترنت لدى الطلبة الجامعيين"، مجلة روافد، العدد 5، العدد 1.

17. يونس حمدي أبو جواد، (2022)، "العنف الإلكتروني والوحدة النفسية كمتغيرات وسيطة بين إدمان الإنترنت والصحة النفسية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 13، العدد 39.

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الحد من تعاطي المخدرات وادمانها في المجتمع.

The role of socialization institutions in reducing drug abuse and addiction In the community.

المكي فتحي، بن زينة كريمة

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)، f.elmekki@univ-dbkm.dz

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)، k.benzina@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2024 /11/20 **تاريخ القبول: 2024/12/25** **تاريخ النشر: 2025/04/20**

الملخص:

أصبح تعاطي المخدرات و ادمانها من أهم المشكلات التي تواجه المجتمعات باختلاف أنواعها، فقد أصبحت المخدرات تهدد كيان المجتمعات و لها أثار سلبية على كل أفراد المجتمع باختلاف فئات و طبقات المجتمع و هناك عوامل كثيرة و متداخلة تعد سبب في تعاطي و ادمان المخدرات في المجتمع، و تؤثر على الفرد المتعاطي و أسرته من كل النواحي (الصحية، الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية ...).

ان مشكلة التعاطي والادمان معضلة تهدد حياة الفرد المتعاطي للمخدرات بحيث تؤدي به في كثير من الحالات الى الموت، وفي هذا الصدد تعتبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية الدائم الأساسي في الحد والوقاية من تعاطي المخدرات من خلال تفعيل دور الفرد في المجتمع وأيضا تعتبر المؤسسات في تفاعل وعلاقة مستمرة، خاصة مؤسسة الأسرة باعتبارها المنشئ الأول للطفل ولها الأثر على نفسية الفرد وسلوكه.

ومن خلال دراستنا سنحاول البحث عن دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بما فيها الأسرة في الحد ووقاية الأفراد من المخدرات.

كلمات مفتاحية: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، المخدرات، الأسرة، المدرسة، المسجد، الاعلام.

Abstract:

Drug abuse and addiction have become one of the most important problems facing societies of all kinds. Drugs have become a threat to the entity of societies and have negative effects on all members of society in different groups and classes of society. Many overlapping factors are a cause of drug abuse and addiction in society. It affects the addicted individual and his family in all respects (health, social, psychological, economic...).

The problem of drug abuse and addiction is a dilemma that threatens the life of the individual who abuses drugs, leading to death in many cases. Continuous interaction and relationship, especially the family institution as the first originator of the child and has an impact on the psyche and behavior of the individual

Through our study, we will try to search for the role of socialization institutions, including the family, in limiting and protecting individuals from drugs.

Keywords: Institutions of socialization, drugs, family, school, mosque, media.

- **مقدمة**

يرى العلماء والمختصون في علم الاجتماع أن ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها من بين أخطر الظواهر الاجتماعية التي تواجه المجتمعات باختلاف درجة تطورها وتقدمها الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي فهي ظاهرة عابرة للمجتمعات وخارقة للحدود، وفي هذا الصدد يعرف إدمان المخدرات على أنه حالة دماغية تنتج نتيجة تعاطي المستمر للمخدرات ويعاني المدمنون من اضطرابات شديدة وعواقب وخيمة جدا لأنها تفقدهم السيطرة على أنفسهم وقد تؤدي بهم إلى الوفاة وهو يشمل تعاطي المخدرات أو الكحوليات أو أي مواد أخرى تذهب العقل.

وعليه فإدمان المخدرات من أكبر المشاكل التي تواجه أي مجتمع حيث ترتفع في كل سنة أعداد المدمنين مع زيادة أنواع المؤثرات العقلية وتأثيراتها المختلفة ناهيك عن توسع دائرة فئات المجتمع التي تمسهم الظاهرة.

وفي الجزائر ما فتأت ظاهرة المخدرات تعرف منحنيات خطيرة وانتشارا منقطع النظير في جميع فئات المجتمع لا سيما المراهقين والشباب وفي فضاءات كان من المفترض أن تكون آمنة وتشكل درعا واقي خاصة إذا تحدثنا عن المدرسة مثلا أو الأسرة وفي هذا الباب تطرح قضية دور مراكز ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في مكافحة تعاطي المخدرات وإدمانها وهذا ما سنحاول تناوله في هذا المقال. يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، تتبعها إشكالية البحث ثم الفرضيات المطروحة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

1. تحديد المفاهيم:

1.1 تعريف التنشئة الاجتماعية:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة " نشأ" " أنشأه الله ونشأ ينشأ نشأ ونشوءا ونشأة ونشاءة حتى وأنشأ الله الخلق أي ابتدأ خلقهم (بن منظور، لسان العرب، ص170).

يعرف علماء الاجتماع التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تعليم وتعلم وتربية وتلقين تقوم على التفاعل الاجتماعي هدفها رئيسي اكساب الطفل السلوك والمعايير والاتجاهات التي تناسب الأدوار الاجتماعية المناطة به مستقبلا.

نجد علماء النفس الاجتماعي يعتبرون عملية التنشئة الاجتماعية عملية ضرورية لتكوين ذات الطفل وتطوير مفهومه عن ذاته كشخص من خلال سلوك الأخرين واتجاهاتهم نحوه، لهذا يعرفون التنشئة الاجتماعية: عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف الى اكتساب الفرد سلوكا ومعايرا واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تيسر الاندماج في الحياة الاجتماعية. (ابراهيم عبد الله ناصر، 2011، ص 81).

2.1 مفهوم المخدرات:

أ. لغويا:

يرى الامام القرافي في كتابه الفروق بأن المسكر هو الذي يغطي العقل ولا تغيب معه الحواس والمرقد هو المشوش للعقل كالحشيش والأفيون وسائر المخدرات التي تثير الخلط الكامن في البدن. أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن القرافي، 2010، ص 217)

وهي عموما مشتقة من الفعل خدر الذي يعني كل ما يؤدي الى الفتور والكسل والاسترخاء والضعف وقد يمنع الألم قليلا أو كثيرا.

ب. اصطلاحا:

هي كل مادة يؤدي تعاطيها إلى حالة تخدير كلي أو جزئي مع فقدان الوعي أو دونه أو تعطي شعورا كاذبا بالنشوة والسعادة مع الهرب لعالم الخيال. (أحمد عطية بن علي الغامدي،1990، ص 10).

ومنه فالمخدرات في الاصطلاح هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي مواد منبهة أو مهلوسة تستعمل في غير الأغراض الطبية أو الصناعية الموجهة أساسا لها بحيث أنها تؤدي إلى نوع من الإدمان والتعود بما يضر الصحة البدنية والنفسية للفرد ويؤثر على علاقاته الاجتماعية مع الأخرين.

يعرف المخدرات قانونيا بأنها مجموعة من المواد المخدرة تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها زراعتها أو صنعها إلا بأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك. (المعجم العربي، 1419، ص09).

ج. التعريف الاجرائي:

هي كل مادة مسكرة أو مخدرة طبيعية أو مستحضرة كيميائيا من شأنها أن تذهب العقل جزئيا أو كليا، وتناولها يؤدي إلى الإدمان، بما ينتج عنه تسمم في الجهاز الهضمي فتضر الفرد والمجتمع، ويحضر تناولها أو زراعتها أو صناعتها إلا لأغراض يحددها القانون وبما تسمح به شريعة الإسلامية.

3.1 تعاطي المخدرات:

يعرف على أنه هو استهلاك المخدرات بصورة متزايدة ومتواصلة بما لا يتفق مع الممارسة الطبية المقبولة. (عبد العزيز عبد الله، الإسلام والمخدرات، 1991، ص 26)

وعليه فتعاطي المخدرات كمفهوم يعني تناول أي مادة مخدرة مهما كان نوعها وهو مرحلة تسبق مرحلة الإدمان التي تتغير فيها فسيولوجية الجسم ويصعب تحملها.

4.1 تعريف الإدمان :

الإدمان هو التعاطي المتكرر للمواد المخدرة، لدرجة أن المتعاطي يكشف عن انشغاله الشديد بالتعاطي، كما يكشف عن عجز الانقطاع وكثيرا ما تظهر عليه أعراض الانسحاب إذا ما انقطع عن الإدمان، وتصبح حياة المدمن تحت سيطرة المخدر إلى درجة تصل إلى استبعاد أي نشاط آخر. (مصطفى سويف، 1996، ص 17).

2. دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الحد من تعاطي المخدرات و ادمانها في المجتمع:

تعتبر لفظة التنشئة أو التطبيع من أهم العناصر الاجتماعية التربوية، بل إن لفظة التنشئة في المفهوم التربوي هي صلب التربية ومعناها الاصطلاحي، فالتربية هي التنشئة والتنمية، فالتنشئة هنا هي تربية الفرد وتعليمه وتوجيهه وتثقيفه، والاشراف على سلوكه، وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي اليها وتعويده على الأخذ بعادات تلك الجماعة وتقاليدها وأعرافها، وسنن حياتها بالاستجابة للمؤثرات الخاصة بها والخضوع لمعاييرها وقيمهما والرضا بأحكامها وتطبعه بطباع الجماعة المحيطة وتمثله بسلوكه العام، وما توارثه إلى ثقافتهم الأصلية من وسائل الثقافات الأخرى، وما توصلوا إليه من الحضارة والتقدم والتطور. (إبراهيم ناصر، 1996، ص52).

ومما قيل نستنتج أن التنشئة الاجتماعية هي عملية التطبيع الاجتماعي للفرد عن طريق اكسابه المعارف والقيم والعادات وتقاليد الموجودة في مجتمعه وتبدأ هذه العملية منذ الميلاد وتستمر طوال حياته، وتشارك فيها مؤسسات عديدة لكل منها

دور أكثر من ثاني في تنشئة الفرد ومنعه من القيام بالسلوكات الانحرافية والاجرامية ولعل من أهمها تعاطي المخدرات حيث تعمل مراكز التنشئة الاجتماعية على تشبع الافراد بالقيم والمبادئ التي تبعد الافراد عن عالم الآفات والمخدرات.

وسنحاول في هذه الورقة التطرق لكل مؤسسة على حدى ومدى تأثير كل منها في مكافحة تعاطي المخدرات في المجتمع.

1.2 الأسرة

تشكل الأسرة الأنموذج الأفضل والأمثل للحماية الأولية للطفل وحماية الأفراد من خطر تعاطي المخدرات وهذا يتم من خلال حديث الأب مع أبنائه وتبصيرهم بخطورتها على صحتهم وحالتهم النفسية والاجتماعية.

فالأسرة هي الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي، فهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها وهي التي تسهم بقدر أكبر في الإشراف على نمو الطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه. (سهير كامل أحمد، 1999، ص11).

وعلى هذا فالأسرة هي اللبنة الأساسية في تكوين المجتمع وأهم جماعاته الأولية، حيث تتكون الاسرة من أفراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم، وتعهد لها مهمة تلبية حاجات افرادها ورعايتهم وتنشئتهم منذ قدومهم للحياة.

وعليه يمكن حصر دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأفراد وكبح جماح سلوكاتهم الانحرافية خاصة ما تعلق بمكافحة تعاطي المخدرات في النقاط التالية:

– الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقيمه لسلوكه في مرحلة الاعتماد على النفس والرقابة الذاتية ومتى ما قدم الآباء تربية سليمة للأبناء في صغرهم شكلت لديهم مستقبلا قاعدة ورصيدا لسلوكاتهم وابعدتهم عن مختلف الآفات الاجتماعية و على رأسها تناول المخدرات بمختلف أنواعها و في مختلف الفضاءات التي يمكن أن يتواجد بها الفرد لاسيما في المدرسة و مع جماعة رفاقه.

– تقوم الأسرة بعملية إدماج الطفل في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه توريثا متعمدا بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه وتدريبه عن طريق التفكير السائد فيه وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه، فينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب. (فوزية دياب، 1980، ص121)

– إن العادات والتقاليد والاتجاهات تمر للأبناء من خلال الآباء بصورة مبسطة وأكثر خصوصية وتفصيل، فالتنشئة تتأثر بعوامل مثل المستوى الثقافي، الاجتماعي، والاقتصادي للأسرة وشخصية الوالدين وغيرها من العوامل التي تؤثر في مسار التنشئة الاجتماعية من أسرة إلى أخر الأسرة و هي أول ناقل وحامل لثقافة المجتمع إلى الطفل ومنبع القيم والعواطف والمبادئ والاتجاهات اللازمة للتفاعل الاجتماعي داخل المجتمع فالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة هي الأطول زمنيا والأكثر كثافة مقارنة بالوسائط الأخرى.

–تتم عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية التقليدية بمشاركة كل أفراد ها، حيث الطفل لا يبقى دائما بجنب أمه لصيقا بها، وإنما للأخوة والأجداد والأقارب، كالعم والخال أيضا دورهم التربوي في تربية الطفل، وبهذا تكتسي عملية التنشئة الاجتماعية طابعا جماعيا للحياة الاجتماعية، فالأسرة الكبيرة هي التي تلقن الطفل القوانين والقواعد التي تقوم عليها حياته وبالتالي فالطفل في هذه المرحلة يمر بمراحل غير متفرقة في التنشئة، وفي التربية، وبصفة عامة نجد الأسرة التقليدية تعمل وبشدة على تثبيت ملامح الضمير الخلقي عند الطفل، فهي تكسبه بعض العادات للبدن والروح، وتعلمه

كيف يمكنه التعامل إزاء الآخرين فكل ما يتلقاه الطفل في هذه المرحلة المبكرة من العمر أن يلاحظ العادات ومحيطه ويتعلم السلوكات الواجب القيام بها وهذا لا يترك له المجال لبروز فرديته . (رشيد طبال، 2015، ص202).

أما في الأسرة الجزائرية الحديثة فهي مختلفة في طبيعتها ومحتواها وطرقها نظرا لتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي شهدها المجتمع الجزائري ومنها نزوح الأسر نحو المدينة وما انجر عنه من تغيير لطبيعة الأنشطة والاعمال اليومية وانتشار التعليم على نطاق واسع وخروج المرأة للعمل وانتشار وسائل الاعلام المختلفة واعتبارها أحد مصادر التنشئة الاجتماعية للطفل.

إن الأب لم يعد ذلك الشخص المتسلط الذي يهابه أبناؤه ويتصرف في شؤون أسرته وحياتها، بل أصبح في الأسرة الحديثة يمارس سلطة بنوع من الديمقراطية معتمدا في ذلك على الحوار بين أفراد عائلته في غالب الأحيان، أما الأم فلا تختلف وضعيتها عن وضعية الأب حيث لم تعد تلك المرأة البسيطة المنعزلة التي يقتصر دورها على تدبير شؤون البيت وتربية الأبناء، بل أصبحت لها مكانة ودور مميز من الناحية الاقتصادية كتسيير ميزانية البيت أو من ناحية الإشراف وتعليم ومتابعة أبنائها دراسيا، كما أن خروجها للتعليم بعد الاستقلال وتقلدها معظم المهن مثلها مثل الرجل أهلها لأن تشارك في اتخاذ القرارات المتعلقة بمصير الأسرة. (أبو لحية شهرزاد، 2016، ص58).

الملاحظ من كل ما سبق هو أن الأسرة هي البيئة والمحيط الأول للإنسان فكلما نشأ الفرد في بيئة أسرية أكثر اهتمام به وتربية له واحتضانا ومراقبة لسلوكه نتج لنا فردا صالحا وسويا ناجعا في حياته والعكس صحيح ولكن قد ينشأ الفرد في أسرة متزنة وميسورة الحال إلا أنه يقع ضحية الإدمان فبرغم من أهمية الأسرة إلا أنها ليست وحدها الدافع للوقوع في الإدمان

ويتجلى دور الأسرة في وقاية الأبناء من تعاطي المخدرات من خلال (محمود الشديفات، 1996، ص52).

- القدوة الطيبة هي خير موعظة عن السلوك الجيد ، فمن ينشأ في أسرة بها مدمن يتعرض للخطر أن يصبح مدمن حيث أن العوامل الأسرية شديدة التأثير في مسالة الإدمان.
- العلاقة الزوجية الطيبة هي خير ضمان.
- أن العلاقة الزوجية الحسنة هي النماذج التي يلاحظها الأبناء ويقيمون علاقاتهم على أساسها مثل التعاون، الاهتمام بالغير، التسامح، الأمانة معالجة الخلافات ارتياح كل طرف للأخر التفاهم السهل بين الأبوين قادرين للوصول إلى أتفاق في مواجهة وحل مشاكل الأبناء.

وهناك مجموعة من التدابير التي يمكن أن تساعد الأسرة في مواجهة ظاهرة تعاطي الأبناء للمخدرات أهمها: (عيساوة نبيلة، عيساوة وهيبة ،2020، ص 322.)

-يجب أن تودع الأسرة أبناءها على استثمار وقت الفراغ في عمل مفيد .

- يجب على الأسرة ألا تستقدم الخدم للعمل في المنزل قبل التأكد من حسن أخلاقهم .

-يجب أن تنمي الأسرة جانب الصدق مع الأبناء والتحذير من الكذب وعواقبه الوخيمة .

-يجب أن تشرف الأسرة على اختيار أبنائهم أصدقائهم، سواء في المنزل أو المدرسة أو النادي أو غيره خاصة عند الرسوب أو التخلف الدراسي .

-يجب على الأسرة أن تتابع الأبناء دراسيا.

-يجب على الأسرة أن تستقدم للأبناء وسائل ترويح مفيدة، وكذلك اقتيادهم للأندية الرياضية والاجتماعية مع المراقبة عليهم .

-يجب ألا تتمادى الأسرة في خروج الأم للعمل خارج المنزل إلا في حالت الضرورة القصوى، كفقد العائل أو ضآلة راتبه مثلًا.

-يجب على الأسرة أن تعود أبناءها على حضور الصالة في جماعة في المسجد دائما وترهيب جيد، حتى يمكن لها أن تقيهم من الانزلاق إلى الرذيلة والاستجابة لدعاة الشر والفساد من رواد تعاطي المخدرات.

-يجب أن تقوي صلة الأبناء بالأهل والتقرب إليه لملأ الفراغ الروحي لديهم، وأن يكون ذلك بوجود القدوة الصالحة وأسلوب التربية الرشيد.

ويتم دور الأسرة في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال بعض الوظائف السابقة التي تضطلع الأسرة بالقيام بها يمكن علاج ظاهرة تعاطي المخدرات والوقاية منها ؛ فعلى الآباء والأمهات واجبات نحو أبنائهم، قبل أن يكون على الأبناء واجبات نحو آبائهم ، ومسئولية الأسرة ليست قاصرة على المصروف والكسوة والأكل وتوفير أسباب الراحة وغير ذلك من الأمور المادية، بل إن الأسرة عليها معول كبير في تنشئة الطفل حسن الخلق وسوي الطباع ، متشرباً للقيم والعادات الإسلامية الصحيحة، وفي ذلك وقاية للطفل الناشئ من الانحراف وتعاطي المخدرات.(طعبلي محمد الطاهر ، قوارح محمد، 2011، ص193).

2.2 المدرسة:

لقد وردت عدة تعاريف للمدرسة نذكر منها:

"المدرسة نظام متكامل يتألف من مجموعة عناصر محددة ومتفاعلة فيما بينها، له جملة أدوار اجتماعية ووظائف محددة في إطار الحياة الاجتماعية." (عبد العزيز خواجة، 2015، ص173).

كما عرفها "مصطفى بوتفنوشت" بقوله "أنها منتوج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي يتواجد فيه والذي يتطور من خلاله(Mustafa Boutfnouchet, 1982, P30)

وتعرف كذلك أنها مؤسسة أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الصغار، نيابة عن الكبار الذين شغلتهم الحياة، إضافة إلى تعقد وتراكم التراث الثقافي (صلاح الدين شروخ، 2004، ص72).

أما علماء الاجتماع فيرون بأنها مؤسسة شكلية رمزية معقدة، تشتمل على سلوك مجموعة كبيرة من الفاعلين، وتنطوي على منظومة من العلاقات بين مجموعات تترابط فيما بينها بواسطة شبكة من العلاقات التي تؤدي فعلا تربويا عبر التواصل بين مجموعات المعلمين والمتعلمين (علي أسعد وطفة، 2004، ص21)

تعد المدرسة ثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساهم في توعية للكثير من المشكلات الاجتماعية بما فيها مشكلة تعاطي المخدرات، وذلك من خلال البرامج والمناهج الدراسية التي لها دور كبير في تبيان آثار ومخاطر تعاطي المخدرات على الفرد والأسرة والمجتمع على حد السواء، ومن هنا نجد انا مؤسسة المدرسة لا تقتصر على عملية التعليم فحسب بل وظيفتها وظيفة سامية تتعدى ذلك فهي تسعى إلى تنشئة الفرد من جميع النواحي قبل أن تسعى إلى تعليم ومن هذا المنطلق سميت المدارس بالمؤسسات التربوية والتعليمية بمعنى أنها سلاح ذو حدين تربوي وتعليمي.

وعليه لا يمكن إيجاد أي مؤسسة اجتماعية تملك من الحظوظ ما تملكه المدرسة في تشكيل نمو الطفل المراهق، فما يقضيه الطفل في المدرسة من ساعات كفيل بإحداث التأثير المطلوب ويمكن تلخيص دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية للطفل قصد الحد من تداعيات المخدرات وتعاطيها في الوسط المدرسي فيما يلي:

- تعتبر ظاهرة المخدرات في الوسط المدرسي من أكبر المشاكل التي تتخبط فيها المدرسة الجزائرية وإحدى تحدياتها الراهنة فهي تهدد كيان المدرسة و تساهم في ظهور ظواهر لا تقل خطورة عنها كالعنف المدرسي و التسرب المدرسي إلى غير ذلك.

- تقدم المخدرات كسموم على شكل هدية إلى حين يضمن ادمانها ولهذا السبب يسقط العديد من المراهقين في شباك الإدمان الذي يعبر في أحيان كثيرة عن الهروب من وسط أسري متفكك أو عن حاجات لم يتمكن المحيط الأسري من اشباعها، لهذا يتوجب على الأولياء متابعة و مراقبة أبنائهم وتحلي بالوعي واليقظة لتفادي الانحراف والادمان .

-تستطيع المدرسة أن تؤدي دورها في مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال الوظائف التي تقوم بها، فمن خلال المنهاج و المقررات الدراسية يمكن أن يدرس لتلميذ آثار تعاطي المخدرات و انعكاساتها المختلفة على الحالة الصحية و الاجتماعية و النفسية والاقتصادية للفرد و المجتمع و هدا دون أن ننسى دور المعلم كأداة حضارية و تعليمية تثقيفية و توجيهية في هذا المجال بالإضافة لطاقم التربوي والاداري من مشرفين و اداريين.

للمدرسة دور في علاج ظاهرة تعاطي المخ ذرات من خلال الوظائف التي تقوم بها، فمن خلال المناهج والمواد المقررة يمكن أن يدرس الطالب آثار تعاطي المخدرات وانعكاساتها المختلفة على الحالة الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية وغيرها وأثارها السلبية على الفرد والمجتمع معا.

وعليه فإن النظام التربوي وفي مقدمته المدرسة تأتي على رأس هذه الأنظمة فيما يتعلق بضرورة قيامها بدور أكثر فعالية في مواجهة مشكلة المخدرات بصفتها إحدى المؤسسات التربوية التي تستطيع أن تتخذ من الاجراءات وتعد من البرامج ما يعينها على وقاية الأبناء من الوقوع في مخاطر التعاطي والادمان على المخدرات.

3.2 جماعة الرفاق:

تعرف جماعة الرفاق أو الأقران بأنها "الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والتعليمي وفي صفات أخرى كالسن (أحمد صوالحة محمد، 1991، ص118)

كما تعرف أنها "جماعة من الأفراد يلتقون في الميول والدوافع والطموحات والحاجات والاهتمامات الاجتماعية ويقومون بأدوار اجتماعية معينة سواء كانت هذه الأدوار آنية أو دائمة وكل ذلك بشكل متعارف عليه تلقائيا في غالب الأحيان (حنان عبد الحميد العنابي، 2000، ص53).

أما علماء الاجتماع فيرون" أنها كتلة بشرية لها تركيب معلوم يربط أفرادها ببعضهم ارتباطا منظما يعتمد على المعايير المشتركة (عدنان ابراهيم أحمد، 2001، ص137)

وتبرز قيمة جماعة الرفاق في تأثيرها على بعضهم البعض وخاصة أنهم يقضون أوقاتا طويلة مجتمعين، وعليه فإن الطفل في تفاعله مع أصدقائه قد يتكون لديه نموذج من السلوك نتيجة لهذا التفاعل فجماعة النظائر تلعب دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي تؤثر في تحمل المسؤولية، وتساعد على تحقيق أهم مطالب النمو، وهو الاعتماد على النفس والاستقلال كما تساعد على اشباع حاجة الفرد إلى المكانة والانتماء. (رشاد صالح دمنهوري، محمد عوض عباس، 1995، ص39)

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن جماعة الرفاق هي جماعة أولية صغيرة تتميز بأنها عفوية وتلقائية لا يتطلب الانضمام إليها شروطا أو تنظيما مسبقا وأن أعضاءها لهم نفس الجنس خاصة في مرحلة الابتدائية أين يكون الاستقلال شبه تام لكل من الجنسين، كما وأننا نجد لهم نفس السن تقريبا، تعد هذه الجماعة أداة ضبط لسلوك أعضائها بحيث يخضع الفرد لمعاييرها والدور الذي تحدده له ويكتسب في إطارها الاتجاهات والقيم والمبادئ والمعايير، ويتوقف مدى تأثير الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها واتجاهاتها وعلى تماسك أفراد هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أعضائها، وتمارس جماعة الرفاق تأثيرا قويا على أغلب عناصرها ولذلك لا يستطيعون الاقلاع على بعض سلوكات و الانحرافات ومنها المخدرات ما داموا على صلة بهم و كلما زادت الضغوطات الأسرية و الاجتماعية كلما لجأ المتعاطي و المدمن إلى جماعة الرفاق التي تعد الملاذ الوحيد المعزز و المخدرات والادمان قصد الهروب من الوقائع المعاش.

4.2 المسجد

المسجد بوصفه المدرسة الاسلامية دائمة الحضور في المجتمع الاسلامي المجتمع تتعدى وظيفته كل الحدود المرسومة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى ويعتبر المكان الحقيقي نظريا وعمليا لإعداد الأجيال فهو يلعب دورا في عملية الضبط الاجتماعي إلى جانب الأسرة والمدرسة ووسائل الاعلام في مكافحة المخدرات لذلك يتوجب على العلماء والدعاة والأئمة العمل والتوعية والارشاد بخطورة المخدرات وكل المسكرات قصد حماية الفرد والمجتمع منها وهذا في خطب الجمعة والدروس لصلاة الجمعة مثلا .

إن دور العبادة منذ نشأتها تتعامل مع الناس روحيا وأخلاقيا كما تنمي لديهم القيم المثلى التي ترتضيها الديانة المعنية، ففي المسجد يمكن للفرد ان يتربى دينيا وخلقيا واجتماعيا ونفسيا بممارسة العبادات التي تدخل مباشرة في تلبية حاجات الروح من الصلاة والذكر والتسبيح والاستغفار وتلاوة القرآن. (مراد زعيمي، 2007، ص ص 127 – 134).

ويمكن محاربة ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال الدور التربوي للمسجد، حيث يعتبر المسجد أحد المؤسسات التربوية ذات الدور المباشر في التأثير على حياة الفرد المسلم وسلوكياته ومعامل ته مع أفراد المجتمع حوله، فالمسجد جامع وجامعة لأن هـ يمثل الحياة، وهو بحق أفضل مكان وأطهر بقعة وأقدس محل يمكن أن يتم فيه تربية المسلم وتنشئته، ليكون فرداً صالحاً في المجتمع الإسلامي الكبير.

ويمكن محاربة ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال الدور التربوي للمسجد، حيث يعتبر المسجد أحد المؤسسات التربوية ذات الدور المباشر في التأثير على حياة الفرد المسلم وسلوكياته ومعامل ته مع أفراد المجتمع حوله، فالمسجد جامع وجامعة لأن هـ يمثل الحياة، وهو بحق أفضل مكان وأطهر بقعة وأقدس محل يمكن أن يتم فيه تربية المسلم وتنشئته، ليكون فرداً صالحاً في المجتمع الإسلامي الكبير. (طعبلي محمد الطاهر، قوارح محمد، 2011، ص 196).

التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة وديناميكية تتعاقب عليها عدة مؤسسات اجتماعية، ودور العبادة احداها فهي تقوم بدور فعال ومفصلي في تربية الطفل وتكوين شخصيته وتزويده بإطار معياري أساسي ويمكن تلخيص أهم أدوارها في النقاط التالية:

-تلقين الفرد التعاليم الدينية التي تضبط وتتحكم في سلوكياته.

-تعليم الطفل الفرد سلوكيا مرتضى ومقبولا دينيا واخلاقيا.

-تنمية الضمير الجمعي عند الطفل وخلق مشاعر التآزر والتراحم والتعاون والتضامن والتكافل الاجتماعي.

وعموما المسجد هو بيت الله فيها يعبد وفيها يتلى القرآن ويذكر الله وهو خير بقاع الله في الأرض ومنارة للهدى واعلام الدين تعج مساحته بمجالس الذكر ولا شك أن قمة العلم الواجب هو القرآن ومعرفة أحكامه ولكن يناط بالمسجد أيضا دور آخر توجيهي يطهر نفوس من الانحرافات ويضبط سلوكات الافراد فإذا تردد متعاطي المخدرات على المسجد ازداد تعلقه والتصاقه بخالقه وقربا من مولاه وسيده فيرتقي بروحه نحو مرضاة الله ومحاسبة النفس وابتعد عن الدوافع الاجرامية والانحرافية.

5.2 وسائل الاعلام

يقصد بها في الأصل جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الاعلام وايصال المعلومات إلى الناس بدءا من ورق الصحيفة وانتهاء بالحاسبات الألية والأقمار الاصطناعية، إلا أن وسائل الاعلام أو كما تسمى (وسائل الاتصال الجماهرية) تنقسم بصفة عامة الى وسائل مقروءة وسمعية ووسائل سمعية وبصرية. (محمد منير حجاب، 2008، ص349)

عموما فإن وسائل الاعلام هي تلك الأدوات والوسائط والطرق التي تنقل عبرها الاخبار والمعلومات الى الجمهور وشهدت تطورا كبيرا عبر التاريخ أصبح بفضلها العالم قرية صغيرة.

– تلعب وسائل الاعلام دورا مهما في بناء شخصية الفرد وتربيته دينيا واجتماعيا وثقافيا، فهي تخاطب حواس الفرد خاصة حاستي السمع والبصر، مما يساعد على جذب انتباهه ونقل المعرفة اليه ويحسب عليها في عديد المرات تأثيرها في قيم ومعايير الفرد من خلال تقديم مفاهيم مخالفة لتعاليم المجتمع، وهذا ما يؤدي إلى زعزعة قيم ومعتقدات التي رسختها فيها الاسرة والمدرسة.

وهذا من خلال ما تبثه من برامج وأفلام ورسائل تكون مشجعة لإدمان المخدرات وخلق عالم افتراضي يشبه عالم الأفلام السينمائية أين تلعب بارونات المخدرات دورا مهما في بناء المشهد اليومي للأفراد مبتدعة طرق وسبل وأليات جديدة لتهريب و الإدمان.

–يتأثر الطفل بشكل مباشر بوسائل الاعلام خاصة المرئية منها ومواقع التواصل الاجتماعي لأنها تعد مصدر للمعلومة وهذا في ظل تقلص دور الاسرة وانشغالها بمشاغل الحياة اليومية وضغوطاتها.

–لوسائل الاعلام والاتصال دورا كبيرا و فعالا في الحد من ظاهرة انتشار المخدرات و تعاطيها، وذلك من خلال الرسالة الاعلامية التي تبثها للجمهور من برامج واعية قادرة على الاقناع بغية الوصول إلى العقول.

فمن الطبيعي أن يظهر دور الاعلام والاتصال عند الحديث عن قضية المخدرات وتعاطيها فوسائل الاعلام تستطيع أن تلعب دورا تنويريا رائدا في مكافحة المخدرات كما يمكن أن تقوم بدور سلبي للغاية في هذا المجال سواء قصدت أو بم تقصد والدور السلبي الذي نتحدث عنه لا يشمل فقط في عدم الانخراط في جهود مكافحة المخدرات بل في خلق ثقافة مجتمعية تتسم باللامبالاة اتجاه انتشار المخدرات وحتى تمجيد آثارها المدمرة بشكل غير مقصود.

للإعلام دورا فعالا وحيويا في معالجة المشكلات الاجتماعية التي تنتشر في المجتمع بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية وهذا الدور الفعال يتضح في إمكانية معالجة الظواهر السلبية ومنها ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان وبالتعاون مع المؤسسات الأخرى لدعم خطط التنمية البشرية ونشر ثقافة حب الوطن والتزام المواطن بسلامة مجتمعه وتجنب السلوكيات والممارسات المشينة كون الإدمان شر ووباء يجعل من الإنسان مسلوب الإرادة لا أمل له في الحياة والمستقبل ،اذ تؤثر المخدرات في نشاطه وإنتاجه وهو ما يعيق عمليه البناء والتطوير التي يسعى اليها المخلصون في المجتمع.

وملخص القول من كل ما سبق أن مجمل الأبحاث والدراسات الاجتماعية والنفسية تؤكد أن البيئة المحيطة بالطفل هي التي ترسم طباعه وتحدد سلوكه وأن أضخم مكونات هذه البيئة هي الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمسجد يضاف لها وسائل الاعلام بما أصبحت تشكله من خطر ليس في المشاهدة او الاستعمال لكن في المحتوى ومضمون الرسالة الإعلامية وهذا ما جعل بعض الأبحاث ترى ان هناك علاقة حميمية بين وسائل الاعلام ادمان المخدرات.

خاتمة:

إن سلامة أي مجتمع وقوة أنظمته وأنساقه الاجتماعية ومدى تطوره وتقدمه وازدهاره مرتبط بسلامة أفراده النفسية والاجتماعية، فالفرد داخل المجتمع هو صانع المستقبل ورقي به هو الهدف والغاية المنشودة لهذا فالمجتمع الواعي هو الذي يضع الفرد صوب عينيه قبل اهتمامه بالإنجازات والمشاريع وهذا ما يؤكده اهتمام المجتمعات المتقدمة بالاستثمار في العنصر البشري.

وحتى يتحقق كل هذا و يصبح الفرد عنصر بارزا في تحقيق التقدم والرقي لابد من إيلاء الأهمية لتنشئة الاجتماعية و مراكزها وهذا ما اهتمت به الدراسات النفسية و الاجتماعية اهتماما بالغا شكلا و مضمونا فالتنشئة الاجتماعية من أدق العمليات و أخطرها في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى لشخصية الفرد والدرع الواقي من الآفات ولعل الإدمان على المخدرات أحدها فكل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية سواء أكانت الأسرة أو المدرسة أو جماعة الرفاق ناهيك عن المسجد ووسائل الاعلام كل منها يعمل بشكل أو بأخر للحد من مكافحة تعاطي المخدرات و ادمانها خاصة في مجتمعنا الجزائري التي تغلغلت المخدرات في عمقه فتناولها الأطفال والشباب والكهول فكان لزاما رفع تحدي و تفعيل دور كل مؤسسات المجتمع و مراكز التنشئة الاجتماعية قصد الحد منها وإيجاد سبل الوقاية منها.

قائمة المراجع:

-أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن القرافي، (2010) ، فهرس تحليلي لقواعد الفروق السنية في الأسرار الفقهية: السعودية، وزارة الأوقاف.

-أحمد عطية بن علي الغامدي، (1990) ، أثر المخدرات على الأمة و سبل الوقاية منها، السعودية: المهرجان الوطني للتراث والثقافة.

-عبد العزيز عبد الله، الإسلام والمخدرات، (1991) ، الرياض.

-مصطفى سويف، (1996) ، المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية، الكويت: عالم المعرفة.

-إبراهيم ناصر، (1996) ، علم الاجتماع التربوي، ط2، عمان: مكتبة الرائد العلمية.

-سهير كامل أحمد، (1999) ، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.

-فوزية دياب، (1980) ، نمو الطفل والتنشئة بين الأسرة ودور الحضانة، القاهرة: مكتبة النهضة.

-رشيد طبال، (2015) ، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الخصائص والوظائف، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 20 أوت سكيكدة، العدد 19.

-أبو لحية شهرزاد،(2016) ، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية بين الماضي والحاضر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد 17.

-عبد العزيز خواجة، (2015) ، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، وهران ، دار الغرب للنشر والتوزيع.

- Mostefa Boutfnouchet,(1982); La Famille Algérienne évolutions et caractéristique récents, Alger, SMED.

-صلاح الدين شروخ، (2004) ،علم الاجتماع التربوي، عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع.

-علي أسعد وطفة ، على جاسم الشهاب، (2004) علم الاجتماع المدرسي الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

-أحمد صوالحة محمد، حوامدة مصطفى محمود، (1991) ، أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة، عمان: دار الكندي.

-حنان عبد الحميد العنابي، (2000) ، الطفل والأسرة والمجتمع، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

-عدنان ابراهيم أحمد، محمد المهدي الشافعي، (2001) ، علم الاجتماع التربوي و الأنساق الاجتماعية، ليبيا: منشورات جامعة سبها.

-دمنهوري صالح رشاد، عباس محمد عوض، (1995) ، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، الاسكندرية: دار المعارف الجامعية.

-زغيمي مراد، (2007) ، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الجزائر: دار قرطبة.

-محمد منير حجاب، (2008) ، وسائل الاتصال، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

-محمود الشديفات ، (1996) ، المخدرات الخدر وفساد العقل ، دراسة في ظاهرة انتشار المخدرات في الوطن العربي وسبل الوقاية ،عمان: دار الأفاق.

- عيساوة نبيلة، عيساوة وهيبة، (2020)، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التصدي لظاهرة المخدرات، مجلة سيسيولوجيا، المجلد 04، العدد 02.

دور البرامج التلفزيونية في ظهور السلوك العدواني عند الطفل

The role of television programs in the emergence of aggressive behavior in children

عطا الله أمينة، جوهري إبتسام

أستاذ محاضر ب، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، a.attalah@univ-dbkm.dz

أستاذ محاضر ب، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي– تيسمسيلت، i.djouhri@univ-tissemsilt.dz

–الجزائر –

تاريخ الاستلام: 11/ 01 / 2025 تاريخ القبول: 2025/02/15 تاريخ النشر: 2025/04/20

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور دور البرامج التلفزيونية في ظهور السلوك العدواني عند الطفل، حيث يعتبر بحثنا الحالي دراسة ميدانية تهدف إلى إبراز التأثيرات السلبية للبرامج التلفزيونية ودورها في ظهور السلوك العدواني عند الطفل، هذا الأخير الذي يعيش مرحلة عمرية جد حساسة يحتاج فيها لسند يساعده في تحديد اختياراته التي تمثل لاحقا المعايير الاخلاقية والاجتماعية التي يرتكز عليها بناء شخصيته، حيث اعتمدنا على منهج دراسة الحالة و ذلك باختيار حالتين من مجموع 8 حالات يدرسون في أقسام مختلفة بابتدائية العربي تبسي لولاية البويرة ، اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة و أيضا استبيان السلوكات العدوانية، و قد خلصت نتائج الدراسة إلى أن الطفل يتأثر بالبرامج المقدمة في التلفزيون حيث يتماهي مع أبطال الرسوم المتحركة و يقلد سلوك العدوانية، الذي يظهر في تعامله مع إخوته و زملائه داخل و خارج القسم ، هذا في ظل غياب الرقابة الوالدية ، فيصبح العدوان منفذ مقبول للطفل في تعاملاته الحياتية، يتوحد معه ويتماهى به خاصة كون هذا السلوك يروج له على أنه سلوك إيجابي يقوم به أبطاله المحبوبين في برامجه التلفزيونية المفضلة.

كلمات مفتاحية: البرامج التلفزيونية، السلوكات العدوانية، الطفل.

Abstract:

The current study aims to reveal the role of television programs in the emergence of aggressive behavior in children, as our current research is considered a field study that aims to highlight the negative effects of television programs and their role in the emergence of aggressive behavior in children, the latter who lives a very sensitive age stage in which he needs support to help him. In determining his choices, which subsequently represent the moral and social standards upon which the construction of his personality is based .We relied on the case study approach by choosing two cases

out of a total of 8 cases studying in different sections of the Larbi Tebesi primary school in the state of Bouira. We relied on the semi-directed interview and also the aggressive behavior questionnaire.

The results of the study concluded that the child is influenced by the programs presented on television, where he identifies with the cartoon heroes and imitates aggressive behavior, which appears in his dealings with his brothers and colleagues inside and outside the classroom. This is in the absence of parental control, so aggression becomes an acceptable outlet for the child. His life interactions, he identifies with him and identifies with him, especially since this behavior is promoted as positive behavior carried out by his beloved heroes in his favorite television programs.

Keywords: TV programmers, aggressive behavior, child

- **مقدمة:**

خلقت التطورات التكنولوجية الحديثة المتسارعة عدة تطورات في مختلف مجالات المعلوماتية والإعلام بما فيها التلفزيون الذي لم يعد مجرد وسيلة ترفيه و نقل للأخبار بل اتسعت تأثيراته لتمس إيديولوجيات الفرد من قيم و معايير ، فأصبح ينقل ثقافات مغايره بشكل مبهر و كثيرا ما تكون تلك الثقافات سامة لها طابع التأثير السلبي ، هذا العالم المثير للبرامج التلفزيونية جذب بصفة كبير الصغير قبل الكبير من جماليات الألوان و التنوع و الحركة ، لهذا أصبح التلفزيون في عالم الأولياء الذي اتسم بالانشغال بشكل كبير مع تسارع الزمن و التغيرات جليس الأطفال ، فهو يملأ وقتهم و يغزو تفكيرهم و زمنهم ، فنافس الأولياء في عملية التنشئة و أصبح له دور كبير فيها .

إن ما خلق التخوفات من البرامج التلفزيونية هو عنصر الأطفال وكونهم في مرحلة جد حساسة، باعتبارهم متلقين أكثر من متحرين للمعلومة، في ظل تواجدهم الفردي مقابل تلك البرامج التلفزيونية دون رقابة أو تحديد لنوعية البرامج، فنجد هذا الطفل يميل لاختيار البرامج الأكثر صخبا وحركة فيتجه للبرامج التي تحمل في طياتها نوعا من العنف والعدوانية كونها تحمل عنصر التشويق والإثارة.

حاولنا من خلال هذه الدراسة إبراز دور البرامج التلفزيونية في ظهور السلوك العدواني عند الطفل من خلال عرض هذه البرامج التي تحمل خصائص العدوانية والعنف والترويج لها بنوع من القبولية، أي بطريقة غير مباشرة من خلال تصرف الشخصيات البطلة للبرامج بتلك السلوكيات، وهذا ما يجعل الطفل يقلدهم في تعامله مع الآخرين،

ويتبناها كسلوكيات دفاعية عن نفسه في مختلف مواقف حياته، هذا التفاعل القائم بين شخصية الطفل في هذه المرحلة الحساسة وتأثرها بمختلف ما يحيطها بها، قادنا لطرح التساؤل التالي:

كيف تساهم البرامج التلفزيونية في ظهور السلوك العدواني عند الطفل؟

- **فرضية الدراسة:**

تساهم البرامج التلفزيونية في ظهور السلوك العدواني عند الطفل، من خلال اعتمادها على أبطال خياليين يتسمون بالسلوك العدواني يحاول الطفل تقليدهم

- **تحديد مفاهيم الدراسة:**

- **البرامج التلفزيونية:** هي مواد متنوعة تبث من قبل التلفزيون والتي تحتوي على بعض مشاهد العنف والعدائية.
- **السلوك العدواني:** هو كل سلوك يقوم به الطفل سواء كان لفظيا أو بدنيا أو معنويا ينتج عنه أذى للذات أو الآخرين أو الممتلكات ويظهر من خلال الدرجة المرتفعة في الاستبيان العنف للباحثتين.
- **الطفل:** حددت المرحلة العمرية للطفل في الدراسة ما بين 6 إلى 7 سنوات أي ما يعادل السنة الأولى لديه ساعات طويلة من المشاهدة خلال اليوم.

1.الإطار النظري للدراسة:

إن موضوع تأثير البرامج التلفزيون على شخصية الفرد عامة، من بين المواضيع التي حتم التسارع السريع للتكنولوجيا دراسة تأثيرها لانتشارها الرهيب ودورها الكبير في بناء معالم سلوكيات هذا الأخير وشخصيته، وبين مؤيد ومعارض لذلك التأثير هناك باحثين ونظريات فسرت كيفية تقليد الطفل للسلوكيات التي يلاحظها في محيطه سواء من الأهل أو الزملاء والأصدقاء أي جماعة اللعب أو من خلال العنصر الجديد ألا وهو التلفزيون، سنحاول طرح بعض النظريات التي لها علاقة بموضوع دراستنا:

1.1. نظرية التعلم بالملاحظة :

تقوم هذه النظرية على فكرة أن الأفراد يتعلمون السلوكات العنيفة و عدائية من خلال مشاهدة العنف في البرامج التلفزيونية، حيث قام العالمان باندورا Bandura و Walter بصياغة نظرية في كيفية تعلم سلوك العدوانية، من خلال ملاحظة نماذج عدوانية مصورة في وسائل الإعلام من خلال تقديم نماذج سلوكية على شكل شخصيات

شريرة بطلة يمكن تقليدها، والأطفال كونهم في مرحلة عدم كمال يخلطون بين الواقع وعالم الخيال فيكونون الأكثر تؤثرا بها ، كما يؤكد العلمان أن هناك تعزيزات لهذه السلوكات إذا ما تلقى الفرد أو الطفل مكافأة نظير هذا السلوك أو تشابه الموقف الاجتماعي مع الموقف التلفزيوني . (دحلان،2003، ص78)

1. 2. نظرية غرس العنف والعدوانية:

يعد جيربنر Gerbner و زملاءه مؤسسي هذه النظرية التي ترى أن العالم الرمزي لبرامج التلفزيون يشكل إدراك الجمهور وتصوره للعالم الواقعي، وتقوم هذه النظرية على أساس أن كثيفي المشاهدة للبرامج التلفزيونية يملكون إدراكا مختلفا عن الواقع مما هم اقل مشاهدة، وهذا الافتراض جاء من منطلق المكانة التي احتلها التلفزيون في حياة البشر وسيطرته على البيئة الرمزية المشتركة بين عديد الأفراد نظرا لتشابه مصادر التعرض اليومي للنماذج الثقافية، باعتبار أن التلفزيون وسيلة متاحة في كل البيوت ويعني هذا أن الأفراد المتلقين يبنون إدراكا وتفسيرا للعالم الخارجي الواقعي على مضامين ما تبثه برامج التلفزيون وهو نوع من التعلم.

حيث يرى جيربنر أن الرسائل الرمزية الصادرة منها تدمج في تصورات الفرد للواقع الاجتماعي المعاش وبالتالي تؤدي إلى تعلم الطفل والراشد لتلك الأفكار، وهذا ما يجعل المتلقي يتساهل مع مضامين العنف والعدوانية وغيرها من القيم الثقافية ويعتبرها شيئا مألوفا وعاديا نتيجة كثرة التعرض لها وتبنيه رؤية مشوهة عن العالم الواقعي على أنه يشبه العالم التلفزيوني الرمزي.

(الدليمي، 2016، ص160)

2. إجراءات الدراسة الميدانية:

2. 1. الدراسة الاستطلاعية:

كانت على مستوى ابتدائية العربي تبسي لولاية البويرة، من اجل التأكد من صحة الاستبيان واختيار حالات الدراسة، تم اختيار 8 حالات بصفة عشوائية ومن خلال المقابلة معهم تم اختيار حالتين اتسمتا بنسبة مشاهدة عالية جدا للبرامج التلفزيونية.

2.2. أدوات الدراسة:

2.2. 1.المقابلة: استخدمنا المقابلة العيادية النصف الموجهة حيث كانت عبر 3 مراحل:

المقابلة الأولى: تمت مع المعلم والمشرفين الذين يلاحظون سلوكيات الحالة مع زملائه داخل وخارج القسم (في الساحة).

المقابلة الثانية: كانت مع الطفل

المقابلة الثالثة: كانت مع أحد والديه

وقد تناولت المقابلة المحاور التالية:

- المحور الأول: تعريفي بالحالات من خلال بياناتهم وترتيبهم العائلي ...

- المحور الثاني: معرفة كيفية استثمار الطفل لأوقات فراغه

- المحور الثالث: التحدث عن البرامج المفضل للطفل

المحور الرابع : معرفة إحساس الطفل من البرامج التي تحوي سلوكات عنيفة

المحور الخامس: وكان خاص بالوالدين من خلالها حاولنا معرفة دور الوالدين في تحديد البرامج التلفزيونية لطفلهم ومدة المشاهدة اليومية.

2.2.2. الاستبيان: تم الاعتماد على استبانة السلوكات العدوانية من أجل تحديد السلوكات التي يتميز بها ذوي معدلات المشاهدة العالية للعنف .

هذه الاستبانة هي عبارة عن استقصاء يحتوي على 20 سؤالا تتعلق بسلوك الأطفال داخل المحيط المدرسي وعلاقته مع الزملاء والأساتذة والمشرفين.

طريقة تصحيحه: تم تصحيح الاستبيان حسب الدرجات التالية:

غالبا – بالدرجة 4

أحيانا – الدرجة 3

نادرا– الدرجة 2

نادرا جدا – الدرجة 1

2. 3. المنهج المتبع:

اعتمدنا في الدراسة الحالية على المنهج العيادي، لغرض إجراء دراسة لكل حالة على حدة ومعرفة خصائصها من خلال تحديد دور البرامج التلفزيونية في ظهور السلوك العدواني عند الطفل.

2. 4. عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في حالتين اثنتين نوضح خصائصهما في الجدول التالي:

الجدول 1. عرض خصائص العينة.

اسم الحالة	السن	الجنس	القسم	ترتيبه بين الإخوة	نوعية البرامج	عدد ساعات المشاهدة
س	6	ذكر	سنة أولى ابتدائي	1	رسوم متحركة	من 6 إلى 8 ساعات
ج	6	ذكر	سنة أولى ابتدائي	3	رسوم متحركة	أكثر من 6 ساعات

3. عرض نتائج الدراسة:

الجدول 2. يمثل عرض نتائج درجة العدوانية وتحليل محتوى المقابلة.

الحالة	درجة العدوانية	السن	تحليل محتوى المقابلة
س	72	6 سنوات	**المقابلة مع المعلم والمشرفين،** أكدوا أن: الحالة **س** طفل عدواني مع زملائه داخل وخارج القسم –دائم العبث بأغراض زملائه ويصل أحيانا لكسرها أو أخذها دون استئذان لا يستمع لقوانين وإرشادات المعلمة والمشرفين كثيرا ما تتم معاقبته (لا يستعملون الضرب) عدم التركيز في الحصة ونتائج ضعيفة في التحكم في المكتسبات. **المقابلة مع الطفل:** يبدى الطفل بعض الحركات والتي تعبر عن المزاجية والاستثارة خاصة عندما يتكلم عن برنامجه المفضلة.

			تعتبر نسبة المشاهدة عالية لبرامجه خاصة بعد عودته في المساء وفي الليل وفي عطلة نهاية الأسبوع دون مرجعة لدروسه لغة مختلطة بين عامية ولغات أخرى (مصطلحات مصرية مثلا). -يشعر بالفرحة عندما ينتصر البطل فيقتل و يضرب و أن هذا هو الأسلوب الوحيد لإبداء القوة و الدفاع عن النفس يريد أن يصبح قويا مثل أبطاله المفضلين. **المقابلة مع الوالدين:** -الحالة دائم المشاكل حيث لا ينفك عن الشجار مع إخوته و أصدقائه من أبناء الجيران. -يرفض أي أوامر خاصة بإطفاء التلفاز آو تحديد البرامج فهو يمسك جهاز التحكم بيديه و لا يفارقه.
ج	76	6 سنوات	**المقابلة مع الطفل:** -أب متوفي ، و أم يحس بأنه يشتاق لها نتيجة عملها. انشغال الأم جعل الطفل مهووس بالتلفاز، يرى أن أبطال البرامج التي يحبها هم من يمثلون الخير وأنهم لا يخطؤون، وبالتالي يرى ضربهم أو قتلهم للآخرين هو دليل قوة. يقلد الأبطال ويرى أن العنف وتقليدهم يجعل الجميع يخافه وبالتالي يصبح هو البطل. **المقابلة مع المعلم والمشرفين خلصت** إلى -الحالة ليس كثير الحركة ، شارد أغلب الأوقات ، لكنه سريع الغضب والاستثارة خاصة إن انتقده زملائه أو قاموا بلمس أغراضه ، يلجأ مباشرة للعنف (الضرب) نتائجه ضعيفة فهو قليل التركيز نتيجة شروده.

			المقابلة مع والدته: –صرحت الأم بأنها منشغلة وهذا يجعلها مهملة قليلا في مراقبتها لبرامج الأطفال. كثير التجادل ويضرب أخته الأقل منه. – يتشاجر مع أولاد خاله مما يضطرها لتركه في المنزل و اشغاله بالتلفاز .

4. مناقشة النتائج:

من خلال المقابلات اتضح أن الحالتين منبهرتين بشخصيات الأبطال في برامجهم المفضلة وأعربتا عن رغبتهم في أن يصبحوا مثلهم، حيث صرح الحالة الأولى أنه يحب سبيدرمان كثيرا، أما الحالة الثانية فقد ظهر هوسه بشخصية هوكتو في رسوم (سيف النار).

إن التماهي بهذه الشخصية بهذه الصورة الكبيرة جاء نتيجة سحر تناولها من استخدام لعنصر الألوان والأصوات وإدخال الواقع والخيال مما يجعل لدى الطفل رغبة في تقليدها.

هذا ما أكده دانيال ليرنر Daniel Lerner، حيث يرى ان التماهي أو التوحد بالآخرين يتم بطريقتين أولها طريقة التقمص وتعني أن يأخذ الفرد بعض الصفات

الموجودة عند الآخرين ويقوم بإسقاطها على ذاته، وثانيها طريقة الإدماج التي توسع عملية التماهي أو التوحد بالآخرين بشكل كبير، حيث تدمج تلك الصفات الموجودة عند الآخرين في الذات (أبو أصبع،2006 ، ص18)، وهذا ما يفسر قول الطفل س "نحب نكون كيما سبيدرمان."

إن هذا التماهي مع شخصيات البرامج التلفزيونية يجعل الطفل يتقمص السلوكات العنيفة للأبطال يسمح للطفل، وهذا ما ظهر على الحالتين من خلال بعض السلوكات العدوانية في تصريح المعلمين والمشرفين وحتى الأهل.

هذا لا يلغي أن البرامج التي يشاهدونها هي متنوعة تحمل قيما ايجابية أيضا، إلا أنها أيضا تحتوي على مشاهد عنف كثيرة، وهذا ما يؤثر على قيم وسلوكات الطفل لاحقا فتفسيرات الطفل للواقع تنطلق مما علق في ذهنه أو ما استوعبه من هذه البرامج الترفيهية من خلال إعادة إنتاج أفكارها على ارض الواقع، فهذه البرامج تثير انتباه الطفل إلى تقنيات وطرق لم يسبق له أن

فكر فيها أو جالت بمخيلته مثلا عن كيفية استخدام الأسلحة ووسائل الإيذاء الأخرى، الأمر الذي يجعله يعيد تجسيد تلك المشاهد في واقعه كونه اكتسب تقنيات وأساليب جديدة لم تخطر له.

تقمص تلك السلوكيات يتعزز من خلال تقديمها في البرنامج على أنها أعمال بطولية وشجاعة وهذا ما يجعلها مبررة وحق شخصي، فيعيد الطفل تكرار مشاهد العنف في حياته كالضرب والصراخ والتدمير، وهذا ما ظهر في قول والدة الحالة ج بقولها " هو يضرب أخته الأصغر منه ويتشاجر مع أولاد أخواله ".

يساعد إعجاب الطفل بالشخصيات البطلة في البرامج التلفزيونية على تكوين صورة مكررة بشكل نمطي لمواقف العنف والعدوانية وتخزينها في ذاكرة الطفل واسترجاعها على أرض الواقع. (الزعبي ،2016، ص 44)

إن البرامج التلفزيونية تساعد الطفل على فهم بيئته الاجتماعية، لكن أحيانا هذا الفهم قد يكون مشوها من خلال الأفكار المروجة فيها، حيث اتضح من خلال بعض الدراسات في المجتمعات العربية أن ما نسبته 83 % من مشاهد العنف التلفزيوني تتجاهل تماما موضوع العقاب . (نفس المرجع، ص 46)

وهذا التجاهل لموضوع العقاب يجعل العنف مثلما ذكرت الحالة ج في قول " أنه يصبح بطلا عندما يقوم بما يقوم به أبطاله ويخافه الجميع "، فالطفل هنا من كثرة استثارته ومشاهدته لمشاهد العنف المبررة لم يعد يحس بأنه سلوك غير أخلاقي ويتقبله ويستعمله من أجل الوصول إلى تحقيق ما يريده.

هذا ما أكده Murray أن "كثرة التعرض للعنف الإعلامي تؤدي بالأطفال إلى الاستهانة به وفقدان الحساسية اتجاهه وابتذاله إلى درجة التعود عليه وتقبله في الحياة الواقعية كأحد أفضل الحلول لحل المشاكل الاجتماعية ". (دليو، 2017، ص 2)

البرامج التلفزيونية التي تحمل مشاهد العنف تؤثر في عقول الأطفال وخاصة عن كانت من ثقافة مغايرة للمجتمع الذي يعيش فيه فنجدها تعمل على تغيير قيمه وتشويه معاييره الأخلاقية وهذا من خلال إعطاء مفاهيم مغايرة للخير والشر.

كما انه المشاهدة المكثفة لساعات طويلة للتلفاز يحرم الطفل من الاختلاط مع الأطفال واللعب معهم واكتساب العلاقات الاجتماعية وتبني مفهوم الجماعة ومنفعتهم، أي أن الطفل يحرم من وسيلة لتنفيس الطاقة، فحسب فريدريك شيلر فإن اللعب هو أداة لتتخلص من الطاقة الزائدة وتحويلها لأنشطة هادفة تخدم الطفل. (العطار، 2019، ص 103)

من خلال المقابلتين مع الحالتين نرى غياب دور الآباء، و جهلهم بنوعية ما يراه طفلهم فحسبهم ما دامت البرامج التلفزيونية محصورة في برامج الأطفال فهم بأمان و هذا تفكير خاطئ فحتى هذه الأخيرة تسوق للعدوانية و العنف و السلوكيات الغير المحببة ، كما كان رد والدة الحالة ج أنها منشغلة جدا و لا تملك الوقت لمراقبة ساعات مشاهدة ابنها أو ما يشاهده ، و هذا السلوك من الوالدين يوضح غياب الدور الهام الذي يلعبه الوالدين في هذه المرحلة من نمو طفلهم كونهم يستدخلان القيم الأخلاقية و السلوكيات السوية لدى ابنهم و بسبب تنازلهم عن هذا الدور لأسباب معينة فإنهم يتركونه للتلفاز و برامجه للقيام به دون أي ضوابط .

خاتمة:

إن عالم التلفزيون بما يحمله من برامج متنوعة سواء كانت موجهة للأطفال أو غيرهم بمختلف مراحلهم العمرية ، تحمل عدة تأثيرات معرفية و سلوكية و اجتماعية خاصة للأطفال ، رغم دورها الايجابي الذي كثيرا ما نجده ينمي مختلف المهارات لدى هذا الأخير ، لكن هذا لا يلغي أن لها جانبها السلبي من التأثير الذي استفحل خاصة كونه يمس فئة عمرية لا تملك القدرة على التحليل و اختيار ما يمكن التأثر به من عدمه ، خاصة أن ما يتبناه و يتقمصه هذا الطفل من خلال هذه البرامج هو ما يساهم في تشكل هويته و شخصيته لاحقا و في ظل غياب الأهل كمراقب لمضمون هذه البرامج تبقى المؤثر الكبير في تنشئته الاجتماعية.

المراجع:

- دحلان، احمد محمد عبد الهادي،(2003)، العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية الجامعة الإسلامية.
- دليو فضيل، (2015)، العنف في وسائل الإعلام (مظاهره وطرق مواجهته.)، *مجلة علوم الإنسان والمجتمع.*
-أبو إصبع، خليل صالح، (2006)، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار مجدلاوي، عمان، الأردن للنشر.
-الدليمي عبد الرزاق،(2016) ، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، عمان، الأردن.
-الزعبي ،حلا قاسم، (2016) ، تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية الرسوم المتحركة على الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور الأمهات والمدرسات، رسالة ماجستير في الإعلام.
-العطار، محمد محمود، (2019) ، الطفل واللعب رؤية نفسية وتربوية ، مجلة الطفولة العربية.

رحلة قياس الانحرافات السلوكية لدى الأطفال: من الملاحظة المباشرة إلى توظيف التحليل الرقمي والذكاء الاصطناعي

The Journey of Measuring Behavioral Deviation in Children: From Direct Observation to the Use of Digital Analysis and Artificial Intelligence

صليحة لعزالي، لوزاني فاطمة الزهراء، لوناس محمد

المهنة:استاذ والرتبة استاذ تعليم عالي، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، saliha.lazali@univ-dbkm.dz

المهنة: استاذ والرتبة استاذ محاضر–أ–، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، f.louazani@univ-dbkm.dz

المهنة: استاذ والرتبة: استاذ محاضر –أ–، جامعة يحي فارس بالمدية، lounes.mohamed@univ-medea.dz

–الجزائر –

تاريخ الاستلام: 2025 /01/18 تاريخ القبول: 2025/02/20 تاريخ النشر: 2025/04/20

- ملخص الدراسة
- تهدف هذه الدراسة إلى تحليل استراتيجيات قياس الانحرافات السلوكية لدى الأطفال، مع مقارنة فعالية الوسائل التقليدية مثل الملاحظات السلوكية المباشرة والمقاييس الاستبيانية، بفعالية الأدوات التكنولوجية الحديثة مثل تطبيقات الذكاء الاصطناعي وبرامج التحليل السلوكي الرقمية. كما تناقش الدراسة تطور استخدام التكنولوجيات الحديثة في تحسين دقة النتائج وتقليل التحيز البشري. تناولت الدراسة تعريف الانحرافات السلوكية ثم السياق التاريخي لتطورها، بدءًا من الأساليب التقليدية وانواعها وحتى الوصول إلى الأدوات التكنولوجية التي تُعزز من الدقة والموضوعية. كما استعرضت الأطر النظرية المتعلقة بفهم الانحرافات السلوكية وتأثيرها على تطور الطفل.
- توصلت الدراسة الى ان الوسائل التقليدية تكشف عن أهمية التواصل الشخصي في تقييم السلوك الانحرافي، لكنها في نفس الوقت أظهرت قيودًا من حيث التحيزات البشرية خلال التقييم وكذا صعوبة تطبيقها على نطاق واسع.
- اما التكنولوجيا الحديثة أظهرت قدرة أعلى على تقديم بيانات دقيقة وشاملة وتحليل ديناميكيات السلوك في الوقت الفعلي. ومع ذلك، فإنها لا تخضع لثقافة معينة مما يجعل حكمها غير صائب احيانا في تحديد السلوك الانحرافي
- الكلمات المفتاحية: الانحرافات السلوكية، الأطفال، الوسائل التقليدية، التكنولوجيا الحديثة، القياس السلوكي، الذكاء الاصطناعي.

Study Summary

This study aims to analyze strategies for measuring behavioral deviations in children, comparing the effectiveness of traditional methods such as direct behavioral observations and questionnaire scales with the effectiveness of modern

technological tools such as artificial intelligence applications and digital behavioral analysis programs. The study also discusses the evolution of the use of modern technologies to improve the accuracy of results and reduce human bias. It covers the definition of behavioral deviations, followed by the historical context of their development, starting from traditional methods and their types to the emergence of technological tools that enhance accuracy and objectivity. The study also reviews the theoretical frameworks related to understanding behavioral deviations and their impact on child development. The study concluded that traditional methods highlight the importance of personal communication in evaluating deviant behavior, but they also revealed limitations in terms of human biases during the evaluation and the difficulty of applying them on a large scale. On the other hand, modern technology demonstrated a higher ability to provide accurate and comprehensive data and analyze behavioral dynamics in real-time. However, it is not subject to a specific culture, which sometimes leads to incorrect judgments when identifying deviant behavior.

Keywords: behavioral deviations, children, traditional methods, modern technology, behavioral measurement, artificial intelligence.

-

- **مقدمة**

يعد قياس الانحرافات السلوكية لدى الأطفال من اهم المواضيع في علم النفس التربوي والعلاج النفسي، حيث أنها تتيح للأخصائيين فهم طبيعة السلوكيات غير السوية وتوجيه العلاجات والتدخلات المناسبة للطفل. وتمثل الانحرافات السلوكية مجموعة من السلوكيات التي تخرج عن المألوف أو عن ما هو المتعارف عليه في ثقافة مجتمعية معينة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر السلوك العدواني، الانعزال الاجتماعي، أو السلوكيات المتهورة كالتخريب الدائم او القفز من الاماكن الخطرة .

إن قياس هذه الانحرافات بطريقة سليمة يساهم في كشف الاضطربات النفسية او السلوكية التي يعاني منها الطفل ، فادوات القياس تساعد في التعرف على العديد من الاضطرابات في مرحلة الطفولة كاضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط (ADHD) أو اضطراب طيف التوحد، أو حتى الاضطرابات السلوكية مثل السلوك العدواني ويساعد هذا التشخيص المبكر في توفير الدعم والتوجيه المناسبين للاطفال والاهالي على حد سواء، وهذا ما يقلل من تأثير هذه السلوكيات على حياة الطفل الاجتماعية والتعليمية مستقبلا. كما يساعد قياس الانحرافات السلوكية للاطفال في التدخل المبكر ومنع تفاقمها إلى مشكلات أكبر في مرحلة البلوغ.

يعتبر قياس الانحرافات السلوكية امر مهم للغاية ليس فقط للمختصين النفسيين أو التربويين، بل أيضًا للأهل والمدرسين. فأدوات القياس توفر لهم معلومات دقيقة حول نوعية السلوكيات التي يعاني منها الطفل، مما يساعدهم في وضع استراتيجيات مناسبة للتعامل معها. على سبيل المثال، قد يكتشف الأهل أن الطفل يعاني من قلق اجتماعي أو تشتت الانتباه، وبالتالي يستطيعون تقديم الدعم النفسي والتربوي اللازم. بمساعدة المختص النفسي والتربوي طبعا.

تختلف ادوات قياس الانحرافات السلوكية فهناك من يعتمد على أدوات القياس التقليدية مثل الاستبيانات، والمقابلات الشخصية، واختبارات الشخصية الإسقاطية، اما في العقدين الأخيرين، فقد شهد تطورًا كبيرًا في أدوات القياس الموجهة لقياس الانحرافات السلوكية لدى الأطفال، مع تطور تكنولوجيا المعلومات و توظيفها في البحوث النفسية

حيث بدأ استخدام التطبيقات الذكية كتطبقات المراقبة السلوكية من أشهرها ClassDojo يستخدم بشكل واسع في المدارس، وتطبيق Behavior Tracker Pro يساعد الاباء والمعلمين على تتبع سلوكيات الأطفال، كذلك الادوات البيومترية مثل الساعات الذكية التي يرتديها الطفل وتقوم بمراقبة أنماط النوم، النشاط البدني، وحتى مستويات التوتر لدى الطفل. كما بدأ مؤخرا استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لمراقبة التفاعلات الاجتماعية مثل التعرف على الوجه وتحليل نبرات الصوت حيث تستخدم هذه التقنيات لمراقبة تفاعلات الأطفال في المدرسة مع الاصدقاء والمعلمين وفي المنزل مع الاهل، هذه التقنيات يمكن أن تساعد في التعرف على الانفعالات العاطفية كالغضب أو الحزن أو القلق مما يسهل فهم الانحرافات السلوكية التي قد يعاني منها الطفل.

1. مشكلة الدراسة:

في ظل التطورات السريعة في مجال التكنولوجيا ووتوظيف الذكاء الاصطناعي في العلوم النفسية والتربوية ، ظهرت أدوات وأساليب جديدة لقياس الانحرافات السلوكية لدى الأطفال. ومع ذلك، لا تزال الأدوات التقليدية مثل الملاحظات المباشرة والمقاييس الورقية تستخدم على نطاق واسع. يثير هذا التساؤل حول ما إذا كانت هذه الأدوات التقليدية تظل فعالة بنفس القدر مقارنة بالأدوات الحديثة التي تعتمد على تقنيات رقمية مثل تطبيقات الهاتف المحمول، وبرامج تحليل البيانات الضخمة، وأجهزة الاستشعار الحيوية. كيف يمكن للتقنيات الحديثة تحسين الدقة والموضوعية في القياس، وما هو مستقبل الأدوات التقليدية في هذا السياق؟

قياس الانحرافات السلوكية لدى الأطفال يعد أمرًا بالغ الأهمية لفهم طبيعة السلوكيات التي قد تؤثر سلبًا على نمو الطفل الاجتماعي والعاطفي. وقد سعى العلماء والباحثين في مجال علم النفس ومهتمين بفئة الطفولة الى استخدام ادوات قياس عديدة شملت في البداية استخدام الملاحظة المباشرة وغير المباشرة وكذا استخدام الاستبيانات والمقاييس السلوكية، كما تم الاعتماد على المقابلات االعيادية لسنوات عديدة لقياس وتقييم الانحرافات السلوكية عند الأطفال.

تعتمد هذه الأدوات والتي اصبحت تسمى الادوات التقليدية في القياس حسب (Smith, 2015) بشكل أساسي على التفاعل المباشر بين الأخصائي النفسي والطفل أو بيئته المحيطة، مما يسمح بتحديد أنماط السلوك غير الطبيعي من خلال المعاينة الدقيقة أو تحليل ردود الأفعال. يعد مقياس "كونرز لتقييم اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه " (Conners' Rating Scale)أحد الأمثلة الشهيرة على الأدوات التقليدية التي ساعدت في قياس الانحرافات السلوكية وتحديد اضطرابات مثل السلوكات العدوانية، التحدي، والاندفاع. و رغم فعالية هذه الأدوات في الماضي، فإنها قد تواجه قيودًا تتعلق بموضوعية التقييم والتأثر بالتفسيرات الذاتية للمقيم.

أدى تطور التكنولوجيا الرقمية واستخدام الذكاء الاصطناعي في السنوات الاخيرة إلى إحداث نقلة نوعية في قياس الانحرافات السلوكية لدى الأطفال. هذه الأدوات الحديثة مثل تطبيقات الهاتف المحمول، وبرامج تحليل الفيديو والسلوك، وأجهزة الاستشعار الحيوية تمكنت من تحسين دقة التقييم وتقليل التحيز البشري. على سبيل المثال، يُستخدم نظام "AUTISM AI"لتحليل الإشارات غير اللفظية كتعابير الوجه والإيماءات لتحديد السلوكيات المرتبطة باضطراب طيف

التوحد. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لهذه الأنظمة الرقمية جمع بيانات طويلة المدى بشكل تلقائي، مما يسمح بتحليل السلوك عبر الزمن بدقة غير مسبوقة

(Kassavetis et al., 2020).

يتم الآن توظيف أدوات تكنولوجية مثل الأجهزة القابلة للارتداء التي تقيس النشاط البدني والتوتر، وتطبيقات الهواتف الذكية التي تجمع بيانات في الوقت الفعلي عن سلوك الأطفال (OER Commons, 2021).

كما تساعد منصات الذكاء الاصطناعي في تحليل كميات ضخمة من البيانات لتحديد الأنماط السلوكية بدقة أعلى من الأساليب التقليدية (My CASA, 2017). توفر هذه الأدوات رؤية أكثر شمولية وديناميكية مقارنة بالاستبيانات اليدوية، مما يسهم في تشخيص أكثر دقة وخطط علاجية محسّنة."

يُعتبر الصراع بين أدوات القياس التقليدية والحديثة في قياس السلوكيات الانحرافية من القضايا المثيرة للجدل في مجال علم النفس. بينما اعتمدت الأدوات التقليدية على مقاييس سلوكية وصفية تعتمد بشكل رئيسي على الملاحظات والتقارير الذاتية، فإن الأدوات الحديثة تتضمن تقنيات أكثر تقدمًا مثل القياس البيولوجي والتكنولوجي، والتي تقدم بيانات أكثر دقة وموضوعية. ومع ذلك، يُثير هذا التباين تساؤلات حول مدى قدرة الأدوات الحديثة على التقاط الفروق الثقافية والاجتماعية التي قد تؤثر في تفسير السلوك الانحرافي . كما أن الأدوات التقليدية، رغم محدوديتها ،توفر فهماً عميقاً للسياقات النفسية والاجتماعية للسلوك.

إلا أن التساؤل الذي يطرح نفسه : "**ما مدى فعالية الأدوات التقليدية في قياس الانحرافات السلوكية لدى الأطفال مقارنة بالتوجهات الحديثة التي تعتمد على التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي؟**" وللاجابة على هذا التساؤل كان علينا طرح التساؤلات التالية :

2. **التساؤلات الفرعية** (Research Questions)

بناءً على الإشكالية، يجب صياغة تساؤلات تساعدنا في الاجابة على التساؤل الرئيسي وفق منهجية سليمة وذلك من خلال الاجابة على ما يلي :

1. ماهي الاسس النظرية المعتمد عليها في قياس الانحرافات السلوكية ؟
2. كيف تطورت قياس الانحرافات السلوكية لدى الاطفال ؟
3. ما هي الأدوات التقليدية المستخدمة لقياس الانحرافات السلوكية لدى الأطفال؟
4. كيف يمكن مقارنة فعالية الأدوات التقليدية بالأدوات الحديثة؟
5. ما هي المزايا والعيوب المرتبطة بكل نوع من الأدوات؟

3.الأهداف (Objectives) :

نحاول من خلال هذا المقال العلمي تحقيق الاهداف التالية:

1. التعرف على مفهوم الانحرافات السلوكية لدى الاطفال.
2. التعرف على العوامل والاسس النظرية للانحرافات السلوكية
3. تحليل الأدوات التقليدية المستخدمة في قياس الانحرافات السلوكية لدى الأطفال.
4. استكشاف الأدوات الحديثة وتوجهات القياس الجديدة في هذا المجال.
5. مقارنة فعالية الأدوات التقليدية بالأدوات الحديثة في تشخيص الانحرافات السلوكية.

6. تقديم توصيات لتطوير أدوات القياس في المستقبل.

4. مفهوم الانحرافات السلوكية لدى الاطفال:

تشير الانحرافات السلوكية لدى الأطفال حسب (American Psychiatric Association, 2022). إلى أنماط مستدامة ومتكررة من السلوكيات غير القابلة للتكيف، حيث تعتبر تلك السلوكات انتهاك للأعراف الاجتماعية المتفق عليها في المجتمع أو لحقوق الغير، وغالبًا ما تتضمن هذه السلزكات تحدي متكرر للسلطة، أو عدوانية، وقد تكون على شكل سلوك مضلل، أو تظهر في شاكلة اعمال او ممارسات تخريبية.

اما (Kazdin, 2020) فيعرفها بانهاسلوكيات غير طبيعية تظهر عند الأطفال من خلال تكرار انتهاك قواعد المجتمع أو تصرف تصرفات تنتهك التوقعات العمرية، مما يؤدي إلى إعاقة التكيف الشخصي والأكاديمي والاجتماعي للطفل.

تشمل الانحرافات السلوكية مجموعة من المشكلات المرتبطة بالتحكم الطفل في انفعالاته ، ويظهر ذلك عليه من خلال الصعوبات الدائمة التي يواجهها في الامتثال للقواعد العامة، وكذا في التعامل مع الآخرين بطريقة بنّاءة (Sharma & Pandey, 2021).

تتسم الاضطرابات السلوكية بالأنماط المزمنة من العصيان، العدوانية، أو التفاعل الاجتماعي غير المقبول، والتي يمكن أن تعيق الوظائف اليومية للطفل وتحتاج إلى تدخل علاجي حسب ماذكره كل من (Mash & Wolfe, 2019)

5.التطور التاريخي لقياس الانحرافات السلوكية لدى الاطفال:

شهدت عملية تقييم الانحرافات السلوكية لدى الأطفال تطورًا ملحوظًا منذ أوائل القرن العشرين، حيث يعكس هذا التطور التقدم في مجالات علم النفس والطب النفسي والتكنولوجيا. وقد أدى ذلك إلى تطوير أدوات أكثر تطورًا ودقة لتحديد المشكلات السلوكية وإدارتها.

في أوائل القرن العشرين، بدأ الباحثون يدركون أهمية قياس المشكلات السلوكية لدى الأطفال بشكل منهجي. برزت أدوات مثل مقاييس التقييم السلوكي كأدوات أساسية، ومن الأمثلة البارزة على ذلك مقياس بوركس للتقييم السلوكي (BBRS)، الذي تم تطويره لتحديد وتصنيف السلوكيات الإشكالية في البيئات التعليمية والسريرية (Burks, 1977). اعتمدت هذه الأدوات على تقارير المعلمين والأهل، مع التركيز على السلوكيات الملحوظة بدلاً من الأسباب الكامنة. وعلى الرغم من فعاليتها في تلك الفترة، إلا أنها اتسمت بالذاتية وافتقرت إلى التوحيد القياسي ، ومع منتصف القرن العشرين و ظهور إصدار الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية DSM من قبل الجمعية الأمريكية للطب النفسي عام 1952. شهد منتصف القرن العشرين تحولًا جذريًا ،حيث قدم هذا الدليل معايير موحدة لتشخيص الاضطرابات السلوكية والانفعالية، مما وفر إطارًا منظمًا للعاملين في المجال السريري والبحثي (APA, 1952). ومع تطور النسخ اللاحقة من الدليل، تم تضمين فئات تشخيصية أكثر تخصصًا تتعلق بالأطفال، مثل اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) واضطراب السلوك (CD)، مما قلل من التباين التشخيصي وحسن الموثوقية بين المقيمين. وبنهاية القرن العشرين، وتطور علم القياس النفسي والتكنولوجيا الحاسوبية في الثمانينيات والتسعينيات ، ظهرت أدوات تقييم سلوكي أكثر تقدمًا. تم اعتماد أدوات مثل قائمة السلوكيات للأطفال (CBCL) ومقياس نقاط القوة والصعوبات (SDQ) بشكل واسع، نظرًا لقدرتها على تقييم أبعاد متعددة للسلوك عبر سياقات مختلفة (Achenbach &

(Edelbrock, 1983). جمعت هذه الأدوات بين تقارير الأهل والمعلمين والأطفال أنفسهم لتوفير رؤية شاملة لسلوك الطفل.

وخلال القرن الحادي والعشرون ومع التكامل التكنولوجي والتقييمات المدعومة بالذكاء الاصطناعي، شهد المجال تحولًا نوعيًا نحو التقييمات القائمة على التكنولوجيا. تتيح الأجهزة القابلة للارتداء والتطبيقات الهاتفية والأدوات المعززة بالذكاء الاصطناعي مراقبة سلوك الأطفال في الوقت الفعلي وفي بيئاتهم الطبيعية. على سبيل المثال، تُستخدم خوارزميات التعلم الآلي لتحليل مجموعات بيانات ضخمة من السجلات الصحية الإلكترونية وسجلات السلوك، مما يساهم في تحديد الأنماط الدالة على الاضطرابات السلوكية (Topol, 2019). لا تعزز هذه التقنيات الدقة التشخيصية فحسب، بل تمكّن أيضًا من التدخل المبكر عبر التنبؤ باحتمالية حدوث مشكلات سلوكية مستقبلية.

6. الدراسات السابقة:

حاولنا في هذا المقال عرض بعض الدراسات السابقة الحديثة التي تطرقت إلى الأدوات الحديثة مثل البرمجيات المستخدمة في قياس السلوكيات باستخدام الذكاء الاصطناعي أو البيانات الكبيرة ، وكذا الدراسات التي قارنت بين استخدام أدوات القياس الحديثة والتقليدية

1.6. دراسة منيوز –سندوفال ورودريقز. (Muñoz-Sandoval, J., & Rodríguez, M. (2021

هدفت هذه الدراسة الى تقييم فاعلية تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكشف المبكر عن اضطرابات السلوك مثل العدوانية وفرط الحركة في البيئات المدرسية. استخدمت الدراسة منهج تطبيقي باستخدام خوارزميات تعلم الآلة لتحليل بيانات سلوكية مأخوذة من فيديوهات وملفات رقمية.الدراسة أجريت في إسبانيا، وشارك فيها أطفال من 10 مدارس. توصلت نتائج هذه الدراسة الى تمكّن الذكاء الاصطناعي من تصنيف السلوكيات بدقة وصلت إلى 92%، ما يبرز دوره كأداة مكملة للملاحظات التقليدية.

2.6.دراسة سميث وجونس(Smith, J., & Jones, R. (2020:

دراسة إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل الفيديوهات السلوكية للأطفال بهدف تحديد الأنماط السلوكية المرتبطة باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD). استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي يعتمد على تحليل البيانات باستخدام الذكاء الاصطناعي (AI)، مع تجميع بيانات الفيديوهات من بيئات طبيعية للأطفال (كالمدارس والمنازل). اجريت الدراسة في الولايات المتحدة، تحديدًا بمشاركة مدارس مجتمعية ومستشفيات أطفال. وتوصلت الى أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تُحقق دقة تشخيصية أعلى بنسبة 20% مقارنة بالأدوات التقليدية، ووفرت طرقًا لتقليل الاعتماد على الملاحظة البشرية.

3.6.دراسة العتيبي والحربي (2020)

هدفت الدراسة الى تبيان فعالية التكنولوجيا المتقدمة مثل تطبيقات الأجهزة المحمولة في تحسين تشخيص اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) لدى الأطفال. استخدمت الدراسة تحليلًا كميًا لجمع البيانات من 15 مركزًا متخصصًا في المملكة العربية السعودية. توصلت الدراسة الى نتائج مفادها ان التطبيقات الرقمية ساهمت في تسريع عملية التشخيص وتقليل الأخطاء بنسبة 20% مقارنة بالأساليب التقليدية. وانها تفيد في عمليات التشخيص والعلاج بنسبة اسرع.

4.6.دراسة احمد وخان (Ahmed, R., & Khan, F. (2019

هدفت الدراسة الى تأثير البرمجيات التفاعلية في تقييم السلوكيات المرتبطة بالانحرافات السلوكية لدى الأطفال في بيئات مدرسية.استخدمت الدراسة المنهج الشبه تجريبي، حيث تم تقسيم المشاركين إلى مجموعتين (مجموعة تستخدم البرمجيات وأخرى تعتمد على الملاحظة التقليدية). اجريت الدراسة في باكستان. وكانت النتائج التي توصلت اليها أن البرمجيات حسّنت دقة تقييم السلوك بنسبة 78% مقارنة بالطرق التقليدية. وأظهرت فوائد إضافية مثل تسريع جمع البيانات.

5.6. دراسة براون وغرين(Brown, T., & Green, K. (2018:

هدفت الدراسة الى مراجعة تاريخية لتطور أدوات التقييم السلوكي للأطفال، مع مقارنة الأدوات التقليدية (مثل الملاحظة اليدوية) بالحديثة (مثل البرمجيات الذكية).اعتمدت الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا، حيث استعرضت أكثر من 50 دراسة حول الأدوات التشخيصية. الدراسة قائمة على مراجعات الأدبيات العالمية، مع تحليل حالات في كلٍ من أوروبا وأمريكا الشمالية.النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة ان البرمجيات الحديثة خفضت الأخطاء التشخيصية بنسبة 15%-25%، وأظهرت تفوقًا في دمج النتائج وتحليلها مقارنة بالأدوات التقليدية.

6.6. دراسة الزبيدي، خ. (2014):

هدفت دراسة فعالية الاختبارات الإسقاطية (مثل اختبار رسم الأسرة) في تقييم السلوك العدواني لدى الأطفال مقارنة بالاختبارات الموضوعية. مقاييس التقدير السلوكي.

استخدمت الدراسة منهجا وصفيا تحليليا، أجريت على عيتة مكونة من 60 طفلًا في مراكز استشارية ونفسية. بالاردن ، وتوصلت الى ان الاختبارات الإسقاطية قدمت رؤًى عميقة حول الحالات الفردية، خاصة في البيئات التي لا تحتوي على أدوات تشخيص متقدمة، لكنها أظهرت نقصًا في المعايير الكمية الدقيقة.

7.تعقيب على الدراسات التي تم عرضها:

من خلال الدراسات السابقة المعتمدة في الدراسة الحالية سواء التي تم توظيفها في بناء الاشكالة والتطور التاريخي او التي تم سرد ملخصاتها فان قياس الانحرافات السلوكية لدى الطفال امر في غاية الاهمية يهدف لفهم طبيعة السلوكيات التي قد تؤثر سلبًا على نمو الطفل الاجتماعي والعاطفي. وسواء كان هذا القياس من خلال استخدام الأدوات التقليدية القائمة على الملاحظة واساليب التقرير الذاتي وجهد المختص وتحليله او كان قياسا يستند على التوجهات الحديثة القائمة على المناهج الموضوعية المدعومة بالتكنولوجيا ، مثل الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا، يصبح بإمكان المختص النفسي والتربوي تقديم برامج علاجية اكثر نجاعة وفعالية.

فالدراسات التي تناولناها تُظهر اهتمامًا متزايدًا في استخدام التكنولوجيا الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي والبرمجيات التفاعلية، لتحسين دقة التشخيص وتقييم السلوكيات المرتبطة بالاضطرابات النفسية، خصوصًا في بيئات المدارس. فقد أظهرت دراسة Muñoz-Sandoval & Rodríguez (2021) ودراسة Smith & Jones (2020) أن تقنيات الذكاء الاصطناعي قادرة على تحليل البيانات السلوكية وتقديم تشخيص دقيق، الامر الذي يساهم في تقليل الاعتماد على الملاحظات البشرية ويزيد من فعالية أدوات التقييم. اما دراسة العتيبي والحربي (2020) تناولت تأثير تطبيقات الأجهزة المحمولة في تسريع تشخيص اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه(ADHD) ، ما يعكس إمكانات التطبيقات الرقمية في تعزيز العملية التشخيصية. وفي السياق نفسه، نجد أن دراسة أحمد وخان (2019) سلطت الضوء على تأثير البرمجيات التفاعلية في تحسين تقييم السلوك في بيئات مدرسية. ومع ذلك، هناك بعض التحديات في تعميم هذه النتائج على

البيئات المختلفة بسبب المتغيرات الثقافية والبيئية والاجتماعية التي قد تؤثر على تطبيق هذه التقنيات. فدراسة الزبيدي (2014) اظهرت أن الاختبارات الإسقاطية، رغم تميزها في تقديم رؤى عميقة للحالات الفردية، إلا أنها تعاني من نقص المعايير الكمية الدقيقة، مما يحد من قدرتها على التعميم في بيئات متنوعة. وبالمثل، تشير دراسة براون وغرين (2018) إلى أنه رغم تقدم البرمجيات الحديثة، فإن تأثير التباين الثقافي بين المناطق الجغرافية على فاعلية الأدوات التشخيصية لا يزال بحاجة إلى مزيد من البحث. في المجمل، تبين هذه الدراسات أن التكنولوجيا تقدم إمكانيات كبيرة في تحسين أدوات التقييم، لكنها تثير تساؤلات حول مدى تكاملها مع الأساليب التقليدية وفعاليتها في سياقات ثقافية ومجتمعية متنوعة.

يبقى ان الهدف الرئيسي هو مساعدة الطفل والأهل من خلال التدخل المبكر، والتشخيص الدقيق، وفهم العوامل المؤثرة في سلوك الأطفال، حتى يتسنى تحسين نوعية حياتهم وتطوير استراتيجيات دعم وتعليم بأكثر فعالية. وعليه فان التكامل بين القياس التقليدي والحديث والدمج بين بينهما بحيث نستفيد من أدوات مثل قوائم التقدير التقليدية مع تحليل البيانات عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي. وكذا تكييف الأدوات مع السياق الثقافي والمجتمعي الذي يعيش فيه الطفل .

8. الإطار النظري (Theoretical Framework):

1.8. النظريات المفسرة للانحرافات السلوكية لدى الاطفال :

توضح هذه النظريات كيف يمكن أن تؤثر العوامل النفسية والاجتماعية في نشوء الانحرافات السلوكية، مشيرة إلى أهمية التفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية في تحديد مسار سلوك الأفراد في المجتمع.

1.1.8.نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا:

تستند نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا (1977) إلى فكرة أن السلوك يُتعلم من خلال الملاحظة والتقليد، وليس فقط من خلال التجربة المباشرة. وفقًا لهذه النظرية، يحدث التعلم من خلال عملية الملاحظة والمحاكاة للأشخاص الذين يمثلون نماذج في بيئة الفرد. كما أن باندورا أشار إلى دور التعزيز العقلي، حيث يمكن أن يكتسب الفرد سلوكًا منحرفًا إذا تم مكافأته أو تعزيز سلوكه من قبل الآخرين، أو إذا رأى النماذج التي يلاحظها يتم مكافأتهم على سلوكيات منحرفة. وبذلك، يصبح الانحراف السلوكي ظاهرة يمكن نقلها وتعلمها من شخص لآخر في بيئة اجتماعية معينة.(باندورا، 1977).

2.1.8.نظرية التعلق لجون بولبي:

نظرية التعلق التي وضعها جون بولبي (1969) تركز على أهمية العلاقات العاطفية المبكرة بين الطفل وأمه أو القائم على رعايته. وتعتبر هذه النظرية أن نقص التعلق الآمن مع مقدمي الرعاية يمكن أن يؤدي إلى تطوير سلوكيات منحرفة في مرحلة لاحقة من الحياة. في حالة التعلق غير الآمن أو غير المستقر، يمكن أن يكون لدى الفرد صعوبة في التفاعل مع الآخرين بشكل صحي، ما قد يؤدي إلى سلوكيات تعكس الاضطراب النفسي مثل العدوانية أو الانعزال الاجتماعي. يُعتبر التعلق عاملًا حاسمًا في تشكيل سلوكيات الفرد في مرحلة النضج. (بولبي، 1969).

3.1.8.نظرية الشخصية من منظور التحليل النفسي لسيغموند فرويد :

نظرية التحليل النفسي لفرويد (1905) تركز على العلاقة بين القوى اللاواعية والوعي في تشكيل السلوك البشري. وفقًا لفرويد، يتم تشكيل السلوك الانحرافي نتيجة لصراع داخلي بين الأجزاء المختلفة من الشخصية (الهو، الأنا، والأنا العليا). إذا كانت الأنا غير قادرة على التوفيق بين رغبات الهو والمطالب الأخلاقية للأنا العليا، يمكن أن

يظهر سلوك منحرف كآلية دفاعية ضد هذا الصراع الداخلي. على سبيل المثال، قد يظهر السلوك المنحرف كطريقة لإشباع الرغبات المكبوتة في ضوء القيم الاجتماعية التي يفرضها الانا الاعلى. (فرويد، 1905)

4.1.8.نظرية الانحراف الاجتماعي :

نظرية دوركهايم (1893) تركز على كيفية تأثير المجتمع في تشكيل السلوك المنحرف. حيث يعتقد دوركهايم أن الانحرافات السلوكية تحدث عندما يكون هناك ضعف في التماسك الاجتماعي أو عندما تكون القيم والمعايير الاجتماعية غير واضحة أو متناقضة. في مثل هذه الحالات، قد يشعر الأفراد بالعزلة أو الاغتراب، مما يدفعهم إلى تطوير سلوكيات تعتبر منحرفة وفقًا للمجتمع. ويُعتبر الانحراف، في نظر دوركهايم، ضروريًا في بعض الأحيان للمجتمع باعتباره مؤشرًا على الحاجة إلى تعديل أو تجديد القيم.

5.1.8.نظرية تقليص السيطرة TRAVIS HIRSCHI

تعتبر نظرية تقليص السيطرة (Hirschi, 1969) أن الأفراد الذين لا يطورون روابط قوية مع المجتمع والأنظمة الاجتماعية، مثل الأسرة والمدرسة، أكثر عرضة للانحرافات السلوكية. وتقترح النظرية أن الشعور بالانتماء أو الالتزام بالمجتمع يؤدي إلى الامتثال للقيم والقواعد الاجتماعية. إذا كانت هذه الروابط ضعيفة أو غائبة، فقد يواجه الأفراد صعوبة في مقاومة السلوك المنحرف. بناءً على ذلك، فإن النظرية تشير إلى أن تعزيز الروابط الاجتماعية يمكن أن يقلل من احتمالية حدوث الانحرافات السلوكية.

2.8.أدوات القياس التقليدية في تقييم الانحرافات السلوكية لدى الأطفال:

لطالما شكّلت عملية تقييم الانحرافات السلوكية لدى الأطفال تحديًا رئيسيًا في مجال علم النفس والتربية، نظرًا لتعقيد السلوك البشري وتشابك العوامل المؤثرة فيه. مع التطور التاريخي لعلم النفس، ظهرت أدوات قياس تقليدية تهدف إلى دراسة مظاهر الانحرافات السلوكية وتصنيفها، مما ساهم في فهم هذه السلوكيات من منظور علمي موضوعي.

تعتمد أدوات القياس التقليدية على مبادئ محددة تهدف إلى توفير بيانات كمية وكيفية يمكن تحليلها لفهم طبيعة السلوكيات المنحرفة، سواء كانت عدوانية، انسحابية، أو متعلقة باضطرابات الانتباه والنشاط المفرط. وتشمل هذه الأدوات الاستبيانات، المقاييس السلوكية، والملاحظة المباشرة،..الخ

1.2.8.الأساليب الكلاسيكية:

- ✓ تعتمد على الملاحظة المباشرة، الاستبيانات، والمقاييس الإسقاطية.
- ✓ أحد أكثر الأدوات استخدامًا هو مقياس كونرز لتقييم سلوك الطفل (Conners Rating Scales) الذي يقيس المشكلات السلوكية مثل فرط الحركة وتشتت الانتباه.
- ✓ تتيح جمع معلومات من مصادر متعددة مثل الوالدين والمعلمين، مما يساعد على بناء صورة شاملة عن سلوك الطفل في بيئات مختلفة.(Conners, 2008)

2.2.8. قوائم المراجعة السلوكية:

- ✓ مثل قائمة Achenbach System of Empirically Based Assessment (ASEBA) التي تعتمد على تقارير المعلمين والآباء.

- ✓ توفر بيانات موثوقة حول الأعراض السلوكية مثل العدوانية أو السلوك الانسحابي، مما يسهم في تشخيص اضطرابات مثل اضطراب السلوك (Conduct Disorder) أو اضطراب التحدي المعارض (Oppositional Defiant Disorder) (Achenbach & Rescorla, 2001).

3.2.8.الملاحظة المباشرة المنهجية:

- ✓ تعتمد على مراقبة الطفل في بيئته الطبيعية، مثل الفصل الدراسي أو المنزل.
- ✓ تشمل الأساليب المستخدمة تسجيل التكرار أو المدة الزمنية للسلوكيات غير المرغوبة، مما يوفر بيانات دقيقة عن نمط السلوك.
- ✓ تتميز هذه الطريقة بمرونتها وقلة تكلفتها، لكنها تتطلب تدريبًا عاليًا للمراقبين وقد تكون صعبة التنفيذ في حال السلوكيات ذات التكرار المنخفض.(Ervin et al., 2019; Kamphaus & Reynolds, 2015)

4.2.8.بيانات الأرشيف والسجلات المدرسية:

- ✓ استخدام السجلات المدرسية مثل التقارير حول الغيابات أو التأخر أو الإحالات التأديبية.
- ✓ تُعتبر هذه البيانات وسيلة غير مكلفة لتحديد نمط السلوكيات، لكنها محدودة من حيث تطبيقها المباشر على التشخيص أو التدخلات الوقائية (Ervin et al, 2019; Pediatric Psychology Associates, 2025).

5.2.8.المقاييس الإسقاطية:

- ✓ اختبار رورشاخ لبقع الحبر يستخدم لتقييم الأنماط السلوكية غير الواعية.
- ✓ يستند إلى تفسير الطفل لبقع الحبر غير المهيكلة، مما يتيح للمعالج النفسي التعرف على الصراعات النفسية الكامنة التي قد تكون مرتبطة بالانحراف السلوكي.(Exner, 2003)

6.2.8.إيجابيات وسلبيات أدوات القياس التقليدية:

- ✓ من المزايا الرئيسية البساطة وانخفاض التكلفة، مما يجعلها مناسبة للاستخدام في البيئات محدودة الموارد.
- ✓ كانت القاعدة الأساسية التي تم الانطلاق منها لتطوير أدوات القياس الحديثة.
- ✓ لكنها قد تكون عرضة للتحيزات الشخصية وقلة الدقة عند تحليل البيانات.
- ✓ الأدوات الحديثة مثل المقاييس التنبؤية وتقنيات التقييم عبر الإنترنت تتميز بالدقة والكفاءة ودمج الذكاء الاصطناعي لتحليل الأنماط السلوكية، لكنها قد تكون مكلفة وتحتاج إلى تدريب متخصص لتطبيقها بشكل صحيح. على سبيل المثال، أداة "SRSS" فعّالة في الكشف عن السلوكيات الخارجية لكنها أقل دقة مع المشكلات الداخلية (Lane et al., 2009).

3.8. أدوات القياس الحديثة للانحرافات السلوكية لدى الأطفال:

مع تطور التكنولوجيا، ظهرت أدوات قياس تعتمد على الذكاء الاصطناعي، مما أضاف دقة وسرعة أكبر في تشخيص الانحرافات السلوكية. أبرز هذه الأدوات تشمل:

1.3.8.تحليل النصوص السلوكية باستخدام الذكاء الاصطناعي:

تعتمد هذه الطريقة على تسجيل المحادثات اليومية للأطفال وتحليلها باستخدام خوارزميات تعلم الآلة. يمكن لهذه الخوارزميات تحديد أنماط السلوك العدواني أو السلبي بناءً على الكلمات أو النبرة المستخدمة. – على سبيل المثال، أشارت

دراسة لـ لي وزملائه (Li et al., 2021) إلى أن برامج تحليل النصوص توفر دقة تصل إلى 85% في الكشف عن مؤشرات السلوك العدواني.

2.3.8. أجهزة تتبع الأنشطة والسلوكيات:

تم تطوير أجهزة استشعار تعتمد على الذكاء الاصطناعي مثل الساعات الذكية وأجهزة تتبع الحركة لتسجيل أنماط الحركة والنشاط لدى الأطفال. تساعد هذه الأجهزة في تحديد سلوكيات مثل فرط النشاط أو العدوان الجسدي. – دراسة لـ كين وآخرين (Kane et al., 2023) بينت أن أجهزة التتبع ساعدت في التمييز بين فرط الحركة الطبيعي واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD) بدقة 92%.

3.3.8. التطبيقات الإلكترونية لتحليل الفيديوهات السلوكية:

يتم استخدام تطبيقات تعتمد على رؤية الكمبيوتر لتحليل مقاطع فيديو لسلوكيات الطفل في بيئته اليومية. تعتمد هذه التطبيقات على خوارزميات التعرف على الحركة والتفاعل الاجتماعي. – مثال على ذلك، تطبيق Autism Detection Appالذي أظهر فعالية في الكشف المبكر عن اضطرابات طيف التوحد.

4.3.8. المحاكاة الافتراضية :(Virtual Reality)

تُستخدم تقنيات الواقع الافتراضي لمحاكاة مواقف حياتية مختلفة وتقييم استجابات الطفل تجاهها. يمكن لهذه التقنيات تحديد مدى مرونة الطفل أو استجابته للمواقف الاجتماعية والضغوط. – أشارت دراسة أجراها ويليامز وآخرون (Williams et al., 2022)إلى أن الواقع الافتراضي يمكن أن يكون أداة تدريبية وعلاجية بجانب أدوات القياس.

5.3.8.التحديات والاعتبارات الأخلاقية

تواجه أدوات الذكاء الاصطناعي في قياس الانحرافات السلوكية تحديات عدة رغم الإمكانيات الكبيرة منها:

– **الدقة في التشخيص**: قد تواجه الأنظمة تحديات في التمييز بين الانحرافات السلوكية المؤقتة وتلك المزمنة.

-**الخصوصية**: جمع بيانات الأطفال وحمايتها من التسريب يعتبر تحديًا كبيرًا.

– **التكيف الثقافي**: يجب تكييف أدوات القياس لتناسب الثقافات المختلفة لتجنب الاحكام غير مدروسة، فالحكم على الانحراف من عدمه احيانا يتأثر بالبيئة والثقافة.

أصبحت أدوات القياس الحديثة، وخاصة تلك التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، وسيلة فعالة لتشخيص الانحرافات السلوكية لدى الأطفال وتحليلها بدقة. رغم الحاجة إلى مزيد من الدراسات لتطوير هذه الأدوات وضمان دقتها في سياقات متعددة، فإنها تمثل خطوة مهمة نحو تحسين جودة التشخيص والعلاج.

4.8. مقارنة بين أدوات القياس التقليدية والحديثة لقياس الانحرافات السلوكية لدى الأطفال :

تُركز أدوات القياس التقليدية حسب (ERIC, 2021)، مثل استبيانات تقييم السلوك اليدوية والمقابلات المباشرة، على جمع بيانات معيارية ثابتة من الملاحظات الذاتية للاولياء أو المدرسين او المختصين. وتختلف أساليب القياس التقليدية عن التوجهات الحديثة في عدة جوانب، أبرزها الدقة، الموضوعية، وسرعة التطبيق. الأساليب التقليدية مثل المقابلات السريرية وقوائم الملاحظة تعتمد بشكل كبير على خبرة المختصين، مما قد يؤدي إلى تحيز في التشخيص أو نقص في الموضوعية. على سبيل المثال، تتطلب المقابلات السريرية تحليلًا ذاتيًا من الوالدين أو المعلمين، مما قد يؤدي إلى إخفاء أو تضخيم بعض السلوكيات وفقًا لـ .Smith and Jones (2019) بالإضافة إلى ذلك، فإن الاختبارات الإسقاطية مثل اختبار الروشاخ تعتمد على التفسير الذاتي، وهو ما قد يختلف بين المقيّمين .(Ambler, 2020) في المقابل، تعتمد

الأساليب الحديثة على الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا البيانات الكبيرة(Big Data) ، مما يضيف دقة وسرعة في التشخيص. فهي اكثر موضوعية وسريعة في تحليل البيانات .على سبيل المثال، يمكن لأدوات تحليل النصوص وبرامج رؤية الكمبيوتر تحليل سلوك الطفل في بيئته الطبيعية دون تدخل بشري مباشر، مما يقلل من احتمال التحيز ويزيد من موثوقية النتائج .(Li et al., 2021) بالإضافة إلى ذلك، توفر تقنيات مثل الواقع الافتراضي (VR) أدوات محاكاة ديناميكية تسمح بتقييم استجابة الطفل لمواقف متعددة في الوقت الفعلي، مما يضيف بعدًا جديدًا لفهم طبيعة الانحرافات السلوكية وتقديم التدخل المناسب .(Williams et al., 2022)

خاتمة:

من خلال ماتم التطرق اليه في هذا المقال بدءا من تحديد مفهوم الانحرافات السلوكية كما جاءت في عدة مراجع ، وكما جاءت في اصدرا الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية DSM 5 والذي صنف الاضطرابات السلوكية للاطفال ضمن فئة الاضطرابات السلوكية التخريبية واضطرابات التحكم في الدوافع. وتزامنا مع ظهور وتطور الاصدارات التشخيصة كما ذكرنا في التطور التاريخي لقياس الانحرافات في هذا المقال، فقد شهدت عملية قياس الانحرافات السلوكية لدى الأطفال تطورًا كبيرًا عبر الزمن، حيث اعتمدت الأدوات التقليدية في بداياتها على أساليب وصفية مثل الملاحظات السريرية او تقديم استبيانات تملأ من قبل الولي او استخدام مقاييس التقرير الذاتي من قبل المختصين والمعلمين. وتعتبر هذه الادوات أساسية لتحديد طبيعة السلوكيات الانحرافية وتصنيفها، لكن ما افتقرت اليه هذه الادوات هي الدقة والموضوعية في اصدار الحكم فغالبا ماكانت متحيزة ،وذلك بسبب تأثير العوامل الشخصية للمقيمين سواءا كانوا مختصين او اولويا او معلمين .

ومع ذلك، شكلت هذه الأدوات قاعدة لفهم السلوكيات الطفولية ضمن السياقات البيئية والثقافية المختلفة. بمرور الوقت، أُدخلت أدوات قياس حديثة أكثر دقة وموثوقية، مثل "نظام تقييم السلوك للأطفال (BASC-3) "توفر نهجًا تكامليًا يجمع بين البيانات من مصادر متعددة (الأطفال، الآباء، المدرسين، المختصين النفسانيين والتربويين)، وتعتمد على تقنيات برمجية لتحليل النتائج بسرعة ودقة أكبر. الميزة الأساسية للأدوات الحديثة هي قدرتها على توفير بيانات أكثر شمولًا وسرعة، بينما يمكن أن تكون التكلفة وتعقيد استخدامها عقبات محتملة تعتبر هذه الأدوات الحديثة إضافة قيمة لتعزيز المصداقية وتقليل التحيز الشخصي، لا سيما مع إمكانية الدمج بين المنهجيات الكمية والكيفية لتحقيق رؤية شاملة للسلوك الطفولي.

خلاصة القول واستنتاجا لما توصلت اليه الدراسات السابقة فانه لا يمكن باي شكل من الاشكال الاستغناء عن اداة دون اخرى بل يمكن ان تكون الوسائل الحديثة دقيقة موضوعية سريعة وشاملة خالية من التحيز، كما ان الادوات التقليدية على بساطتها واستهلاكها للوقت الا ان الشخص المقيم هو شخص متشبع بثقلفة الطفل وبيئته ولا بد أن يحكم على السلوك في سياقه الثقافي .بناءا على ماسبق يمكن الدمج بين الوسيلتين بحيث تستخدم التكنولوجيات الحديثة بعناية وحذر وبقدرة على التمكن منها وامكانية توظيفها،كما تستخدم الادوات التقليدية بما يخدم السياق الثقافي والمجتمع لمعاش الطفل والحكم السليم على انحراف سلوكه من عدمه.

توصي الدراسة الحالية بالدمج بين الطريقتين التقليدية والحديثة لضمان تحقيق تقييم شامل ومتوازن للانحرافات السلوكية لدى الأطفال، مع التركيز على تطوير معايير أخلاقية لاستخدام التكنولوجيات الحديثة في التقييم والحكم.

قائمة المراجع المعتمدة في الدراسة الحالية

- الزبيدي، خالد. (2014). *النمو النفسي للطفل* .القاهرة: دار النهضة.
-الزبيدي، خالد. (2014). *الأساليب التربوية الحديثة* .عمان: دار الكتاب.

3. Achenbach, T. M., & Edelbrock, C. (1983). *Manual for the Child Behavior Checklist and Revised Child Behavior Profile*. University of Vermont.
4. Achenbach, T. M., & Rescorla, L. A. (2001). *Manual for the ASEBA school-age forms & profiles*. University of Vermont, Research Center for Children, Youth, & Families.
5. Ahmed, R., & Khan, F. (2019). Interactive software as a tool for behavioral assessment in school environments. *International Journal of Psychological Research, 32*(4), 233-245.
6. Alotaibi, M., & Alharbi, A. (2020). The role of technology in enhancing the diagnosis of ADHD in Saudi Arabia. *Arabian Journal of Educational and Psychological Sciences, 16*(3), 125-140.
7. American Psychiatric Association. (1952). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (1st ed.). Washington, DC: Author.
8. American Psychiatric Association. (2022). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed., text rev.). Arlington, VA: American Psychiatric Publishing.
9. Ambler, E. (2020). Behavioral disorders in children. *Clinical Child Psychology, 12*(3), 45-58.
10. Bandura, A. (1977). *Social learning theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
11. Behavior Rating Scales. (n.d.). المقاييس السلوكية المقننة. Retrieved January 2, 2025, from [URL].
12. Bowlby, J. (1969). *Attachment and loss: Vol. 1. Attachment* . New York: Basic Books.
13. Brown, T., & Green, K. (2018). The impact of early childhood education on social development. *Journal of Child Development, 45*(3), 234-250.
14. Burks, H. F. (1977). *Burks' Behavior Rating Scales*. Western Psychological Services.
15. Burks, N. (1977). *Title of the book*. New York: Example Publisher.
16. Child Behavior Assessment Questionnaires. (n.d.). Common behavioral concerns in child assessments. Retrieved January 2, 2025, from https://childbehaviorassessments.com.
17. Conners, C. K. (2008). *Conners Rating Scales-Revised: Technical Manual*. Multi-Health Systems.
18. ERIC. (2021). Traditional and innovative assessment techniques for students with disabilities. Emerald Publishing Limited.
19. Ervin, R. A., Schaughency, E., Matthews, A., & Arkin, M. (2019). *Behavioral observation in schools: A comprehensive guide*. Springer Publishing.
20. Exner, J. E. (2003). *The Rorschach: A comprehensive system* (Vol. 1). John Wiley & Sons.
21. Freud, S. (1905). *Three essays on the theory of sexuality* . Vienna: Verlag von F. Deuticke.
22. Hirschi, T. (1969). *Causes of delinquency*. Berkeley: University of California Press.
23. Kamphaus, R. W., & Reynolds, C. R. (2015). *Behavioral assessment in schools: Theory and practice*. Academic Press.

24. Kane, T., Smith, J., & Green, R. (2023). Using wearable technology for ADHD detection in children. *Journal of Behavioral Analysis, 20*(1), 34-50.
25. Kassavetis, D., Mavroudi, A., & Papageorgiou, C. (2020). AI-driven behavioral analysis in children: New horizons in autism spectrum disorder assessment. *Journal of Modern Psychological Tools, 45*(3), 123-135.
26. Kazdin, A. E. (2020). *Parent management training: Treatment for oppositional, aggressive, and antisocial behavior in children and adolescents*. Oxford University Press.
27. Kratochwill, T. R., Elliott, S. N., & McGivern, J. (1999). *Behavioral assessment in schools: Theory, research, and clinical foundations*. Guilford Press.
28. Lane, K. L., Little, M. A., Casey, A. M., Lambert, W., Wehby, J., & Weisenbach, J. L. (2009). A comparison of systematic screening tools for emotional and behavioral disorders. *Journal of Emotional and Behavioral Disorders, 17*(2), 93-105.
29. Li, H., Zhang, Y., & Chen, L. (2021). Artificial intelligence in child behavioral assessment: A review. *Computers in Human Behavior, 125*, 106925.
30. Mash, E. J., & Wolfe, D. A. (2019). *Abnormal child psychology* (7th ed.). Cengage Learning.
31. Muñoz-Sandoval, J., & Rodríguez, M. (2021a). Application of artificial intelligence in the early detection of behavioral disorders in children. *Journal of Child Behavioral Studies, 48*(2), 145-160. https://doi.org/10.xxxx/yyyy
32. Muñoz-Sandoval, J., & Rodríguez, M. (2021b). The role of cultural context in language development. *Journal of Linguistic Studies, 39*(2), 123-145.
33. Neurolaunch. (n.d.). Comprehensive guide to child behavioral assessments. Retrieved January 2, 2025, from https://neurolaunch.com.
34. OER Commons. (2021). Title of the specific resource or article. Retrieved from OER Commons.
35. Pediatric Psychology Associates. (n.d.). List of psychological tests and instruments. Retrieved January 2, 2025, from https://www.southfloridatherapists.com.
36. Sharma, S., & Pandey, D. (2021). Behavioral disorders in children: Clinical overview and management. *Journal of Child Psychology and Psychiatry, 62*(5), 495-510.
37. Smith, J., & Jones, M. (2020). Generative AI in education: A review of the benefits and ethical considerations. *Journal of Educational Technology, 35*(4), 123-134.
38. Smith, J., & Jones, R. (2019). Limitations of traditional behavioral assessment methods in children. *Journal of Child Psychology, 15*(4), 223-240.
39. Smith, J., & Jones, R. (2020). The effects of online learning on student engagement. *Journal of Educational Research, 55*(4), 300-315.
40. Smith, T. (2015). *Behavioral assessment in clinical practice*. New York: Wiley.
41. Topol, E. (2019). *Deep medicine: How artificial intelligence can make healthcare human again*. New York: Basic Books.
42. Williams, D., Brown, S., & Lee, C. (2022). Virtual reality as a tool for child behavioral assessment. *Journal of Applied Psychology, 108*(7), 1234-1250.

الأسرة ودورها في تمكين ابنائها من التفاعل الآمن مع وسائل الاعلام

The family and its role in enabling its children to interact safely with the media

مراد سالي

استاذ كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

–الجزائر –

تاريخ الاستلام: 05/ 02 / 2025 تاريخ القبول: 2025/03/12 تاريخ النشر: 2025/04/20

الملخص: تعتبر الأسرة أهم المؤسسات التربوية التي يعهد إليها المجتمع بالحفاظ على هويته وضبط سلوكيات أفراده لتأمين واستقراره ويشارك الأسرة العديد من المؤسسات التربوية التي يتوقع أن تعمل بصورة متساندة ومتكاملة لتحقيق الاستمرار والتوازن للمجتمع.وفي عصرنا الراهن تعددت مؤسسات التربية، وظهر العديد من ملامح عدم التكامل والتساند فيما بينها، بل اتضح أن هناك تبايناً بين ما تنقله هذه المؤسسات وما تعمل الأسرة على نقله للأبناء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية

الكلمات المفتاحية : الاسرة ، التفاعل الامن ، وسائل الإعلام

Abstract: The family is considered the most important educational institution that society entrusts with preserving its identity and controlling the behavior of its members to secure and stabilize it. The family participates in many educational institutions that are expected to work in a supportive and integrated manner to achieve continuity and balance for society. In our current era, educational institutions have multiplied,Many features of lack of integration and support among them appeared. Rather, it became clear that there is a discrepancy between what these institutions transmit and what the family works to transmit to children through the process of socialization.

Keywords: Family, safe interaction, media

مقدمة:

تعتبر الأسرة أهم المؤسسات التربوية التي يعهد إليها المجتمع بالحفاظ على هويته وضبط سلوكيات أفراده لتأمين واستقراره ويشارك الأسرة العديد من المؤسسات التربوية التي يتوقع أن تعمل بصورة متساندة ومتكاملة لتحقيق الاستمرار والتوازن للمجتمع.وفي عصرنا الراهن تعددت مؤسسات التربية، وظهر العديد من ملامح عدم التكامل والتساند فيما بينها، بل اتضح أن هناك تبايناً بين ما تنقله هذه المؤسسات وما تعمل الأسرة على نقله للأبناء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

ولوسائل الإعلام دور هام في تثقيف الأفراد وتجاوز تأثير اختلاف الثقافات الفرعية التي ينتمون إليها كما يسهم بعض ما تتيحه من أفكار ومفاهيم في توفير بؤرة ثقافية مشتركة يمكنها أن تساهم في ضبط سلوكيات الأفراد وتوجيهها نحو تحقيق أهداف المجتمع التنموية في المجالين الاجتماعي والاقتصادي معاً.

ولكن في العصر الراهن أصبحت وسائل الإعلام من مؤسسات التربية التي من غير الممكن ضبطها وتوجيهها ذلك لأن غالبية هذه الوسائل تنقل ثقافات من خارج المجتمع، كما يسعى عدد كبير منها لتحقيق أهداف ومصالح تجارية لأفراد ومؤسسات لا تعير اهتماماً لمختلف المعايير والقيم الأخلاقية التي تميز ليس فقط ثقافة المجتمع بل عناصر مشتركة في أديان وثقافات مختلف المجتمعات الإنسانية.

فبينما يتوقع أن تساهم وسائل الإعلام في تشكيل بؤرة ثقافية يجتمع حولها أفراد المجتمع تساعد على تحقيق أهدافه، نجدها من خلال العديد من القنوات الفضائية تتيح ما من شأنه الاختلافات في الأفكار والسلوكيات بل وفي القيم التي يعتبر الاختلاف فيها من أهم عوامل ومصادر الصراع وعدم التكامل.

بل إن الاختلافات فيما تبثه وسائل الإعلام من أفكار ومفاهيم يوجد قدراً من اللامعيارية التي يهدد انتشارها نسق قيم المجتمع ليس فقط المحلي بل الإنساني ككل.

اولا– أنواع التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام في الأفراد:

وتتضمن جوانب سلبية وأخرى إيجابية:

أ– تغيير الموقف أو الاتجاه ولا يقتصر ذلك على الأشخاص والقضايا بل يشمل بعض القيم وأنماط السلوك، حيث يتغير الموقف أو الاتجاه من حالة المودة إلى حالة العداء، ومن حالة الاستهجان إلى القبول أو التقدير.

ب- التغيير المعرفي ويكون أكبر تأثيراً من تغيير الاتجاه حيث يغير طبيعة إدراك الأشخاص للحياة من حولهم، وقد يطرح أساليب مختلفة للنجاح قد لا تتفق مع الواقع والمفاهيم السائدة.

ج- التنشئة الاجتماعية حيث تسعى جميع الرسائل الإعلامية إلى إزالة قيمة وتثبيت أخرى، أو ترسيخ وضع قائم، ومنع آخر، ويحدث ذلك من خلال ما تطرحه من نماذج قد تتعارض مع متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تسعى الأسرة لجعل الأولاد يتكيفون لمطالبها وللأحكام التي تضبط أساليب تحقيق الاحتياجات.

د- الاستثارة العاطفية تتعمد وسائل الإعلام استثارة مشاعر السخط والتمرد والكراهية والولاء من خلال تركيزها على مشاهد العنف وإثارة الغرائز، وذلك ليسهل توجيهها الوجهة التي تتيح التحكم بأفكار وأفعال الأفراد.هـ الضبط الاجتماعي ويحدث ذلك من خلال تشكيل رأي عام واتجاهات موحدة نحو موقف أو قيمة أو سلوك بحيث تصبح جزءا من ثقافة المجتمع التي تشكل مصدر ضوابطه.

و- صياغة الواقع حيث تعمد وسائل الإعلام إلى إبراز جوانب من الواقع وإغفال أخرى، بحيث يبدو أن ما يظهر فيها معبراً عن الحقيقة وواقع الحياة والمجتمع، كما تحدد الصورة النمطية للمواقف والأشخاص، والأدوار، وقد تكون الصورة مثالية غير واقعية أو فيها تضخيم لأحداث، أو تقليل من شأنها.

ز- تكريس الواقع ويحدث من خلال تزكية وتمجيد أوضاع قائمة أو أفكار سائدة، أو نماذج وشخصيات معينة.وهنا تظهر أهمية البحث عن أثر الأسرة في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام، ويمكن صياغتها في التساؤلين التاليين: (مزاهرة، 2014)

ثانيا- أهم خصائص التفاعل الواعي:

- ما دور الأسرة في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام؟

لقد أشار العديد من التحليلات إلى أهمية تأثير وسائل الإعلام على الأفراد في مجالات مختلفة، كما أكدت نتائج عدد من الدراسات أهمية الدور الذي تمارسه وسائل الإعلام في توجيه السلوك، وتشكيل الإدراك.

إلا أن غالبية هذه التحليلات والدراسات تميل إلى تجاهل المحيط الاجتماعي الذي يتم خلاله التأثير من وسائل الإعلام على المتعرضين لها، فكما تؤكد النظرية الاجتماعية النفسية فإن سلوكيات الأفراد ليست مجرد ردود أفعال للمواقف بل هي ناتج لقدرتهم على إدراك معاني الرموز وتفسير الواقع أو المواقف كما لا تبرز هذه الدراسات أنماط وأساليب التفاعل

الإيجابي الواعي مع هذه الوسائل الإعلامية وذلك مما يمكن أن تتيحه الأسرة باعتبارها وسيطاً صاقلاً ومؤثراً وقامعاً بين الفرد ومحيطه الاجتماعي والثقافي.

مصطلحات ومفاهيم أساسية:التأثير في اللغة: الأثر: العلامة، وأثر الشيء: بقيته، وتأثر: أي ظهر فيه الأثر. والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء.

والتأثير اصطلاحاً: هو ما تحدثه الرسالة الإعلامية في نفس المتلقي، وكلما استجاب المتلقي للرسالة يحدث التأثير، والتأثير هو نتاج التفاعل الواقعي بين خصائص الرسائل الإعلامية وخصائص المتلقين لها.التفاعل: كما يعرفه بدوي هو " صلة بين مجموعتين من أي نوع كان بحيث أن فاعلية كل منهما تحددها جزئياً فاعلية الأخرى". (الدهان، 2013)

ويستند التفاعل إلى طبيعة إدراك الأطراف المتفاعلة لبعضها، وهناك بعدين للأحداث والمواقف أحدهما ذاتي والآخر موضوعي فقد لا يتطابق إدراك المشكلة مع واقعها مما يؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف المحددة للتفاعل.

وسائل الإعلام: يطلق عليها وسائل الاتصال الجماهيرية وكما يعرفها بدوي: "هي الطرق التي يمكن بها إيصال فكرة أو رأي إلى عدد كبير من الأفراد المستقبلين المنتشرين في أماكن بعيدة ومتفرقة كالجرائد، والمذياع، والتلفاز والسينما".

كما تتضمن الفيديو وكذلك الانترنت باعتباره وسيلة اتصال حديثة أصبحت ضرورة من ضرورات التعلم، ولكنها تتضمن مؤثرات أخرى كغيرها من وسائل الإعلام.ويكون التفاعل واعياً عندما يحدث بين طرفين يدركان طبيعة التأثيرات المتبادلة وكيف يمكن ضبطها وتوجيهها لتحقيق أهداف مقبولة ومرغوبة على المستوى الشخصي والعام معاً.

الثقافة: تتعدد تعريفات الثقافة ولعل من أهمها ما جاء في إعلان اليونسكو 1982م وهو: "أن الثقافة بمعناها الواسع تتضمن جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وأساليب الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات". (الدهان، 2013)

التكامل الثقافي:يقصد به الترابط والانسجام بين أنماط التفكير والسلوك التي يتعرض لها الأفراد ويعيشونها، وهو ضروري لتحقيق أهداف المجتمع واستقرار الحياة الاجتماعية .

ثالثا – بعض أهم الدراسات السابقة:

يجري فيما يلي استعراض عدد محدود من الدراسات حول طبيعة تأثير وسائل الإعلام كنماذج للعديد من الدراسات المتوفرة في الميدان.

في دراسة بعنوان: دور الإعلام في تغيير العادات والقيم في المجتمع الجزائري أجريت على عينة عشوائية مقدارها (248) فرداً يقيمون في قرية بمدينة البليدة واستخدمت منهج المسح الاجتماعي أظهرت النتائج أن الإذاعة المحلية للبليدة المسموعة ساهمت إلى حدٍ ما في تطوير مجتمع البحث، من حيث أنها ربطته بالتطور والنمو الاجتماعيين في إطار خطط التنمية الشاملة للمجتمع، كما أنها تقوم بوظائف دينية واجتماعية وتعليمية وتثقيفية وترويحية تناسب مختلف الأعمار والفئات، وقد تبين أن البرامج والمواد الدينية الإسلامية التي تقدمها الإذاعة الجزائرية تشكل إطاراً مناسباً لتغيير العادات الضارة وتدعيم العادات والقيم المفيدة. (الهيتي، 2011)

وفي دراسة بعنوان: التلفزيون وتغير البناء القيمي أجريت على عينة مختارة من برامج مخصصة للأطفال وباستخدام أسلوب الملاحظة المباشرة للبرامج التلفزيونية (محلية وأجنبية) وأسلوب المقابلة المقننة مع عينة من الطلبة بلغت (200) مفردة موزعة على أربع مدارس عمومية وخاصة، ومن خلال منهج الوصف التحليلي، وتحليل المضمون، أظهرت أهم نتائج البحث أن التلفزيون له تأثيرات إيجابية تمثلت في أنه ينمي شخصية الطفل، ويساعد على حل المشكلات وأنه يكسب الطفل قيماً اجتماعية سليمة، ويؤدي إلى زيادة الشعور بالانتماء للوطن، ويعلم الأطفال أسلوب الحوار والمناقشة ويوسع خيالهم ويكسبهم معلومات مفيدة.

كما أظهرت النتائج أن هناك تأثيرات سلبية لتعرض الأطفال للتلفزيون تمثلت في تدهور وتدني عادة القراءة لديهم وتعلمهم العنف والعدوانية. وفي دراسة بعنوان: التلفزيون والتنشئة الأسرية وباستخدام منهج تحليل المضمون ومنهج الوصف التحليلي على عينة عشوائية من الأسر في مدينة البليدة أوضحت النتائج أن نسبة 78.6% من الآباء يقضون معظم أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون، وكذلك الأمهات بنسبة 87.4%، والأولاد بنسبة 88.4% أي أن جميع أفراد الأسرة يقضون معظم أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون. كما أظهرت النتائج أن البرامج الترفيهية تأتي في المرتبة الأولى لكل من الآباء والأمهات. (الهيتي، 2011)

وفي دراسة بعنوان: وسائل الإعلام والوالدين: حماية الأولاد من الأذى، قام الباحث مع فريق بحث بمراجعة مئات الدراسات عن تأثير مشاهد العنف على السلوك ووجدوا ثلاثة تأثيرات ضارة لمشاهد العنف في وسائل الاتصال وهي:

1- تتيح تبني اتجاهات وسلوكيات عدوانية.

2- تؤدي إلى تبلد المشاعر حيث تجعل الأطفال أقل تعاطفاً مع ضحايا العنف.

3- تزيد من مخاوف ومشاعر الخوف عند الأطفال. وقد قام الباحث باختبار مدى صحة التأثير الأخير وهو أن وسائل الإعلام تزيد من مخاوف الأطفال، حيث قام بسؤال طلبة في السنة الأولى من الدراسة الجامعية عن مدى شعورهم بالخوف لمدة طويلة بعد مشاهدة فيلم أو مشهد تلفزيوني، وأتاح لهم الإجابة بنعم أولا، ومن يجيب بنعم يفسر كيف حدث ذلك.

وقد أظهرت النتائج أن (96) من (103) طالباً أجابوا بنعم والعديد منهم كتبوا وصف مفصل لتعرضهم لكوابيس متكررة وهلاوس فكرية واستمرار صور ذهنية لهذه المشاهد المرعبة. مراجعة الدراسات السابقةمن مراجعة لعدد من الدراسات حول تأثير وسائل الإعلام بالإضافة إلى ما تم عرضه كنماذج من هذه الدراسات يظهر أنه رغم أهميتها وأهمية ما تنبه إليها من عدم تكامل في وظائف التربية، إلا أنها تكاد أن تتجاهل أمرين هامين هما:

1- أن التفاعل بين وسائل الإعلام والأفراد يحدث من خلال بعدين أحدهما كمي والآخر كيفي، كما يحدث ضمن ظروف ومواقف لها أكبر الأثر في تحديد كمية ونوعية هذا التفاعل، وتبعاته. (المشاقبة، 2012)

2- أن الأسرة تعتبر أهم مؤسسات التنشئة وذلك من خلال دورها كوسيط ناقل وقامع وصاقل للثقافة والظروف المحيطة بها وبأفرادها. فرغم فقدان الأسرة للعديد من وظائفها، إلا أن ذلك أتاح لها أن تمارس التأثير الأهم فيما تبقى لها من وظائف، ومن أهمها: التنشئة الاجتماعية، والدعم العاطفي للأعضاء، حيث يبدو أن هناك قدراً من التأثير المتبادل بين هاتين الوظيفتين يشكل في مجمله طبيعة دور الأسرة كوسيط مؤثر وقامع وصاقل للمؤثرات الثقافية والاجتماعية التي يتعرض لها أعضاؤها، أي يشكل طبيعة تفاعل أفرادها مع هذه المؤثرات، وطبيعة إدراكهم لها.

فهناك ما يعتبر تفاعلاً سلبياً غير موجه يحدث بين الأفراد ووسائل الإعلام وفي ظروف تتسم بعدم الوضوح كما يسيطر فيه أحد الطرفين على الآخر بدون تكافؤ في التأثير والاستجابة.

ويوجد ما يعتبر تفاعلاً موجباً مضبوطاً وموجهاً بين الأفراد ووسائل الإعلام يحدث في ظروف واضحة ويؤثر فيه كل طرف على الآخر بما يحقق المنفعة المرجوة من وجود هذا التفاعل.

إن تغير بنية الدور الأسري، وانشغال الوالدين واستقلال الأسرة في السكنى عن الأقارب قد يحد من الأوقات التي يقضيها الأهل مع الأولاد، كما يؤثر على نوعية التفاعل معهم وكذلك الوسائل المستخدمة في تربيتهم، ويوجد عقبات

تواجهها الأسرة في منافسة وسائل الإعلام على تنشئة الأبناء، مع توفر هذه الوسائل بصور مختلفة وتطور أساليب وطرق التأثير التي تمارسه (المشاقبة، 2012)

تؤكد لنا النظريات الاجتماعية النفسية أهمية الوعي والإدراك، باعتباره الوسيلة التي نفسّر بها كل ما نتعرض له ونواجهه في محيطنا تفسيراً يشكل طبيعة تأثرنا به واستجابتنا له.

وقد انتقدت هذه النظريات في اعتبارها أن الإنسان قادر على تفسير الأمور تفسيراً منطقياً يحقق له المنفعة، ذلك أن موجهات الفعل والإدراك تختلف أهميتها من جماعة لأخرى ومن شخص لآخر، ولذلك نتوقع أن تختلف طبيعة إدراك وتفسير الأسر لما يتوفر من وسائل للاتصال الجماهيري، ويتيح ذلك أن توجد أسر لا تمنح أهمية للقيم والأعراف الاجتماعية وبذلك لا تهتم لإتقان دورها في نقل هذه القيم والمحافظة عليها فلا تهتم بما يؤثر على تربية الأولاد وتتيح لهم أن يتعرضوا لكافة المؤثرات في محيطهم أو حتى خارج مجتمعاتهم، وفي المقابل قد توجد أسر تمنح وزناً كبيراً للقيم وللتقاليد والأعراف الاجتماعية وتحرص على نقلها للأولاد فتعمد لتجنب كل ما ترى أن من شأنه إضعاف هذه القيم أو الحد من تأثيرها على السلوك، وقد تبالغ في ذلك بعزلهم عن محيطهم الاجتماعي والثقافي خارج نطاق الأسرة، ويمثل النموذجين صوراً متباينة لعملية التنشئة الأسرية. وإن كان التجنب والتحاشي من خصائص العلاقات مع الأمور التي تضطر للتفاعل معها ، فإنه قد يكون متعذراً فيما يختص بالعلاقة مع وسائل الإعلام لانتشارها وتعدد أشكالها وتعرض الأولاد لها في مؤسسات التعليم، أو عن طريق غير مباشر بما يسمعونه من أقرانهم من أحداث تصلهم في صورة أكثر تشويقاً وإثارة. (دليو، 2015)

واستناداً إلى مفهوم التفاعل الواعي الذي يتضمن إدراكا لطبيعة التأثيرات المتبادلة وكيف يمكن ضبطها وتوجيهها لتحقيق أهداف مقبولة ومرغوبة على المستوى الشخصي والعام معاً يجري عرض عدد من النماذج الواقعية لهذا التفاعل لأسر توفرت فيها أهم مواصفات هذا التفاعل مع وسائل الإعلام قياساً بنجاح هذه الأسر في تجنيب أولادها التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام رغم توفر هذه الوسائل بأنواعها المختلفة.

نماذج واقعية للتفاعل الواعي مع وسائل الإعلام:

نظراً إلى أن التنشئة الاجتماعية تجري بصفة مباشرة وغير مباشرة، ولأن طبيعة التفاعل مع وسائل الإعلام أصبحت من الموضوعات التي تشكل محوراً هاماً في عملية التنشئة، يجري عرض عدد من النماذج لتفاعل واعٍ مع هذه الوسائل، بالتركيز على بعض أهم خصائص الأسرة، والوضع الاجتماعي والاقتصادي للوالدة، وطبيعة العلاقات بين

الوالدين، وطبيعة العلاقات مع الأولاد، ثم إتاحة المجال للأم أن تصف كيف أمكنها أن تجنب أولادها التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام.

النموذج الأول: أسرة تتكون من ثمانية أشخاص أولادها جميعاً متفوقون دراسياً ويلتزمون بأداء الصلوات في أوقاتها وكذلك الفرائض وبعض أنواع العبادات التطوعية، وهي بدخل متوسط ويعمل الوالدان في مهن تعتبر عليا، العلاقات بين الوالدين مستقرة، ورغم وجود مجالات لاختلاف المعايير بين الوالدين إلا أنهما يقدمان مصلحة الأولاد ويهتمان لمشاعر الرضا عندهم، كما يستشيرانهم، ويستخدمان أساليب متنوعة في تربيتهم تتضمن القصص، والقدوة والأمثال، والتوجيه والوعظ. أفادت الأم بأن التلفاز وكذلك إمكانات استخدام الانترنت لا توجد إلا في غرفة المعيشة المشتركة ورغم أنه يتضمن العديد من القنوات الفضائية إلا أن جهاز التحكم يستخدم لتغيير القناة عند ظهور مشاهد لا يقرها الدين والعرف.

وهذا الجهاز غالباً ما يكون في يد أحد الأبناء أو البنات، مع منع ظهور القنوات المخالفة بصفة مستمرة للأحكام الثقافية في المجتمع. وخلال ظهور بعض اللقطات أو المشاهد المخالفة للأحكام الثقافية يجري التعليق والتفسير من الأم بما يعبر عن رفض واستنكار ما يجري عرضه، ويذكر بأن معظم ما يشاهد يخالف الواقع وأنه عرض لحالات شاذة أو من نسيج الخيال لجذب الانتباه واستقطاب المشاهدين. وقد لوحظ أن الوالدة مانعت دخول قنوات فضائية كثيرة، إلا أن الوالد أصر على ذلك استجابة لرغبات الأولاد، وتعتبر الأم أكثر حزماً فيما يختص بالمعايير الاجتماعية، حيث تحرص على استنكار ما يتعارض مع الأحكام الثقافية والدينية، وتقدم العديد من الأمثال والقصص للأولاد من أجل تذكيرهم بأهمية الالتزام بأحكام الدين والمجتمع، كما يحدد الوالد الوقت المتاح للأولاد لمشاهدة التلفاز، ويهتم الوالدان بمتابعة الأخبار والبرامج الثقافية. كما أنهما لم يوفرا للأولاد خدمة الانترنت إلا بعد التحاقهم بالجامعة ومن أجل أداء الواجبات المطلوبة. (دليو، 2015)

النموذج الثاني: أسرة تتكون من سبعة أشخاص، نشأ الوالدان في بيئة محافظة، جميع الأولاد متفوقون دراسياً، ويلتزمون بأداء الصلوات في المساجد، وكذلك الفرائض وأنواع من العبادات التطوعية، وهي بدخل متوسط ومهن تعتبر متوسطة، العلاقات بين الوالدين مستقرة ويتفقان في غالبية المجالات، يمارس الوالدان أساليب متنوعة في تربية الأولاد.

وقد أفادت الأم بأن التلفاز يوضع فقط في غرفة المعيشة المشتركة، ورغم أنه مفتوح طوال فترة المساء قبل النوم إلا أن الوالدان هما المتحكمان غالباً بأداة التحكم، وقد تم منع بث القنوات المتخصصة في الأمور الشاذة والمخالفة للأحكام الدينية، وعند ظهور بعض المشاهد المخالفة للشريعة يجري تغيير القناة، كما يميل الوالدان إلى مشاهدة البرامج الدينية، والثقافية، ويخصص دائماً وقت للحوار، كما يساهم الأولاد في أعمال المنزل، حيث لا ترغب الأم في استقدام خادمة،

ويهتم الوالدان بضبط أوقات النوم، ومشاهدة التلفاز، كما أنهما لم يوفرا للأولاد خدمة الانترنت إلا بعد التحاقهم بالجامعة ومن أجل أداء الواجبات المطلوبة.

وليس مسموحاً انفصال أحد الأولاد عن أخيه وقت الترفيه ليقضيه مع الزملاء، كما يقضي الولدان أوقات الترفيه في آخر الأسبوع مع أولاد الخالة التي تتماثل إلى حد كبير ظروف تربيتها لأولادها مع ظروف تربية والدتهما لهما. (الهيتي، 2011)

النموذج الثالث: أسرة تتكون من خمسة أشخاص ومن وضع اجتماعي واقتصادي مرتفع نسبياً، أقاموا فترة طويلة في مجتمع غربي، والأولاد متفوقون دراسياً، يؤدون الصلوات في المساجد، ويحدد لهم الوالدان أوقات معينة لمشاهدة التلفاز وتترك لهم حرية المشاهدة أو الامتناع عنها في يوم من أيام الأسبوع، ويوجد التلفاز فقط في غرفة المعيشة، كما يهتم الوالدان بترفيه الأولاد والحوار المستمر معهم، ورغم وجود قنوات فضائية إلا أنها مضبوطة بمنع المخالف منها للأحكام الدينية، ولا يسمح الوالدان باستخدام أجهزة اللعب المعروفة بالبلاي ستيشن، بينما يمكنهم اللعب بها عندما يزورون الأقارب، ويسعى الوالدان لتحفيظ الأولاد القرآن الكريم في المدارس، ومن غير المسموح قضاء وقت الترفيه مع آخرين من خارج نطاق العائلة.

وقد تم توفير خدمة الانترنت للأولاد في سن مبكرة إلا أن الأم لا تسمح أبداً بأن يخفي الأولاد الأرقام السرية للبريد الإلكتروني عن الوالدين أو فيما بينهم، وقد عبرت الأم عن انزعاجها من تدخل الأهل في تربية الأولاد في أرض الوطن، حيث تقاوم بصعوبة مشاعر عدم الرضا عند الأبناء، ونصائح الأهل بالتساهل فيما يختص باقتناء عدد من وسائل الإعلام والأوقات المخصصة لتشغيلها.

النموذج الرابع: أسرة تتكون من ثمانية أشخاص، من بيئة محافظة والوالد كبير في السن وعاطل عن العمل ويعتمدون في دخل الأسرة على راتب أكبر البنات، وهم متفوقون دراسياً، ويؤدون الصلوات في أوقاتها، وقد لوحظ وجود قدر من الحزم والثبات في تربيتهم، ممزوجاً بعناية كبيرة باحتياجاتهم، ويستخدم الوالدان أساليب تربوية متعددة من أهمها:

التشجيع وضرب الأمثال وسرد القصص بالإضافة إلى التوجيهات المباشرة والتزام الوالدين بأحكام الدين وأعراف المجتمع، ولديهم قنوات محلية فقط، كما يتوفر لهم لعبة البلاي ستيشن، ويساهمون في إنجاز أعمال المنزل، وقد تم توفير خدمة الانترنت لمتطلبات الدراسة الجامعية فقط، ولا يسمح لهم بالخروج إلى الشارع ومرافقة الزملاء خارج نطاق الدراسة. (دليو، 2015)

خاتمة:

تلعب الاسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة الاندماج الآمن داخل المجتمع و تمكين افرادها من مواكبة كل التغيرات التي تطرأ على كل جوانب الحياة خاصة في ظل التطورات التكنولوجية بما فيها الثورة الاتصالية وما احدثته من تغيرات هائلة مست جميع جوانب الحياة مما جعل الفرد اسير هاته التكنولوجيا بما تقدمه من معلومات ومعطيات و افكار ، لذلك اليوم من الضروري ان تواكب الاسرة كل ما يحدث من تغيرات وتطورات حاصلة في المجال الاتصالي والرقمي حتى تحمي كل أفرادها وفي نفس الوقت تقليس الفجوة بينها وبين ما وصلت اليه الكثير من الاسر على جميع المستويات .

المراجع

1. الدهان، ر. هـ. (2013). وسائل الاعلام ومستويات الثقة. الاردن: دار اسامة.
2. المشاقبة، ب. ع. (2012). الاعلام الامني. عمان: دار اسامة.
3. الهيتي، هـ. ن. (2011). الإعلام والطفل. عمان: دار اسامة.
4. دليو، ف. (2015). تكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة. الجزائر: دار هومة.
5. مزاهرة، م. هـ. (2014). تكنولوجيا الاتصال والمعلومات. الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الإدمان الرقمي والقابلية للاستهواء لدى طلبة الجامعة

دراسة ميدانية بجامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

Digital addiction and susceptibility to temptation among university students
A field study at Djillali Bounaama University, Khemis Miliana

نوري الود أستاذ محاضر ب، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة n.elouid@univ-dbkm.dz
زوبير داودي طالب ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة daoudizoubir@gmail.com
جمال تقرورت طالب ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة daouadizoubir@gmail.com
–االجزائر–

تاريخ الاستلام: 2025 /02/08 تاريخ القبول: 2025/03/12 تاريخ النشر: 2025/04/20

1 ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإدمان الرقمي وعلاقته بالقابلية للاستهواء لدى طلاب الجامعة، بحيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من 121 طالب / طالبة منهم 77 ذكور / 44 إناث، بجامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، وذلك للموسم الجامعي 2023 -2024 وتضمنت أدوات الدراسة مقياس الإدمان الرقمي المتكون من 27 فقرة، ومقياس القابلية للاستهواء المتكون من 29 فقرة وبعد معالجة البيانات والمعطيات بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Spss V20 باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يوجد مستوى منخفض في الإدمان الرقمي الدى الطلبة.
- يوجد مستوى منخفض في قابلية الاستهواء لدى الطلبة.
- هناك علاقة بين الإدمان الرقمي والقابلية للاستهواء لدى طلاب جامعة الجيلالي بونعامة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية للإدمان الرقمي لدى طلاب جامعة الجيلالي بونعامة تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية للقابلية للاستهواء لدى طلاب جامعة الجيلالي بونعامة تعزى لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: الإدمان، الإدمان الرقمي، القابلية للاستهواء، طلاب الجامعة.

Abstract:

This study aimed to identify digital addiction and its relationship with susceptibility to temptation among university students. A descriptive correlational approach was adopted, with a sample comprising 121 students, including 77 males and 44 females, from Djillali Bounaama University in Khemis Miliana, for the academic year 2023-2024. The study utilized two instruments: a 27-item digital addiction scale and a 29-item susceptibility to temptation scale. After data processing using SPSS V20, employing various statistical methods, the study yielded the following results:

-There is a low level of susceptibility to temptation among students.
-There is a relationship between digital addiction and susceptibility to temptation among Djillali Bounaama University students.
-There are statistically significant differences in digital addiction among Djillali Bounaama University students attributable to gender.
-There are statistically significant differences in susceptibility to temptation among Djillali Bounaama University students attributable to gender.

Keywords: Addiction, Digital Addiction, Temptation, University Students

مقدمة

يُعد تطور بحوث الإنترنت انعكاسًا واضحًا للتطور التقني والمعلوماتي المتسارع الذي تشهده شبكة الإنترنت، وللتأثيرات الجذرية التي أحدثتها في مختلف جوانب حياة الناس، فقد أصبحت الإنترنت أداة لا غنى عنها في حياتنا اليومية، حيث تغلغلت في جميع مظاهرها وتأثرت بها بقوة، بدءًا من طريقة تواصلنا مع بعضنا البعض وصولًا إلى كيفية تلبية احتياجاتنا اليومية، وتؤكد بحوث الحديثة أن الإنترنت أصبحت أهم وسائل الاتصال على الإطلاق،" حيث أعادت هيكلة مفهوم المستخدم مع أداة الاتصال، من خلال منحه استقلالية معرفية وسلوكية ووجدانية تامة في استخدام الإنترنت وانتاج محتوياتها. وقد أدى ذلك إلى ظهور أنماط تفاعلية غير تقليدية في الفضاء الافتراضي، الذي تداخل بشكل معقد مع عالمنا الواقعي الرمزي". (الروي: 2007، ص11)

ولكن، على الرغم من كثافة استخدام الإنترنت والتفاعل في الفضاء الافتراضي على حساب الواقعي، إلا أن ذلك أثار العديد من التساؤلات بين الباحثين حول طبيعة العلاقة التفاعلية التي ينسجها المستخدمون مع محتويات الإنترنت، وتأثير ذلك على حياتهم الواقعية. ففي ظل هذه التغيرات المتسارعة، تتدخل العديد من العوامل والمتغيرات في تحديد انعكاسات استخدام الإنترنت على حياة الناس، مما يستدعي مزيدًا من البحث والدراسة لفهم هذه الظاهرة المعقدة بشكل أفضل.

وتُعتبر القابلية للاستهواء ظاهرة نفسية معقدة ذات تأثير عميق على سلوك الأفراد في مختلف المواقف الاجتماعية. فهي تُوجه سلوك الفرد نحو اتجاهات معينة، قد لا يمكن التنبؤ بها، وذلك نتيجة لتفاوت تأثيرها بين الأفراد واختلافها حسب الموقف، فمن ناحية، قد تُشكل القابلية للاستهواء بوابة لانتقال الأفكار السلبية والشائعات والمعتقدات الخاطئة، مما يؤثر سلبًا على سلوك الفرد العام. وخاصة في عصرنا الحالي، حيث تكثر هذه الظواهر، وتُشكل خطرًا على وعي الفرد بذاته وقدرته على تقييم قدراته العقلية والجسمية بشكل موضوعي.

حيث يمكن أن تُصبح القابلية للاستهواء سمة شخصية ثابتة أو متغيرًا من متغيرات الشخصية، مما يُؤدي إلى استمرار نقل الأفكار السلبية وغياب العقلانية لدى الفرد. ولكن من ناحية أخرى، قد تُساعد القابلية للاستهواء على الانفتاح على أفكار جديدة وتوسيع مدارك الفرد، إذا تم استخدامها بشكل إيجابي وواعٍ.

ويعد الاستهواء إحدى الوسائل التي يتم عن طريقها اكتسابا لمعايير السائدة في المجتمع، تلك المعايير التي تكون مشابهة الى حد كبير للإطار المرجعي الذي يتم الرجوع اليه من حين إلى آخر فضلا عما سبقه لك عوامل موقفية تجعل الفرد يتأثر بأحكام الآخرين، أي إن هذا التأثير لا يحدث نتيجة خبرة فرد ولكن نتيجة التعرض للتفاعل في موقف اجتماعي، بمعنى أن إدراك الفرد للموقف والتفسير الذي يعطيها لعناصر هذا الموقف هو الذي يحدد نوع ودرجة التأثر به، فالجماعة تشكل ضغطا على الفرد، تجعله يغير من أحكامه باتجاه الجماعة نحو أحكام قد تكون صائبة أو غير صائبة حسب مقتضيات الموقف. (بوطبة: 2023، ص17).

والإدمان من أخطر المشكلات التي قد تستهوي الشباب والمراهقين الوسائل وما قد ينجم عنها من مشكلات نفسية التي قد تستهدف هذه الفئة. تأتي اهمية هذه الدراسة في كونها من الابحاث الحديثة التي تناولت موضوعا من مواضيع الساعة الدي يعني بأحد اشكاليات الاعلام الجديد الذي يتمثل في مشكلات الاعتيادية والتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي عامة والادمان على موقع "الفيس بوك" خاصة بين الشباب والمراهقين في الوسط المدرسي وعلاقته بظهور بعض المشكلات النفسية لديهم

الإشكالية

إن الاهتمام بالمشكلات النفسية يتزايد يوما بعد يوم في عصر تضخمت فيه المشكلات وتعقدت وباتت تؤثر على الأفراد والجماعات على الصعيدين الشخصي والاجتماعي ومع التطورات الحديثة في عالم التكنولوجيا والتضخم الهائل في شتى المجالات الذي اثر على توجهات الأفراد وسلوكياتهم وكذا استعمال تكنولوجيا الانترنت الذي أضحى متاحا لكل فرد من المجتمع صغيرا كان أم كبيرا دون القدرة على ممارسة الرقابة المطلقة عليها أو القدرة على التحكم في محتوياتها وتأثيراتها على كل فئات المجتمع، وفي هذا الباب تشير الدراسات الحديثة إلى أن نسبة مستعملي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بلغ بنسبة 70.9 بالمائة من العدد الإجمالي للسكان البالغ 44.23 مليون نسمة تتراوح أعمارهم بين اثني عشر إلى ثمانية عشر سنة في سنة 2021 (بوطبة : 2023ص15) ومن الملاحظ إن متوسط الفئة العمرية المستعملة لهذا الفضاء الافتراضي هي التي تمر بمرحلة المراهقة وهي مرحلة مهمة في الحياة من حيث التغيرات الجسمية والفيزيولوجية ، وأهم ما يميزها بحسب الدراسات علم النفس النمو هي سرعة الاستثارة الانفعالية والقابلية للاستهواء والتصديق باليقين كل ما يعرض من أخبار وشائعات تستهدف تغيير كيان المجتمعات ومحو هويتها، لذا تأتي سلوكياتهم غير منطقية في اغلب الأحيان، وغالبا ما يكونون ضحية للشائعات والخرافات والرسائل الموجهة والمدمرة التي تبثها العديد من القنوات الفضائية وغيرها من وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة، بل قد يكونون ضحية لأقران السوء

وغيرهم، وهذا كله بسبب اصطدام هؤلاء المراهقين بمتغيرات الحداثة والعولمة بكل ما تحمله من سلبيات، إذ أصبح الكثير منهم يتخذون الاستهواء استراتيجية أو آلية يواجهون بها كل هذا. (بشاري: 2019. ص45)

كما أن لكل مجتمع مقوماته الحضارية وقيمه الدينية والاجتماعية التي حافظت عليها مؤسسات التنشئة الاجتماعية على مر العصور، ونقلتها من جيل لآخر، غير انه مع كثرة الإدمان الرقمي تسبب في العديد من التغيرات في منظومة القيم بين الأجيال السابقة والأجيال الحالية مما شكل مع مرور الزمن أزمة هوية دينية واجتماعية في كل المجتمعات على حد سواء، وتؤثر على التنوع الحضري الذي هو أساس قيام المجتمعات واستمرارها وتوصلت عدد من الدراسات منها دراسة (يونغ و رودجر، 1996) إلى أن استخدام الأجهزة الالكترونية وإدمانها يرتبط ارتباطا موجب من ناحية الاعتماد الذاتي والحساسية والتفاعلية العاطفية . (يونغ وردجر، 1996 ص45)

وفي المقابل هناك دراسة أجراها مشروع ديبو للأنترنت والحياة الأمريكية توصلت الدراسة إلى أن الأمريكيين الدين يستخدمون تقنيات الاتصال الحديثة اجتماعيون أكثر من غيرهم وان الانترنت والأجهزة الالكترونية الحديثة لا تشد الناس بعيدا عن الأوساط الاجتماعية التقليدية بل تعززها.

وتعد ظاهرة القابلية للاستهواء من تلك الظواهر الملاحظ تزايد حجمها ووضوح خطرها على أفراد المجتمع عامة والأطفال والمراهقين بشكل خاص، وتمكن خطورتها في وجود استعداد أو ميل لدى العديد من الأفراد لسرعة التصديق والتسليم بأفكار وأراء وتوجهات معتقدات الآخرين بصورة ينعدم معها التفكير الناقد والتبصر في الأمور المختلفة مما يؤثر عليهم في بناء قيم وأفكار مخالفة أو مناهضة للأفكار المعمول بها في مجتمعاتهم، ومن أهم الدراسات التي تطرقت لظاهرة القابلية للاستهواء للمراهقين نجد دراسة كانترل (1995) عنوانها التفكير الاستهوائي للأطفال وحزمهم وعدوانيتهم وخضوعهم ، هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة الاستهواء لدى الجماعات الاستهزائية التي برزت في أوروبا والتي كان لها الدور الأساسي في جدب الأفراد إليها وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة إلى تشخيص أهم المظاهر السلوكية التي يتمتع بها ذوو القابلية العالية للاستهواء منها السطحية في التفكير، التوحد الزائد مع الآخرين)، وهو ما أشار إليه أصحاب "نظرية التحليل النفسي" فلقد فسر فرويد الاستهواء بأنه نزعة فطرية عامة تعبر عن دافع لدى الفرد للخضوع في إطار إشباع هذا الدافع إذ تأتي أفكاره ومشاعره ومعرفته وفقا لأفكار ومشاعر وتصرفات الأشخاص الآخرين فيصل الفرد جاهدا لإشباع هذا الدافع من خلال انصياعه التام لما يقوله الآخرين (صفاء محمد، 2010، ص45)

ومن هنا نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

– هل توجد علاقة بين الإدمان الرقمي والقابلية للاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص إرشاد وتوجيه؟

1. التساؤلات الفرعية:

- ما مستوى الإدمان الرقمي لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلم التربية تخصص إرشاد وتوجيه؟
- ما مستوى قابلية الاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلم التربية تخصص إرشاد وتوجيه؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدمان الرقمي تبعا لمتغير الجنس (ذكور- إناث) لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القابلية للاستهواء تبعا لمتغير الجنس (ذكور- إناث) لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه؟

2. فرضيات الدراسة:

تبعا للتساؤلات تم صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية:

- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الإدمان الرقمي والقابلية للاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه.

الفرضيات الفرعية:

- يوجد مستوى مرتفع في الإدمان الرقمي لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه.
- يوجد مستوى مرتفع في قابلية الاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدمان الرقمي لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه تبعا لمتغير الجنس (ذكور- إناث)".
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قابلية الاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه تبعا لمتغير الجنس (ذكور- إناث)".

3. أهمية الدراسة:

يستمد البحث أهميته من أهمية الموضوع الذي نتناوله وهو الادمان الرقمي وقابلية الاستهواء لدى طلبة الارشاد والتوجيه بكلية العلوم الانسانية بجامعة خميس مليانة نظرا للتطور التكنولوجي الذي شهده العالم، مخلفا وراءه تغيرات في جميع المستويات سواءً على الفرد أو الجماعة.

- دراسة هذه الظاهرة في سلوك الطلبة تجعلنا أكثر تحكم فيه.
- هذه الدراسة مرجع للدراسات مستقبلية لما فيها من معارف النظرية والمعرفية.
- هذه الدراسة تحدد لنا قياس شخصية الفرد من خلال الادمان الرقمي وقابلية الاستهواء لدى الطلبة الجامعيين.
- إثراء المكتبات في المجال التربوي والنفسي عن الادمان الرقمي.
- التخفيف من مشكلة الادمان الرقمي لدى الطلبة الجامعيين.

4. أهداف الدراسة:

أن لكل بحث أو دراسة أهدافا يحاول الباحث الوصول اليها ومن أهم اهداف هذه الدراسة ما يلي:

- معرفة الفروق في الادمان الرقمي حسب متغير الجنس لدى طلبة الارشاد والتوجيه بجامعة خميس مليانة.
- معرفة الفروق في قابلية الاستهواء حسب متغير الجنس لدى طلبة الارشاد والتوجيه بجامعة خميس مليانة.
- الكشف عن العلاقة بين الادمان الرقمي وقابلية الاستهواء لدى طلبة الارشاد والتوجيه.
- التعرف على مستوى الإدمان لدى طلبة الارشاد والتوجيه بجامعة خميس مليانة.
- التعرف على مستوى القابلية للاستهواء لدى طلبة الارشاد والتوجيه بجامعة خميس مليانة.

5. تحديد مفاهيم الدراسة:

6. 1. الإدمان على الانترنت (الإدمان الرقمي – الالكتروني):

– **لغة:** من دَمِن على الشـــيء أي لزمه وأدمن الشـــراب أو غيره أي أدامه ولم يُقلع عنه، ويقال أيضـــاً أدمن الأمر أي واظب عليه واستمر فيه.

– **اصطلاحا:** هو حالة من الاستخدام المرضي لشبكة الإنترنت الذي يؤدي إلى اضطرابات في السلوك، وترجع ظاهرة الإدمان على الانترنت لعدة أسباب منها الملل الفراغ الوحدة، المغريات التي يوفرها الانترنت للفرد وغيرها الكثير حسب ميول الفرد واستخداماته للأنترنت. (هبة بهي ،2003، ص15)

– **التعريف الإجرائي:** يُعد إدمان الإنترنت سـلوكًا سـلبيًا مرتبطًا باسـتخدام الإنترنت بشـكل مفرط، مما قد يُؤدي إلى استبدال العلاقات الحقيقية الواقعية بعلاقات افتراضية سطحية. وغالبًا ما يُعاني المدمن على الإنترنت من شعورٍ بفقدان الوقت، وتشكيل أنماطٍ سلوكيةٍ متكررةٍ تُزيد من مخاطر المشكلات النفسية والاجتماعية وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المراهق المتمدرس بعد استجابته لمقياس الإدمان الإلكتروني.

6. 2. القابلية للاستهواء:

– **لغة:** من مصدر استهوى أي معناه الجذب أو الإغواء.

– **اصـــطلاحا:** هو الرغبة في أن تتماثل أفكار واتجاهات ومعتقدات الفرد مع أفكار واتجاهات ومعتقدات الآخرين، لأجل التقليل من التناقض أو التنافر المعرفي ما بين الفرد وذاته وما بين الفرد والآخرين (ضمياء، 2014، ص 36).

– **التعريف الإجرائي:** بأنها اســتعداد الفرد لســرعة التصــديق والتســليم وربما الاقتناع بالآراء والأفكار والمعتقدات أو المدركات عموماً، التي يواجهها الفرد في عالمه الشـــخصـــي والاجتماعي دون نقد أو تمحيص مع توافر الأدلة المنطقية الكافية لصــحة هذه المدركات جميعاً، وبالتالي يأتي ســلوكه غير منطقي ويعبر عنه بالدرجة التي يحصــل عليها في مقياس القابلية للاستهواء المستخدم في هذه الدراسة.

6. الدراسات السابقة:

مما لا شك فيه ان الدراسات السابقة من بين الخطوات المنهجية في أي بحث علمي حيث أنها تمكن الباحث من الاطلاع والاستفادة من الأعمال السابقة سواء من حيث اعتمادها في تحليل النتائج وتدعيمها أو من حيث تجنب الوقوع في الخطأ الذي وقع فيه الباحثين السابقين، ومن بين الدراسات نذكر منها:

– دراســة مصــطفى إبراهيم أحمد حســين (2015): بعنوان: إدمان الانترنت وعلاقته بالقابلية للاســتهواء لدى طلاب جامعة المنيا، بدولة مصر.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين إدمان الإنترنت والقابلية للاستهواء لدى طلاب جامعة المنيا ، والتعرف على الفروق بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة في إدمان الإنترنت والقابلية للاســتهواء ، وتكونت عينة الدراســة من (208) طالبا وطالبة بكليات التربية ، والتربية النوعية بجامعة المنيا في العام الدراســي (2014-2015) الفصــل الدراسـي الأول ، وتراوحت أعمارهم ما بين 19-21 عاما بمتوسـط قدره 19.254 عامًا وانحراف معياري قدره (0.507) واســتخدم الباحث مقياس إدمان الإنترنت من إعداد بشــرى إسماعيل (2013) ، ومقياس القابلية للاستهواء (إعداد الباحث) ، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة (0.93) دالة إحصائيًا عند مســتوى (0.01) بين درجات الطلاب على مقياس إدمان الإنترنت ودرجاتهم على مقياس القابلية للاســتهواء ، كما توجد فروق دالة إحصـائيًا عند مستوى (0.01) بين متوسـطي درجات الطلاب ودرجات الطالبات وذلك في الدرجة الكلية لإدمان الإنترنت وكذلك على أبعاد المقياس الستة في اتجاه الطلاب ، كما توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) بين متوسـطي درجات الطلاب ودرجات الطالبات وذلك في الدرجة الكلية للقابلية للاســتهواء وكذلك على أبعاد المقياس الأربعة في اتجاه الطلاب.

– دراســة هادي ظافر حســين كريري وآخرون (2021): القابلية للاســتهواء وعلاقاتها بإدمان مواقع التواصــل الاجتماعي لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات، جامعة جازان، بدولة السعودية.

هدف البحث الحالي إلى التعرف على العلاقة بين القابلية للاستهواء وإدمان مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة ، وكذلك معرفة مدى اختلاف متغيرات الدراسة (القابلية للاستهواء، وإدمان مواقع التواصل الاجتماعي) باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية (النوع، الكلية، ومكان السكن)، وتكونت عينة البحث من (530) طالبا وطالبة من طلاب وجامعة جازان، طبق عليهم مقياس القابلية للاستهواء لـ إياد محمد، (2016)، ومقياس إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لسوسن قدوره، (2017)، وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين القابلية للاستهواء وإدمان مواقع التواصل الاجتماعي، وإمكانية التنبؤ بالقابلية للاستهواء من خلال إدمان مواقع التواصل الاجتماعي، كما اختلف متغير القابلية للاستهواء، وكذلك متغير إدمان مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف النوع وذلك باتجاه الذكور، ولم توجد فروق لمتغير القابلية للاستهواء وكذلك متغير إدمان مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف نوع الكلية، كما اختلف متغير القابلية للاستهواء وكذلك متغير إدمان مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف نوع السكن وذلك باتجاه طلاب سكان المدينة، وأخيرا توصلت النتائج إلى انخفاض مستوى انتشار القابلية للاستهواء وانخفاض مستوى إدمان مواقع التوصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة، توصي الدراسة بضرورة إعداد برامج ارشادية لتوعية الشباب باضطراب إدمان مواقع التواصل الاجتماعي و بخطورة الاستهواء والانحراف الفكري، وغرس قيم الوسطية والاعتدال.

– دراسة ماجدة حسن محمد الغزلاوي (2021): النموذج البنائي للعلاقات بين إدمان الفايس بوك والاغتراب الاجتماعي والقابلية للاستهواء للشائعات لدى طلبة الجامعة المشاركين وغير المشاركين في الأنشطة الطلابية، جامعة قناة السويس، دولة مصر:

– هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من مصداقية النموذج البنائي للعلاقات بين إدمان الفايس بوك والاغتراب الاجتماعي والقابلية للاستهواء لدى طلاب الجامعة، والتحقق من الفروق بين المشاركين وغير المشاركين في الأنشطة الطلابية في الاغتراب الاجتماعي والتحقق من النموذج البنائي عبر المجموعات (المشاركين وغير المشاركين في الأنشطة الطلابية) للعلاقات بين إدمان الفايس بوك والاغتراب الاجتماعي والقابلية للاستهواء. واعتمدت الدراسة على عينة متاحة تكونت من 507 من طلاب الكليات المختلفة بجامعة قناة السويس. تراوحت أعمار العينة ما بين 18 إلى 28 عاماً، بمتوسط عمري 20.31عام بانحراف معياري 1.95 عام. وانقسمت العينة في ضوء المشاركة في الأنشطة الطلابية إلى 234(46.7%). من الطلاب المشاركين في حين بلغ 267 (53.3%) من الطلاب غير المشاركين في الأنشطة وبلغ متوسط العمر لعينة غير المشاركين في الأنشطة الطلابية 08. 20عام بانحراف معياري 1.95 عام، بينما بلغ متوسط العمر لعينة المشاركين في الأنشطة الطلابية 58. 20عام بانحراف معياري 1.90 عام، وانقسمت العينة من حيث النوع الاجتماعي إلى170(33.9%) ذكور و 331 (66.1 %) إناث. وتوصلت نتائج الدراسة

إلى تفوق النموذج البنائي للعلاقات بين ادمان الفايس بوك (مستقل)، والقابلية للاستهواء وسيط، والاغتراب الاجتماعي (تابع). وأثبتت النتائج وجود فروق دالة لصالح غير المشاركين في الاغتراب الاجتماعي. كما توصلت النتائج باستخدام النمذجة البنائية عبر المجموعات إلى تفوق نموذج غير المشاركين في تفسيراته للتأثيرات السببية بين المتغيرات (إدمان الفايس بوك والاغتراب الاجتماعي والقابلية للاستهواء).

–دراسة: دشتي (2000) وعنوانها "أثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال بدولة الكويت:

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المهارات الاجتماعية للأطفال وعدد ساعات مشاهدة البرامج الفضائية وكذلك العلاقة بين المهارات الاجتماعية ونوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال واستخدمت المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من 200 طفل وطفلة ممن تتراوح أعمارهم بين 15 سنة بدولة الكويت بمدارس الرقة والواحة وأم براء والجهراء.

أما الأداة فاستخدم الباحث استبانة برامج الأطفال التلفزيونية التي يشاهدها الأطفال. إعداد الباحث ومقياس المهارات الاجتماعية إعداد السمادوني وتعديل الجمعة (1996م) واعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل التباين أحادي الاتجاه One wayAnalysis of variance واختبار شيفيه للمقارنات المتعددة Multiple Comparison والذي أسفرت نتائجه عن عدم اختلاف المهارات الاجتماعية بالنسبة للأبعاد التعبير الانفعالي، والحساسية الانفعالية، والضبط الانفعالي والتعبير الاجتماعي والحساسية الاجتماعية، والضبط الاجتماعي، والدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية باختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهده الأطفال. بالإضافة إلى عدم اختلاف المهارات الاجتماعية بالنسبة للأبعاد: التعبير الانفعالي، والحساسية الانفعالية، والتعبير الاجتماعي والحساسية الاجتماعية والدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية، بينما اختلف الضبط الانفعالي والضبط الاجتماعي باختلاف عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية، لصالح الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية بصورة أقل، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم اختلاف المهارات الاجتماعية بالنسبة لأبعاد التعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية والتعبير الاجتماعي والحساسية الاجتماعية والدرجة الكلية للمهارات الكلية بينما اختلف الضبط الانفعالي والضبط الاجتماعي باختلاف عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية لصالح الأطفال الدين يشاهدون القنوات الفضائية بصورة أقل. وترجع هذه النتيجة الى طبيعة ما يتم عرضه في هذه البرامج الفضائية التي يغلب عليها كثرة الانفعالات وشدتها ومن ثم الأطفال يكتسبون مثل هده الانفعالات ويقلدونها.

– دراسة المعموري والمعموري (2011) عنوانها "العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالاستهواء لدى الاطفال"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الاستهواء والعزلة الاجتماعية ومعرفة العلاقة بين الاستهواء والعزلة الاجتماعية لدى الأطفال في محافظة بابل. وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة 100 تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي اعتمدت على المنهج الوصفي واستخدم الباحث بناء مقياس الاستهواء والعزلة الاجتماعية اللذان تم تطبيقهما على عينة البحث وقد أظهرت نتائج الدراسة عن انتشار ظاهرة الاستهواء والعزلة الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث الى وجود علاقة ارتباطيه بين العزلة الاجتماعية والاستهواء.

– دراسة الكساندر وكوري (2004) عنوانها استخدام الأطفال للكومبيوتر مضامين التربية الصحية:

هدفت الدراسة الى التعرف على كمية الوقت المستخدم في استخدام الاطفال للكمبيوتر وارتباطه بإصابات الأطراف العليا من الجسم، الصداع ألام الرقبة الكتف الظهر. وشملت عينة الدراسة 4404 تلميذا بأعمار (15، 11،13) سنة من طلاب المدارس الحكومية والخاصة في اسكتلندا، اعتمدت المنهج الوصفي بالطريقة المسحية، أظهرت النتائج إن 81 بالمئة من العينة استخدموا الكمبيوتر على الأقل 31 دقيقة يوميا.

– دراسة كانترل (1995) عنوانها (التفكير الإستهوائية للأطفال وحزمهم وعدوانيهم وخضوعهم).

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة الاستهواء لدى الجماعات الإستهوائية التي برزت في أوروبا والتي كان لها الدور الأساسي في جدب الأفراد إليها وقد قام الباحث بتشخيص أهم المظاهر السلوكية التي يتمتع بها دور القابلية العالية للاستهواء تألفت عينة البحث من (200) شابا وشابة تتراوح أعمارهم بين 18-22 ، اما المنهج المعتمد فكان المنهج الوصفي التجريبي ، واستخدم الباحث تطبيق مقياس للاستهواء الذي قام الباحث ببنائه وقد اظهرت نتائج الدراسة الى تشخيص اهم المظاهر السلوكية التي يتمتع بها دور القابلية العالية للاستهواء منها (السطحية في التفكير. التوحد الزائد مع الاخ رين).

– دراسة الدندراوي (2005) بعنوان "الإفراط في استخدام كل من الكومبيوتر والانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى المراهقين".

هدفت إلى تحديد العلاقة بين الإفراط في استخدام الكمبيوتر والانترنت. وبين بعض المشكلات النفسية لدى المراهقين والأعراض الاكتئابية، العزلة الاجتماعية اللامبالاة وكذلك دراسة الفروق بين الذكور والإناث المراهقين في شيوع المشكلات النفسية المرتبطة بالإفراط في استخدام الكمبيوتر والانترنت وكانت عينة الدراسة 416 ذكور 416 إناث، واعتمد المنهج الوصفي الارتباطي، وتم استخدام مقياس (الأعراض الاكتئابية ، العزلة الاجتماعية مقياس (اللامبالاة) من إعداد الباحثة، وكانت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه دالة بين إفراط المراهقين في استخدام الكمبيوتر والانترنت وبين مشكلة الأعراض الاكتئابية لديهم وجود علاقة ارتباطيه دالة بين إفراط المراهقين في استخدام الكمبيوتر وبين مشكلة العزلة لديهم. عدم وجود علاقة دالة بين الإفراط في استخدام الكمبيوتر وبين مشكلة اللامبالاة لدى المراهقين.

– دراسة البطران (2003) بعنوان "واقع" استخدام مقاهي الانترنت في الجامعات الاردنية ".

هدفت الدراسة على التعرف على واقع استخدام مقاهي الانترنت في الجامعات الاردنية الخاصة في منطقة الشمال من وجهة نظر الطلبة واتجاهاتهم نحوها واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي تكونت العينة من 752 طالبا في الجامعات الخاصة في منطقة الشمال وتوصلت النتائج الى نسبة عالية من الطلبة يستخدمون الانترنت وهنالك تباين في مدى استخدام مقاهي الانترنت من قبل الطلبة حيث 21.4 بالمئة من الطلبة يستخدموها يوميا.

– دراسة محمد لعقاب 2009 بعنوان: مجتمع الإعلام والمعلومات دراسة استكشافية للأنترنيت.

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام والمعلومات على المجتمع البشري اعتمدت المنهج التاريخي والوصفي. أما الأداة فقد كان استبيان للدراسة، بينت نتائج الدراسة أن 34 بالمئة من المبحوثين يشاركون في مجموعات النقاش الالكتروني.

– 40 بالمئة من المبحوثين أصبحوا يشعرون بالعزلة بعد استخدامهم الانترنت.

– 69.31 بالمئة يشعرون أن الانترنت تحررهم أكثر.

– دراسة حسام الدين عزب (2008) بعنوان "إدمان الانترنت وعلاقته ببعض أبعاد الصحة النفسية لدى طلاب مرحلة الثانوية"

تناولت الدراسة طبيعة العلاقة بين إدمان الانترنت وبعض أبعاد الصحة النفسية لدى طلاب مرحلة الثانوية ودلك على عينة قوامها 200 طالب وطالبة في مرحلة الثانوية من الذين تتراوح اعمارهم بين 16 و 18 سنة واعتمدت المنهج التجريبي، حيت توصلت الدراسة الى وجود ارتباطات سالبة بين غير المدمنين، كما وجدت فروق بين المدمنين وغير المدمنين من الذكور لصالح غير المدمنين في كل ابعاد الصحة النفسية مثل الشعور بالكفاءة، القدرة على التفاعل الاجتماعي، الثقة بالنفس، ضبط النفس.

– دراسة أمل بنت علي ناصر الزيادي (2014) بعنوان إدمان الانترنت وعلاقته بالتواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة نزوى.

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين ادمان شبكة الانترنت وكل من التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى جامعة نزوى وتكونت عينة الدراسة من (412) طالبا وطالبة، منهم (94) طالبا، و (318) طالبة من السنة الثالثة والرابعة والخامسة ، وتضمنت ادوات الدراسة مقياس ادمان الانترنت ومقياس التواصل الاجتماعي، وأظهرت نتائج الدراسة بلوغ عدد من استخدام شبكة الانترنت (40) مختبرا بنسبة 9.7 بالمئة من أفراد العينة وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لمقياس إدمان الانترنت تعزى لمتغير كلا من النوع الاجتماعي، والمستوى الدراسي) وكذلك وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين إدمان الانترنت والتواصل الاجتماعي.

– دراسة العويضي (2004) بعنوان "أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية "

هدفت الدراسة إلى معرفة إثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد السعودية وقامت الباحثة باختبار عينة عرضية عددها (200) أسرة، استخدمت الباحثة الاستبيان كأداة للتحقق من هدف الدراسة كما أنها اعتمدت المنهج المسحي، وتوصلت النتائج بان تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية تأثير محدود وبسيط ونصف المبحوثين تقريبا ينضمون استخدامهم للإنترنت بمستوى متوسط وكذلك يخضعون لرقابة متوسطة كما دلت النتائج بان نسبة كبيرة من أفراد العينة يرون بان الانترنت له تأثير سلبي على المجتمع السعودي دنيا وخلقيا وأنها توجد فروق ذات دلالة معنوية بين مدة استخدام الانترنت.

– دراسة نسيمة طباش وخديجة ملال (2021) بعنوان الإدمان على الانترنت لدى الطلبة الجامعيين.

هدفت الدراسة إلى تعرف على إدمان الانترنت لدى الطلبة الجامعيين حيث تم إجراء هذه الدراسة على عينة قوامها 200 طالب(ة) من جامعة وهران2، باستخدام مقياس إدمان الانترنت، توصلت النتائج إلى:

– يعاني الطلبة الجامعيون من مستوى إدمان الانترنت متوسط.

– هناك فروق في مستوى إدمان الانترنت تعود للفروق في جنس الطالب لصالح الذكور.

1. التعقيب على الدراسات السابقة:

– بعد التطرق لعدد من الدراسات السابقة وجدنا أنها تتفق وتختلف مع الدراسة الحالية في عدة جوانب نذكر منها:

من حيث الأهداف:

– تباينت أهداف الدراسات السابقة ، حيث هدفت دراسة دشتي (2000) على العلاقة بين المهارات الاجتماعية للأطفال ومشاهدة البرامج الفضائية ، دراسة الكساندر وكوري (2004) هدفت إلى التعرف على كمية الوقت المستخدم للأطفال في الكمبيوتر ، وهدفت دراسة الدنداري (2005) حسام الدين عزب (2008) إلى طبيعة العلاقة بين ادمان الانترنت وعلاقته بالمشكلات النفسية كما هدفت دراسة العويضي (2004) إلى معرفة اثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية، دراسة أمل بنت علي ناصر الزيادي (2014) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين إدمان شبكة الانترنت وعلاقته بالتواصل الاجتماعي، أما دراسة البطران (2003) ودراسة نسيمة طباش وخديجة ملال هدفت إلى التعرف على إدمان الانترنت لدى الطلبة الجامعيين.

– من حيث المنهج:

اتفقت معظم الدراسات التي تم تناولها في استخدام المنهج الوصفي التحليلي او المسحي، وفي دراستنا اعتمدنا المنهج الوصفي الارتباطي.

– من حيث العينة:

تباينت عينات الدراسة منها ما تناولت الدراسة عينة من الأطفال مثل دراسة (2000) ودراسة المعموري والمعموري (2011)، ودراسة كانترل (1995)، أما دراسة حسام الدين عزب (2008) تناولت عينة تلاميذ الثانوي واخرى شملت طلاب الجامعة مثل دراسة امل بنت علي ناصر الزيادي (2014)، ودراسة نسيمة طباش وخديجة ملال (2021) ، ودراسة البطران (2003)، أما دراسة العويضي (2004) تناولت دراسة الأسر. اما دراستنا فشملت مرحلة التعليم الثانوي من حيث الأدوات اعتمدت معظم الدراسات على بناء او تبني مقاييس (استبيان) تتلاءم مع عينة ومتغيرات دراستها وهذا ما يتفق مع اداة الدراسة الحالية.

– من حيث نتائج الدراسة:

– تباينت نتائج الدراسات السابقة، حيث كشفت دراسة (2000) الى عدم اختلاف المهارات الاجتماعية بالنسبة لأبعاد التعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية والتعبير الاجتماعي والحساسية الاجتماعية بينما اختلف الضبط الانفعالي والضبط الاجتماعي باختلاف عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية.

– بينما بينت نتائج دراسة المعموري والمعموري (2011) عن انتشار ظاهرة الاستهواء العزلة الاجتماعية ووجود علاقة ارتباطية بين العزلة والاستهواء. وكذلك كشفت دراسة الكساندر وكوري (2004) أن 81 بالمئة من العينة استخدموا الكمبيوتر على الأقل– 31 دقيقة يوميا.

– أما دراسة الدنداري (2005) فتبينت وجود علاقة ارتباطية دالة بين إفراط المراهقين في استخدام الكمبيوتر والانترنت وبين مشكلة الأعراض الاكتئابية لديهم وعدم وجود علاقة دالة بين الإفراط في استخدام الكمبيوتر وبين مشكلة اللامبالاة لدى المراهقين.

– وكشفت دراسة البطران (2003) أن نسبة عالية من الطلبة يستخدمون الانترنت، وهنالك تباين في مدى مقاهي الانترنت من قبل الطلبة حيث 21.4 بالمئة يستخدموها يوميا.

– أما دراسة حسام الدين عزب (2008) توصلت الدراسة إلى وجود ارتباطات سالبة بين غير المدمنين، كما وجدت فروق بين المدمنين وغير المدمنين من الذكور لصالح غير المدمنين في كل أبعاد الصحة النفسية.

– وبينت دراسة أمل بنت علي ناصر الزيادي (2014) بلوغ عدد من استخدام شبكة الانترنت (40) مختبرا بنسبة 9.7 بالمئة من أفراد العينة وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية وكذلك وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين إدمان الانترنت والتواصل الاجتماعي.

– وفي جانب أخر بينت دراسة العويضي (2004) بأن تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية تأثير محدود وبسيط ونصف المبحوثين تقريبا ينضمون استخدامهم للأنترنت بمستوى متوسط.

– وكذلك كشفت دراسة نسيمة طباش وخديجة ملال (2021) إلى أن الطلبة الجامعيون يعانون من مستوى إدمان الانترنت متوسط وان هناك فروق في مستوى إدمان الانترنت تعود للفروق في جنس الطالب لصالح الذكور.

الجانب الميداني للدراسة

أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1. منهج الدراسة:

يعرف المنهج بأنه عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة. (دبلي: 2016. ص52) والمنهج الأنسب في إطار موضوع ومحتوى الظاهرة المراد دراستها وكذلك تساؤلات الدراسة وأهميتها والتي تهدف إلى مدى انتشار ظاهرة الإدمان الالكتروني وعلاقته للقابلية للاستهواء لدى مجموعة من طلبة جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، اخترنا المنهج الوصفي الارتباطي باعتباره أحد المناهج البحثية التي تعني بوصف الظاهر من حيث العلاقة ومقدارها كما هي في الواقع.

2. حدود الدراسة:

- **الإطار المكاني:** أجريت هذه الدراسة بجامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.
- **الإطار الزماني:** تم إجراء هذه الدراسة الميدانية وفقا للحدود المكانية بموسم 2023 – 2024 خلال الفترة الممتدة بين 01 جانفي 2024 إلى غاية 31 مارس 2024.
- **الإطار البشري:** جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.

3. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم نفس وعلوم التربية بجامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة .

4. الدراسة الاستطلاعية:

- **4. 1. تعريف العينة الاستطلاعية:**

تكونت العينة الاستطلاعية من 30 طالب وطالبة، وتعد الدراسة الاستطلاعية من الناحية المنهجية مرحلة تمهيدية قبل التطرق إلى الدراسة الأساسية لأي بحث علمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، فهي تعتبر خطوة هامة وضرورية تساعدنا على التعرف بالخصوص على الميدان الذي تجرى فيه الدراسة، والتعرف على أهم الفروض التي يمكن صياغتها صياغة دقيقة.

كما تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى اختبار مدى سلامة أدوات البحث وصلاحيتها.

- **يوضح توزيع العينة الاستطلاعية حسب متغير الجنس**

الأفراد	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	10	33
إناث	20	67
المجموع	30	100%

يتضح من الجدول أن عدد الإناث أنثر من عدد الذكور حيث بلغ عدد الإناث 20 بنسبة مئوية 67% أما الذكور فقد نان بتكرار 10 ما يقابلها نسبة مئوية 33% والشكل البياني الآتي يوضح ذلك:

- **يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس**

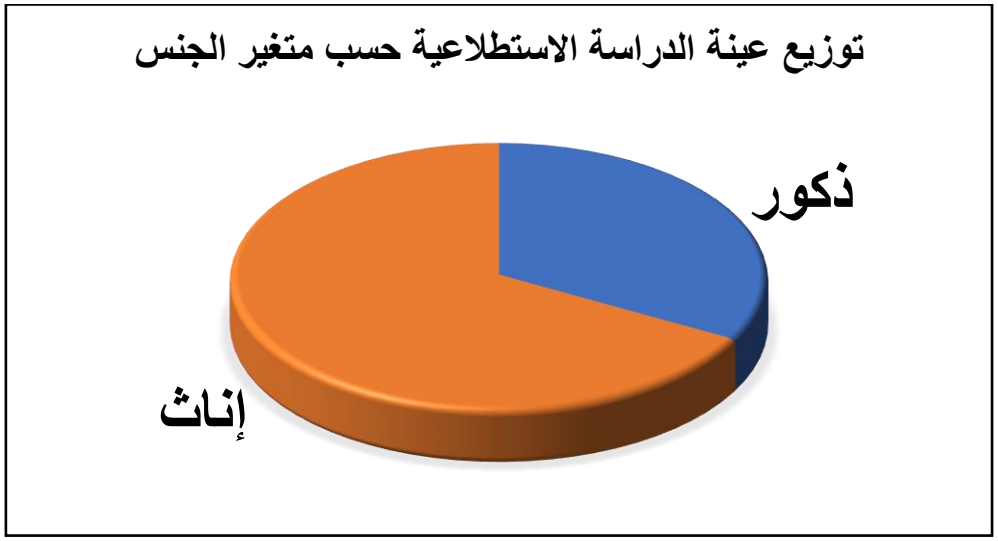

المصدر: من إعداد الطالب

- **3. 1. عينة الدراسة:**

هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، يتم اختيارها بطريقة معينة، وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي. (دبلي: 2016. ص53) وقمنا باختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة لتجانسها، وهذه الطريقة تعطي لكل عنصر من عناصر المجتمع الأصلي نفس فرصة الظهور في العينة المختارة، حيث كان عدد العينة 121 طالب منهم 77 ذكور و44 إناث.

- **3. 4. عينة الدراسة الأساسية:**

تعد العينة الأساسية أولى خطواتنا كونها تمثل الدراسة التطبيقية وقد تم توزيعها للمقياس على عينة مقدارها (121) طالب / طالبة، حيث يوضح الجدول أسفله ذلك:

- **يوضح توزيع العينة الأساسية حسب متغير الجنس**

الأفراد	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	77	64
إناث	44	36
المجموع	121	100%

يتضح من الجدول أن عدد الذكور أكثر من عدد الإناث حيث بلغ عدد الإناث 44 بنسبة مئوية 36% أما بالنسبة للذكور فقد كان بتكرار 77 ما تمثل نسبة 64%، بحيث الشكل البياني الموالي يوضح ذلك:

- **يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس**

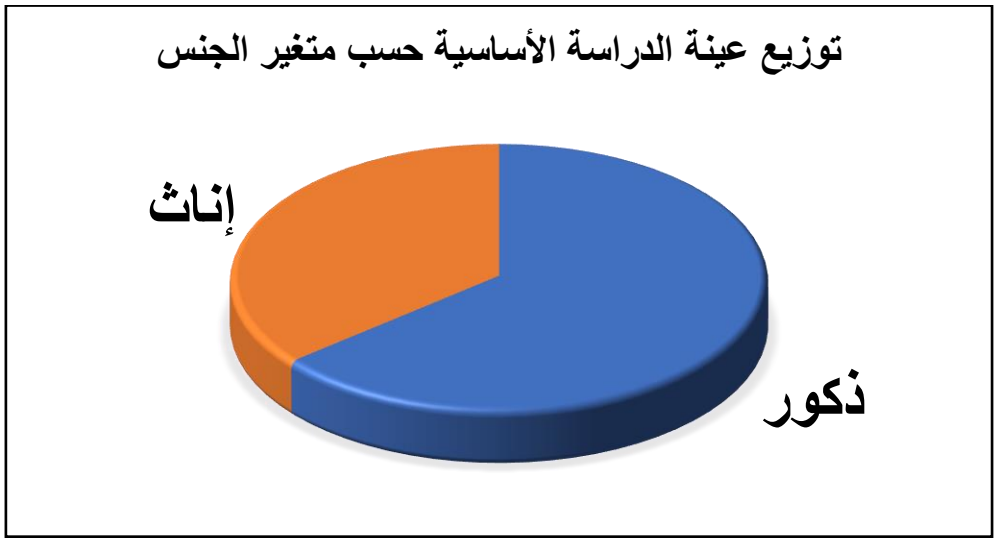

المصدر: من إعداد الطالب

5. أدوات الدراسة:

بناء على طبيعة متغيرات دراستنا والأهداف المسطرة التي تم تحقيقها، وكذا المنهج المتبع في دراستنا فإن الأداة الأكثر ملائمة لدراستنا والجمع البيانات على مفردات عينة دراستنا هي المقياس وعليه تم اعتماده من طرفنا لتوافقه مع موضوع وهدف الدراسة وعينة الدراسة.

6. أدوات الدراسة:

6. 1. مقياس الإدمان الإلكتروني: فقد تضمن 27 بند مقسمة على سلم ليكارت الثلاثي "كثيرا/ أحيانا / لا " مع إعطاء قيم البنود الإيجابية من (3. 2. 1.) على التوالي أما البنود السلبية فقد تم إعطائها قيم (1.2.3) بالترتيب.

6. 2. مقياس القابلية للاستهواء: فقد تضمن 29 بند مقسمة على سلم ليكارت الثلاثي "كثيرا/ أحيانا / لا " مع إعطاء قيم البنود الإيجابية من (3. 2. 1.) على التوالي أما البنود السلبية فقد تم إعطائها قيم (1.2.3) بالترتيب. ولقد تم عرض أدوات الدراسة على مجموعة من المحكمين.

7. الخصائص السيكو مترية لمقياس الإدمان الالكتروني:

• 7. 1. صدق مقياس الإدمان الالكتروني:

– صدق الاتساق الداخلي: قمنا في هذه الخطوة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس المطبق وذلك بحساب معاملات الارتباط وفق الخطوات التالية:

– معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد مقياس الإدمان الالكتروني والدرجة الكلية للمقياس.

– معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس.

– معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد مقياس الإدمان الالكتروني والدرجة الكلية للمقياس.

- **معامل الارتباط بين أبعاد مقياس الإدمان الالكتروني والدرجة الكلية للمقياس**

الابعاد	الاتساق
البعد النفسي العاطفي	0.922**
بعد الأداء الأكاديمي والمهني والاقتصادي	0.781**
بعد التواصل الاجتماعي والصحة الجسدية	0.881**

**دال عند 0.01

*دال عند 0.05

– معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس.

- **معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس**

البند	الاتساق	البند	الاتساق	البند	الاتساق	البند	الاتساق
Q1	0.634**	8Q	0.483**	15Q	0.604**	22Q	0.551**
Q2	0.564**	9Q	0.555**	16Q	0.497**	23Q	0.622**
Q3	0.677**	10Q	0.656**	17Q	0.567**	24Q	0.445**
Q4	0.725**	11Q	0.439**	18Q	0.667**	25Q	0.677**
Q5	0.713**	12Q	0.66*	19Q	0.668**	26Q	0.55**
6Q	0.73**	13Q	0.451**	20Q	0.554**	27Q	0.421**
7Q	0.751**	14Q	0.443**	21Q	0.551**		

**دال عند 0.01

*دال عند 0.05

نلاحظ من العرض السابق للجداول أن معاملات الارتباط جاءت مقبولة وجميعها مرتفعة موجبة، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لمقياس الإدمان الالكتروني.

- **7. 2. ثبات مقياس الإدمان الالكتروني:**

– الثبات بطريقة التجزئة النصفية: وقد قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين النصف الأول والنصف الثاني للمقياس ثم تصحيح معامل الارتباط المتحصل عليه عن طريق معادلة "جاتمان" لان تباين نصفي المقياس لم يكن متساويا، ونلخص النتائج المتحصل عليها في الجدول التالي:

- **معامل الاتساق الداخلي بطريقة التجزئة النصفية**

المقياس	التباين		معامل الاتساق لجتمان
البعد النفسي العاطفي	التباين في النصف الأول	0.005	0.741
	التباين في النصف الثاني	0.003	
بعد الأداء الأكاديمي والمهني والاقتصادي	التباين في النصف الأول	0.002	0.567
	التباين في النصف الثاني	0.001	
بعد التواصل الاجتماعي والصحة الجسدية	التباين في النصف الأول	0.001	0.75
	التباين في النصف الثاني	0.004	
الإدمان الالكتروني ككل	التباين في النصف الأول	0.004	0.844
	التباين في النصف الثاني	0.003	

نلاحظ من خلال الجدول أن قيم معامل الثبات "لجتمان" جاءت من متوسطة الى مرتفعة، حيث تراوحت بين (0.567و0.741)، للأبعاد الثلاثة بينما بلغت قيمة الثبات الكلي بنفس المعادلة 0.844

– الثبات بطريقة كرونباخ (معاملα)

- **معامل الاتساق الداخلي بطريقة كرو نباخ (معامل α)**

المقياس	كرو نباخ معامل α
الإدمان الالكتروني	0.92
البعد النفسي العاطفي	0.868
بعد الأداء الأكاديمي والمهني والاقتصادي	0.605
بعد التواصل الاجتماعي والصحة الجسدية	0.852

نلاحظ من خلال الجدول أن قيم معامل ألفا لكرو نباخ تراوحت بين (0.868) للبعد الأول و(0.605) للبعد الثاني، بينما بلغت قيمة المقياس ككل (0.92)، وهي معاملات مقبولة للحكم على ثبات المقياس.

8. الخصائص السيكو مترية لمقياس قابلية الاستهواء:

• 8. 1. صدق مقياس قابلية الاستهواء:

– **صدق الاتساق الداخلي**: قمنا في هذه الخطوة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس المطبق وذلك بحساب معاملات الارتباط وفق الخطوات التالية:

– **معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس.**

• **معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس**

البند	الاتساق	البند	الاتساق	البند	الاتساق	البند	الاتساق
Q1	**0.555	8Q	**0.508	15Q	**0.637	22Q	**0.647
Q2	**0.628	9Q	**0.454	16Q	**0.492	23Q	**0.55
Q3	**0.46	10Q	**0.427	17Q	**0.699	24Q	**0.508
Q4	**0.461	11Q	**0.63	18Q	**0.709	25Q	**0.652
Q5	0.64	12Q	*0.621	19Q	**0.62	26Q	**0.531
6Q	**0.596	13Q	**0.54	20Q	**0.63	27Q	**0.608
7Q	**0.618	14Q	**0.707	21Q	**0.606	Q28	**0.456
						Q29	**0.529

**دال عند 0.01

*دال عند 0.05

نلاحظ من العرض السابق للجدول أن معاملات الارتباط جاءت مقبولة وجميعها مرتفعة موجبة، مما يشير الى الاتساق الداخلي لمقياس قابلية الاستهواء.

• 8. 2. ثبات مقياس قابلية الاستهواء:

– **الثبات بطريقة التجزئة النصفية**: وقد قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين النصف الأول والنصف الثاني للمقياس ثم تصحيح معامل الارتباط المتحصل عليه عن طريق معادلة "جاتمان" لان تباين نصفي المقياس لم يكن متساويا، ونلخص النتائج المتحصل عليها في الجدول التالي:

• **معامل الاتساق الداخلي بطريقة التجزئة النصفية**

المقياس	التباين	معامل الاتساق لجتمان

قابلية الاستهواء	التباين في النصف الأول	0.004	0.868
	التباين في النصف الثاني	0.002	

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة الثبات الكلي لمقياس قابلية الاســـتهواء بمعادلة جاتمان بلغت 0.868 وهي قيمة مرتفعة تدل على تمتع المقياس بثبات جيد.

– الثبات بطريقة كرونباخ (معاملα)

- **معامل الاتساق الداخلي بطريقة كرو نباخ (معامل α)**

المقياس	كرو نباخ معامل α
قابلية الاستهواء	0.93

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة المقياس ككل (0.93)، وهي معاملات مقبولة للحكم على ثبات المقياس.

9. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تعد الأساليب الإحصائية جد مهمة في دراستنا إذ لا يمكن إنهاء بحثنا والتأكد من فرضيات دراستنا دون اللجوء إليها وتم تطبيقنا لأداة جمعنا للبيانات والمعلومات وبعد معالجتها باســتخدام الحزم الإحصـــائية لبرنامج SPSS 20V وذلك بالتطرق إلى الأساليب الإحصائية التالية:

– حساب معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة وقياس مستوى الإدمان الإلكتروني من خلال متوسط الحسابي العام.

– اختبار ت لعينتين مستقلتين واختبار ت لعينة واحدة لقياس الفروق بالنسبة للفرضية الخاصة بالجنس.

– النسب المئوية.

ثانيا: عرض ومناقشة النتائج:

1. عرض نتائج الدراسة حسب التساؤلات:

1. 1. – النتائج المتعلقة بالتساؤل الرئيسي:

– نص الفرضية: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الإدمان الرقمي وقابلية للاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه.

وللتحقق من صـحة الفرضـية تم اسـتخدام معامل الارتباط بيرسـون لمعرفة العلاقة بين الإدمان الالكتروني وقابلية للاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (01): معامل الارتباط بيرسون للعلاقة بين الإدمان الرقمي وقابلية للاستهواء

		قابلية الاستهواء
الإدمان الالكتروني	معامل الارتباط بيرسون	0.361**
	مستوى الدلالة	0.01
	حجم العينة	121
** الارتباط دال عند 0.01		

من خلال الجدول نلاحظ أن معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الإدمان الرقمي ودرجاتهم على مقياس قابلية الاستهواء بلغ 0.361 وهي قيمة موجبة ضعيفة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، وهذا ما يدل على وجود علاقة طردية بين الإدمان الرقمي وقابلية الاستهواء، أي أنه كلما ارتفع مستوى الإدمان الرقمي لدى للاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه ارتفع عندهم مستوى قابلية الاستهواء.

- **1. 2. النتائج المتعلقة بالتساؤل الاستكشافي الأول:**

– نص التساؤل: " ما مستوى الإدمان الرقمي لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلم التربية تخصص إرشاد وتوجيه؟

ولتحقق من صحة الفرضية قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي واختبار "ت" لعينة الواحدة، والجدول التالي يوضح ذلك:

- **نتائج اختبار "ت" للفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الإدمان الالكتروني**

المتغير المقاس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	القرار
الإدمان الالكتروني	121	50.62	11.9	54	120	3.11	0.002	دال إحصائيا

تشير المعالجة الإحصائية المتعلقة بمقياس الإدمان الالكتروني أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (121) طالب وطالبة قد بلغ: (50.62) بدرجة انحراف معياري قدرها (11.9) عند درجة الحرية (120) وبمقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي (54) باستخدام اختبار "ت" للعينة الواحدة ظهرت هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة أصغر من 0.05 وهذا ما هو مبين في الجدول أعلاه، اذن تشير النتائج أن قيمة المتوسط الحسابي أصغر من قيمة المتوسط الفرضي للمقياس، وتعني هذه النتيجة أن مستوى الإدمان الالكتروني لدى طلبة جامعة خميس مليانة في شعبة علم النفس وعلم التربية في تخصص ارشاد وتوجيه منخفض.

- **1. 2. النتائج المتعلقة بالتساؤل الاستكشافي الثاني:**

– نص التساؤل: " ما مستوى قابلية الاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلم التربية تخصص إرشاد وتوجيه؟

ولتحقق من صحة الفرضية قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي واختبار "ت" لعينة الواحدة، والجدول التالي يوضح ذلك:

- **نتائج اختبار "ت" للفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لمقياس قابلية الاستهواء**

المتغير المقاس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	القرار
قابلية الاستهواء	121	44.91	11.37	58	120	12.64	0.001	دال إحصائيا

تشير المعالجة الإحصائية المتعلقة بمقياس قابلية الاستهواء أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (121) طالب وطالبة قد بلغ: (44.91) بدرجة انحراف معياري قدرها (11.37) عند درجة الحرية (120) وبمقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي (58) باستخدام اختبار "ت" للعينة الواحدة ظهرت هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة أصغر من 0.05 وهذا ما هو مبين في الجدول أعلاه، اذن تشير النتائج أن قيمة المتوسط الحسابي أقل من قيمة المتوسط الفرضي للمقياس، وتعني هذه النتيجة أن مستوى قابلية الاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في شعبة علم النفس وعلم التربية في تخصص ارشاد وتوجيه منخفض.

– النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الأولى :

نص الفرضية: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة في الإدمان الرقمي تبعا لمتغير الجنس (ذكور–إناث)".

- **نتائج اختبار "ت" للفروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في الإدمان الرقمي تبعا لمتغير الجنس**

المتغيرات	مجموعتي المقارنة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإدمان الالكتروني	ذكور	77	51.57	11.58	1.15	119	0.251	غير دال احصائيا
	إناث	44	48.97	12.41				

يتبين من خلال الجدول أن قيمة الدلالة الإحصائية sig أكبر من (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الإدمان الالكتروني لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه تبعا لمتغير الجنس (ذكور-إناث).

يتبين من خلال الجدول أن قيم المتوسط الحسابي لدرجة الذكور في الإدمان الالكتروني البالغ عددهم 77 قدر بـ 51.57 وبانحراف معياري قدره 11.58 أما الإناث البالغ عددهم 44 فقد بلغ متوسط درجاتهم في الإدمان الالكتروني 48.97 وبانحراف معياري قدره 12.41.

كما نلاحظ من خلال الجدول ان قيمة اختبار ت لعينتين مستقلتين المقدرة بـ 1.15 عند درجة حرية 119 غير دالة إحصائيا حيث أن قيمة الاحتمالية sig المقدرة 0.251 أكبر من مستوى المعنوية (0.05) وبالتالي نستنتج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجة الذكور والإناث في قابلية الاستهواء وبعبارة أخرى لا توجد ذات دلالة إحصائية في مقياس الإدمان الرقمي لدى الطلبة تبعا لمتغير الجنس (ذكور / إناث).

- النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثانية :

- نص الفرضية: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة في قابلية الاستهواء تبعا لمتغير الجنس (ذكور- إناث)".

- **نتائج اختبار "ت" للفروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في قابلية الاستهواء تبعا لمتغير الجنس**

المتغيرات	مجموعتي المقارنة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
قابلية الاستهواء	ذكور	77	46.23	12.54	1.87	114.78	0.092	غير دال احصائيا
	إناث	44	42.61	8.63				

يتبين من خلال الجدول أن قيمة الدلالة الإحصائية sig أكبر من (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس قابلية الاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه تبعا لمتغير الجنس (ذكور-إناث).

يتبين من خلال الجدول أن قيم المتوسط الحسابي لدرجة الذكور في قابلية الاستهواء البالغ عددهم 77 قدر بـ 46.54 وبانحراف معياري قدره 12.54 أما الإناث البالغ عددهم 44 فقد بلغ متوسط درجاتهم في قابلية الاستهواء 42.61 وبانحراف معياري قدره 8.63.

كما نلاحظ من خلال الجدول ان قيمة اختبار ت لعينتين مستقلتين المقدرة بـــــ 1.87 عند درجة حرية 114.78 غير دالة إحصـــائيا حيث أن قيمة الاحتمالية sig المقدرة 0.092 أكر من مســـتوى المعنوية (0.05) وبالتالي نستنتج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجة الذكور والإناث في قابلية الاستهواء وبعبارة أخرى لا توجد ذات دلالة إحصائية في مقياس قابلية الاستهواء لدى الطلبة تبعا لمتغير الجنس (ذكور / إناث).

- **2. مناقشة النتائج حسب فرضيات الدراسة:**

- **2. 1. مناقشة نتائج الفرضية الرئيسية:**

– نص الفرضية: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الإدمان الرقمي وقابلية للاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه. من خلال نص الفرضية الثانية حيث يتضح أنه كلما وجد أحد المتغيرين يتبعه الآخر ولو بنسبة كما أنه يوجد مصـــادر أو عوامل أخرى تســـاعد في الجزم بالعلاقة المباشـــرة بين الإدمان الإلكتروني والقابلية للاســـتهواء، إذ أن هناك عدة عوامل قد تؤثر على الإدمان الإلكتروني، مثل التقنية المتاحة وأنواع الأنشطة المتاحة عبر الإنترنت وظروف الحياة الاجتماعية والنفسية للأشخاص.

وتتفق هذه النتيجة مع دراســة "نســيمة طباش وخديجة ملال (2021): والتي جاءت بعنوان: الإدمان على الانترنت لدى المراهقين" حيث اعتمدت الدراسة على الاستبيان لجمع بيانات الدراسة، من أهم النتائج المتوصل إليها أن أغلب المراهقين يستخدمون الانترنت للاطلاع والبحث والاستكشاف المعري والعلمي، ويمكن تفسير هذه نتيجة إلى تنظيم الوقت وأداء المهام اليومية وخفض عدد ساعات استخدام الانترنت للأغراض غير العلمية وأيضا ندرة وجود هواتف أو أجهزة حاسوبية إضافة أن المراهق يشغل وقته بالأنشطة المختلفة بدل من تصفح الانترنت ويمكن أن تكون هذه الأنشطة عقلية تحتاج إلى تركيز مثل لعبة الشطرنج أو الكلمات المتقاطعة أو أنشطة بدنية مثل ممارسة الرياضة ومن بين أهم الأسباب الرقابة الأسرية وتقوية العلاقة بين الوالدين والأبناء وعمل الوالدين برنامج في تحديد وضبط وقت لاستخدام الانترنت.

ويمكن أن يكون هناك علاقة بين الإدمان الرقمي والقابلية للاستهواء، حيث يمكن أن تزيد القابلية للاستهواء من إمكانية وقوع الأفراد في فخ الإدمان على الإنترنت، فلقد أصـــبحت الانترنت تســـتهوي الكثير من المراهقين إما بالسلب وإما بالإيجاب مثل وجهة نظر "سكنر" في النظرية السلوكية على أساس أن الفرد يقوم بمجموعة من السلوكيات والأنشطة، بهدف الحصول على المكافأة أو التعزيز ، وهذا ما ينطبق على ادمان الانترنت وما تقدمه تلك الشبكة للفرد من الراحة والمتعة النفسية بجانب أنها طريقة سهلة تستهوي المراهق للهروب من الواقع بهدف الحصول على معززات للسلوك.

وهنالك بعض من المراهقين يعانون من ضغوط أو مشكلات نفسية مثل (الوحدة الاكتئاب) يحملون إدراكات سلبية عن كفاءاتهم الاجتماعية هؤلاء الأفراد يفضلون التفاعل الاجتماعي عبر الانترنت لأنه اقل تهديد واقل مخاطرة، وينتج عن دلك استخدام قهري للكمبيوتر والانترنت، وهذا بدوره يفرز نثيرا من المشكلات الشخصية والاجتماعية والمهنية.

2. 2. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

– **نص الفرضية:** " يوجد مستوى مرتفع في الإدمان الرقمي لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلم التربية تخصص إرشاد وتوجيه.

ومن خلال النتائج التوصل اليها تبين أن وجود مستوى منخفض في الإدمان الرقمي لدى طلبة جامعة خميس مليانة ويعود السبب في ذلك أن الطالب ليس لديه الوقت الكافي لاستغلال وسائل التواصل نظرا لما له من التزامات وارتباطات تجعله غير مقبل على استعمالها بشكل مفرط، كما أن مشاغل الحياة اليومية تمنعه من استعمالها بشكل يومي ومفرط، كما أن طبيعة المنطقة تساهم في عدم استغلال وسائل التواصل نظرا لسوء التغطية " مناطق ريفية "أو عدم امتلاك بعض الطلبة لوسائل وهواتف ذكية.

- **2. 3. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية:**

– **نص الفرضية:** " يوجد مستوى مرتفع في قابلية الاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلم التربية تخصص إرشاد وتوجيه.

من خلال النتائج المتوصل اليها يتضح لنا بأن طلبة جامعة خميس مليانة لديهم مستوى منخفض في قابلية الاستهواء و يعود السبب في ذلك لأن معظم أفراد عينة الدراسة لديهم قيم ومبادئ تمنعهم من الاستهواء بشكل مفرط في استغلال الوسائل التكنولوجية ، نظرا للأخطار الناجمة عن سوء استغلالها و استعمالها .

كما أن عادات و تقاليد الأسر التي ينحدرون منها لا تسمح بالاستعمال المفرط لمثل هذه الوسائل حاصة في بعض الفترات ومنها:

تجنب الإلهاءات الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي و الترفيه خاصة في الأوقات المهمة كالدراسة و الامتحانات وغيرها .كما أن النظام الاجتماعي والبيئة الاسرية يتميز بالرقابة المستمرة للأبناء و بالتالي عدم استعمالهم لها بشكل مفرط.

- **2. 4. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة :**

– ينص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة في الإدمان الرقمي تبعا لمتغير الجنس (ذكور– إناث)".

للتأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية للإدمان الرقمي بين الطلاب لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه هذا الاختلاف قد يرجع ذلك إلى عوامل مختلفة تؤثر على الإدمان الرقمي لدى الذكور والإناث، حيث أصبح المراهق يهرب من حياة الواقع ليذهب لحياة المواقع لأنها أصبحت توفر لهم السرية وعالمهم الخاص لمن يبحثون عن السرية وتفريغ الرغبات المكبوتة، وتوجه البعض ممن يعانون بعض الاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب ، وافتقارها إلى الدعم العاطفي واللجوء إلى الانترنت لسد هذه الحاجة كما أنها تستوي الأشخاص الذين يعانون من العزلة الاجتماعية والشعور بالخجل في التواصل مع الآخرين والذين هم أكثر عرضة للإصابة بالهوس الالكتروني، وأيضا المشاكل الأسرية التي تعرض المراهق إلى الإدمان للهروب منها بالتصفح على الانترنت دون تحقيق أي هدف، كما أثبت دراسات أن هناك فئة كبيرة من الناس لا يستطيعون الخلود إلى النوم قبل القيام بتصفح مواقع التواصل الاجتماعي كافة حتى وان كان يرغب بشدة للخلود إلى النوم، و هذه الفئة أول شيء تفعله عند استيقاظهم من النوم هو الإمساك بهواتفهم والبدء في تصفح السوشل ميديا.

وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة ماجدة حسن محمد الغزلاوي (2021)، والتي جاءت بعنوان النموذج البنائي للعلاقات بين إدمان الفايس بوك والاغتراب الاجتماعي والقابلية للاستهواء للشائعات لدى طلبة الجامعة المشاركين وغير المشاركين في الأنشطة الطلابية، حيث اعتمدت الدراسة على الاستبيان لجمع بيانات الدراسة، من أهم النتائج المتوصل إليها أن تفوق النموذج البنائي للعلاقات بين ادمان الفايس بوك (مستقل)، والقابلية للاستهواء وسيط، والاغتراب الاجتماعي (تابع). وأثبتت النتائج وجود فروق دالة لصالح غير المشاركين في الاغتراب الاجتماعي. كما توصلت النتائج باستخدام النمذجة البنائية عبر المجموعات إلى تفوق نموذج غير المشاركين في تفسيراته للتأثيرات السببية بين المتغيرات (إدمان الفايس بوك والاغتراب الاجتماعي والقابلية للاستهواء).

ويختلف أسباب إدمان الإناث عن أسباب إدمان الذكور، فان البنات أكثر إدمانا للسوشيال ميديا ومواقع التواصل الاجتماعي، بينما الأولاد أكثر عرضة للإدمان الألعاب الالكترونية وتزداد حدة الإدمان إذا قاموا بممارسة العاب الحروب والقتال وما يشابهم من العاب الكترونية.

- **2. 5. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الرابعة:**

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة في قابلية الاستهواء تبعا لمتغير الجنس (ذكور– إناث)".

فالاستهواء يتعلق بتحفيز الاستجابة الحسية العاطفية والذهنية، وقد يكون التأثير البصري أحد العوامل المؤثرة، حيث يمكن لصور أو الاشكال الجذابة أن تثير الاهتمام وتحفيز الرغبة، كما يتأثر الاستهواء بالعوامل العاطفية والرومنسية مثل الرغبة في القرب والتواصل مع الشخص المحبوب، وأيضا تلعب العوامل البيولوجية أيضا دور حيث يمكن ان يحدث تحفيز الاستجابة الجسدية من خلال تفاعلات كيميائية وهرمونية في الجسم. فدرجة الاستهواء تختلف من شخص الى

اخر فقد تختلف القابلية على التحكم بالبيئة والمحيط فهنالك حالتان الأولى تعتمد على الحجز والعزلة بينما الثانية تركز على البيئة الاجتماعية والطبيعة للشخص في مجال تفاعله مع الاسرة والاقران وفي بيئة العمل وهذا ما اتفقت عليه دراسة المعموري (2011) بعنوان العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالاستهواء لدى الأطفال، فلقد أظهرت نتائج هذه الدراسة ان هناك علاقة ارتباطية بين العزلة والاستهواء لدى أفراد المجتمع يؤدي الى تبني البعض الثقافات مدمرة قد تصبح متغيرا من متغيرات الشخصية التي تنقل الأفكار السلبية اللاعقلانية والشائعات الخاطئة بين الافراد فلقد أصبح المراهق يتأثر بوسائل الاعلام والفضائيات والشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الالكترونية، كل هذه الوسائل تحمل رسائل موجهة الى الشباب الذي تستهويهم.

كما أن ضعف الروح المعنوية او ضعف الشخصية لدى المراهق يجعله من السهل تصديق نل ما يقال له دون تحقيق أو تمحيص وعنها تقل القدرة على مقاومة الاستهواء ويصبح تقبل الأفكار والاشاعات مطلبا يسعى إليه الفرد لتوافقها مع توقعاته والحالة الوجدانية المسيطرة عليه وأن الفرد كلما نان قليل الدراية متدني الوعي اجتماعيا ومتخوفا من الاستقلالية كان أميل للاستهواء.

- **الاستنتاج العام:**

بعد قيامنا باستخلاص النتائج الخاصة بالفرضيات قمنا بالتوصل إلى استنتاج عام حول موضوع دراستنا والذي هو بمثابة حوصلة لدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف على العلاقة بين الإدمان الرقمي والقابلية للاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه. ومعرفة الفروق في الإدمان الرقمي والفروق في القابلية للاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه تبعا لمتغير الجنس (ذكور-إناث).

وبعد صياغة تساؤلات الدراسة والإجابة عليها بالاعتماد على بعض الأساليب الإحصائية المناسبة، وانطلاقا من النتائج المتحصل عليها وعرضها وتفسيرها، وبالاستناد على التراث النظري والدراسات السابقة سالفة الذكر، توصلنا إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الإدمان الرقمي وقابلية للاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه.

- وجود مستوى منخفض في الإدمان الرقمي لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس و علوم التربية تخصص ارشاد و توجيه.

– وجود مستوى منخفض في قابلية الاستهواء لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس و علوم التربية تخصص ارشاد و توجيه.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدمان الرقمي تبعا لمتغير الجنس (ذكور– إناث)" لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قابلية الاستهواء تبعا لمتغير الجنس (ذكور– إناث)" لدى طلبة جامعة خميس مليانة في قسم علم النفس وعلوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه.

- **التوصيات والاقتراحات:**

في ضوء النتائج التي توصلنا إليها، نقدم مجموعة من التوصيات الهامة لمكافحة إدمان الإنترنت، والتي يمكن الاستفادة منها في مختلف المجالات لضمان مستقبل أفضل لأبنائنا:

1. دور الأسرة:

– تعزيز التواصل مع الأبناء: تخصيص وقتٍ يوميٍ للتفاعل مع الأبناء، والاستماع إليهم، ومشاركة الآراء معهم، وفهم احتياجاتهم ومشاعرهم.

– غرس القيم والمبادئ: تزويد الأبناء بالمعارف والقيم والمواقف السلوكية التي تُشكل إدراكهم وميولهم وأسلوب تصرفهم في مختلف المواقف.

– اتباع أساليب تربوية سليمة: التعامل مع الأبناء بالأساليب التربوية المتوازنة والعادلة، مع الحرص على الابتعاد عن العنف والإهانة.

2. دور الجانب الديني:

– التحلي بالأخلاق الحميدة: التأكيد على ضرورة التمسك بالعادات والتقاليد، وجعل حسن الخلق أساسًا للحياة، لأن العلم بلا أخلاقٍ كالشجرة بلا أوراق.

– تعزيز الوازع الديني: نشر الوعي بأهمية الدين الإسلامي في حماية الفرد من الانحرافات، والتصدي للهجمات الفكرية التي تُستهدف أخلاقنا عبر الإنترنت.

– تفعيل دور المؤسسات الدينية: تكثيف الخطب والدروس والمحاضرات الدينية التي تُحذر من مخاطر الإنترنت وتُرشد إلى الاستخدام الأمثل له.

3. دور الدولة والمسؤولين:

– فرض الرقابة على الإنترنت: تشديد الرقابة على شبكة الإنترنت، وضبط المحتوى المتاح، خاصةً في مقاهي الإنترنت.

– سنّ قوانين منظمة: وضع قوانين وأوامر تُنظم استخدام الإنترنت، وتحدد الفئات العمرية المسموح لها بالدخول إليه.

– حجب المواقع الضارة: حجب المواقع الإباحية والمواقع التي تُشجع على العنف والسلوكيات السلبية.

– إنشـــاء هيئات رقابية: تأســـيس هيئات رقابية تُعنى بمتابعة اســـتخدام الإنترنت، واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من مخاطره.

– بالإضـافة إلى هذه التوصـيات، من المهم نشـر الوعي حول مخاطر إدمان الإنترنت بين مختلف فئات المجتمع، وتقديم الدعم النفسـي للمدمنين على الإنترنت لمسـاعدتهم على التخلص من هذه الظاهرة، أيضـا التخطيط إلى إقامة ملتقيات وطنية و دولية في الموضوع.

وختامًا، يجب أن نعمل جميعًا، أفرادًا ومؤسسـات، لخلق بيئة آمنة وصـحية لأبنائنا، تُساعدهم على الاستفادة من الإنترنت بشكلٍ إيجابيٍ يُثري حياتهم ويُساهم في تقدمهم.

خاتمة

من خلال الدراسـة، تبين لنا أن الإنترنت يمكن أن يكون سـلاحاً ذو حدين، حيث يحمل جوانب إيجابية وسـلبية بالغة الأهمية. وأصـبحت اليوم تلك الوسـيلة نقمة بدلاً من نعمة لأنها فتحت بابًا للشـرور بين مسـتخدميها، الذين يتجولون فيها بدون هدف واضـح، وبالتالي يتعرضـون للمخاطر المتعددة. يتسـبب الاسـتخدام الخاطئ والمفرط للإنترنت في ظهور آثار للاعتماد الزائد عليها، حيث يتغير تفكير المســـتخدمين نتيجة لإيمانهم الكاذب بأن الإنترنت تحتوي على كل ما يحتاجونه، دون التحقق من مصـــادر المعلومات. كما يفقد الأفراد الوقت بشـــكل غير مدرك لدرجة أنهم يهملون مسؤولياتهم اليومية بسبب التصفح الطويل والمضيع للوقت. بالإضافة إلى ذلك، يتداخل التشويش والتناقض بين المعرفة التي يحصلون عليها عبر الإنترنت وبين المعارف الحقيقية التي يمتلكونها.

من الضروري توعية المجتمع بأخطار الاستخدام الخاطئ والمفرط للإنترنت، وتشجيعهم على البحث عن بدائل بناءة مثل التعليم والتدريب، وحضـور الدورات الدينية والثقافية، والمشـاركة في الأنشـطة الإيجابية. يجب أيضـاً تعزيز دور الرقابة الأسـرية ودور القادة الدينيين في توجيه النصـائح والتوجيهات. ويتعين على المسـؤولين والسـياسـيين وضـع قوانين واضحة للحد من هذه الظاهرة، وعلى وسائل الإعلام تصميم حملات توعية للمساهمة في تحسين الوعي حول هذا الأمر قبل أن يتفاقم الوضع.

المراجع:

1. هبة بهي الدين (2003): إدمان شبكة المعلومات والاتصالات الدولية (الانترنت)، جامعة طنطا.

2. هبة بهي الدين (2003): إدمان شبكة المعلومات والاتصالات الدولية (الانترنت في ضوء بعض المتغيرات) جامعة طنطا.
3. عائشة علي محمود الروي (2007): الشبكة العنكبوتية، شهادة الرخصة الدولية للقيادة في الحاسب الآلي، اختصاص: هندسة إلكترونية، جامعة العراق.
4. ابريعم سامية (2014): الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بإدمان الانترنت لدى طلبة جامعة أم البواقي، مج28، ع10، الجزائر، مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية.
5. بن دبلي (2016): الإدمان على استخدام الانترنت وعلاقته بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية، الجزائر، أطروحة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال.
6. بن مداني منيرة (2018): الإدمان الالكتروني وعلاقته بالمعاش النفسي لدى الطالبات الجامعيات، مذكرة ماستر في علم النفس، اختصاص: علم النفس العيادي، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
7. بيشاري سهيلة (2019): تأثير إدمان الانترنت على التحصيل الدراسي للتلاميذ الثانية ثانوي، جامعة البويرة، الجزائر.
8. سناء خديجة بوطبة (2023): الإدمان الإلكتروني وعلاقته للقابلية للاستهواء لدى المراهقين – دراسة ميدانية في ثانوية الحاج علال بن بيتور بدلية متليلي ولاية غرداية –، مذكرة ماستر في علم النفس، اختصاص: علم نفس مدرسي، الجزائر، جامعة غرداية.
9. صفاء حسن محمد (2010): قلق التفاوض والقابلية للاستهواء وعلاقتهما بجودة القرار لدى رؤساء الأقسام العلمية في الجامعة، أطروحة دكتوراه فلسفة في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
10. عبد الرحمان عدنان (2014): تطور القابلية للاستهواء وعلاقتها بأزمة الهوية لدى المراهقين، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد.